

نَهَضَتْنَا الْحَدِيثَةُ بَيْنَ الْعِلْمَانِيَةِ وَالْإِسْلَامِ

الدكتور محمد عمارة



دار الفکر

نهضتنا الحديثة
بين
العلمانية والإسلام

دارالرشاد	الناشر :
١٤ شارع جواد حتى - القاهرة	المنوان :
٢٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥	تليفون :
٩٧ / ٥٠٨٥	رقم الإيداع :
977 - 5324 - 41 - 6	التقييم الدولي :
عربية للطباعة والنشر	طبع :
١٠٠٧ ش السلام - أرض اللواء - المهندسين	المنوان :
٣٠٣١٠٤٣ - ٣٠٣٦٠٩٨	تليفون :
أرمس للكمبيوتر	الجمع :
٣٢ ش على عبد اللطيف - مجلس الشعب	المنوان :
٣٥٦٤٤٠٤	تليفون :
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة	
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م «الأرض للنشر»	الطبعة الثانية :
لمعى فهد	خطوط الغلاف :
محمد فايد	تصميم الغلاف :

نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام

الذكيّة محمّد عجمان



مقدمة الطبعة الثانية

لا نغالى إذا قلنا إن الصراع الفكرى والمياسى والقيمى بين ، الإسلامية ، و ، العلمانية ، - ومن ثم بين ، الإسلاميين ، و ، العلمانيين ، - قد أصبح المحور الذى أحدث ويحدث أخطر الاستقطابات الفكرية والانقسامات السياسية فى حياتنا المعاصرة ، على امتداد وطن العروبة وعالم الإسلام .. بل وعلى امتداد عالمنا المعاصر بأسره .. فالجهود الغربية المعلنة - وهى كثيرة وخطيرة - وغير المعلنة - وهى أكثر وأخطر - والتى تواجه وتتحدى اليقظة الإسلامية المعاصرة إنما تستهدف الوصول إلى ، علمنة الإسلام ، لتطويعه كى يقبل النموذج الغربى فى العلمانية ، ومن ثم تتركز التبعية الحضارية للغرب فى وطن العروبة وعالم الإسلام ، بما تعنيه من ثمرات التبعية فى الأمن والسياسة والاقتصاد ..

وفصائل العلمانيين فى بلادنا العربية والإسلامية - والغلاة منهم على وجه التحديد - ليسوا أكثر من وكلاء ونواب وعملاء حضاريين لهذه الدوائر الغربية التى تستهدف ، علمنة الإسلام ، - سواء أوعوا هذا الدور البائس الذى يقومون به أم لم يوعه ..؟

وفى مواجهة هذا التحدى العلمانى الشرى نقف - أو يجب أن نقف - كل فصائل اليقظة الإسلامية المعاصرة - مجددين كانوا أم مقلدين .. إصلاحيين كانوا أم ثوريين .. من أهل العقلانية كانوا أم من المتصوفين .. - فالتحدى

العلماني إنما يستهدف عزل السماء عن الأرض ، بتحريد الدولة والسياسة والمجتمع والعمران البشري من حاكمية الشريعة الإلهية ، يجعل العالم مكتفياً بذاته عن تدبير السماء .. والإنسان مكتفياً بذاته عن شريعة الله .. وفي ذلك عدوان على التصور الإسلامي لآفاق فعل وعمل وتدبير الذات الإلهية .. فالله سبحانه وتعالى - في هذا التصور الإسلامي - ليس كإله أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) ، أو الوثنية الجاهلية ، والعثمانية : « مجرد خالق » لا شأن له بتدبير العالم ، وتنظيم الحياة وحكم الاجتماع الإنساني .. بل إنه « الخالق » و « المدير » إنه « الموجد » و « الهادي » إنه « المنشئ » و « الراعي » ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ (١) ، ﴿ قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمْ يَا مُوسَى ﴾ (٤٩) قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ ﴾ (٢) ..

ولأن هذه هي حقيقة التصور الإسلامي لتطابق وآفاق عمل الذات الإلهية ، كان الإسلام - الشريعة كالعقيدة .. والحضارة كالقيم والأخلاق - روحاً سارية وأطراً حاكمية في سائر مناحي حياة الإنسان ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣) .. فالعثمانية عدوان على « العقيدة » الإسلامية ، كما أنها عزل لشريعة الإسلام عن عرش التدبير لحياة الناس ..

(١) الأنعام : ٥٤ .

(٢) طه : ٤٩٩ ، ٥٠ .

(٣) الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣ .

ولأن هذا الكتاب قد تصدى لمحاولات علنة نهضتنا الحديثة .. تلك التي قادها الدكتور لويس عوض - عندما كتب « قصة الطمأنينة في مصر » .. فإن نصاعد حدة هذا الصراع بين « الإسلامية » و « العلمانية » قد استدعى تقديم طبعته الجديدة هذه إلى القراء ..

سائلين الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل منه كلمة سواء ، يهتدى إلى أرضها المشتركة كل المخلصين من مختلف الفرقاء .. وما ذلك على الله بعزيز .. ولا على العقلاء من الإسلاميين والعلمانيين بغريب ؟!

جمادى الثانية ١٤١٧ هـ .

القاهرة

نوفمبر ١٩٩٦ م .

دكتور

محمد عمارة

القضية

فى الفكر السياسى القديم لحضارتنا العربية الإسلامية كان الخلاف حول طبيعة السلطة السياسية للدولة للسبب الرئيسى الذى أحدث أعرق الانقسامات فى صفوف المسلمين .. عندما أصبحوا :

* **سنة** : يرون هذه السلطة ، مدنية ، لأن الخليفة وأمير المؤمنين - (رأس الدولة) - حاكم مدنى ، تختاره الأمة بالشورى ، وتبايعه .. ثم تراقبه ، وتحاسبه .. وتعزله إن هو ضعف أو فسق أو أخل بشروط التفويض ...

* **وشيعه** : جعلت الإمامة شأنًا إلهيًا ، لا دخل للبشر فيه ، وأضفت على الأئمة قداسة وعصمة ارتفعت بهم عن مصاف البشر .. وجردت الأمة من أى حق لها فى هذا المنصب اختياراً أو مراقبة أو حساباً ...

ولا تزال هذه القضية وراء هذا الانقسام القائم فى صفوف المسلمين حتى عصرنا الذى نعيش فيه !!

وفى فكرنا السياسى الحديث يلعب الخلاف حول طبيعة السلطة فى الدولة الإسلامية دور المحور ، الذى يحدد الاتجاهات والتيارات ...

* فالذين يرون السياسة والدولة : : ديناً خالصاً ووضعاً إلهياً ، يقيسون خلافاتهم مع خصوصهم بمعايير : : الكفر ، و : : الإيمان ، .. وتكاد أن تظهر وتشيع فى كتاباتهم مراسم الفقران ، و : : الحرمان ، .. !

* أما الذين فصلوا الدين ، عن الدولة ، ، و باعدوا بين ، الرسالة ، و السياسة ، .. فإنهم هم الذين يتبنون اليوم - فى حياتنا الفكرية - الدعوة إلى العلمانية ، ، ... إما من منطلق الخوف من مخاطر الدولة الدينية - الشيوعية ، ، التى جربتها أوروبا فى عصورها الوسطى ، فنكبت بقرون من التخلف والرجعية والجمود ... وإما من منطلق العشق للتمط الأوربي فى النهضة والإحياء ، وهو نمط لعبت فيه ، العلمانية ، دورا تقدميا لا سبيل إلى التشكيك فيه ...

والذين ينظرون إلى واقعنا الفكرى المراهن نزعجهم أبعاد هذا الانقسام بين :
 ١ - سلفية نصوصية ، تتعبد بظواهر نصوص لا فداة لها ؛ لأنها فكر ، لمفكرين ، وليست ، ديئا ، ولا وحيا سماويا .. وهى تسعى إلى هدف مستحيل : أن تصب حاضرتنا ومستقبلنا فى قوالب السلف وتجاريمهم ، معاندة بهذا السعى قوانين التطور التى هى سنة من سنن الله فى الكون دائمة الفعل والتأثير ..

٢ - و ، سلفية نصوصية ، ، تتعبد - هى الأخرى - بظواهر نصوص ، لم يبدعها ، سلفنا ، ، وإنما أبدعها مفكرو الحضارة الغربية ، منذ اليونان وحتى عصر النهضة الأوربية الحديثة ! .. وهى تسعى - هى الأخرى - إلى هدف مستحيل .. أن تصب حاضرتنا أمثنا ومستقبلها فى قوالب الغرب وتجاربه ، معاندة بهذا السعى قانون التمايز الحضارى ، والخصوصية القومية التى هى ثمرة لتمايز الموارث الفكرية ، واختلاف أنماط التطور لدى الأمم العريقة فى الحضارة ، والغنية بالعباء والإبداع ..

إن هذا الانقسام بين ، السلفية النصوصية ، الموروثة ، وهذه ، السلفية

النصوصية ، الوافدة قد بلغ من الحدة درجة ، الطائفية الحضارية ، ... ففريق يعيش - بفكره - خارج العصر ، أسيراً للنصوص تجاوزها التطور .. وفريق يعيش ، بفكره ، خارج الوطن أسيراً للنصوص إن كانت قد ناسبت ، الغير ، فلا سبيل إلى زرعها - بالقصر - في كيائنا الحضارى المتميز - بالقطع - عن ذلك ، الغير ، !..

وفى هذا الانقسام الذى قادنا إلى هذه « الطائفية الحضارية » تلعب « العلمانية » دوراً رائداً ورئيسياً .. لأنها تقجر القضية كلها .. قضية طبيعة السلطة السياسية فى الدولة ، كما يراها الإسلام ...

وهل نحا الإسلام نحو « الدولة الثيوقراطية » ، و « السلطة الدينية » - فى الفكر ، أو فى التطبيق - أو فيهما معاً - فتكون « العلمانية » ، هى الحل ، فى الإطار الإسلامى ، كما كانت الحل لمشكل « الثيوقراطية المسيحية الغربية » ؟؟ ...

أم أن للإسلام - كدين وحضارة - فى هذه القضية نهجاً آخر ، يرفض « العلمانية » ، رفضه ، للدولة الدينية - الثيوقراطية ، ؟؟ ... ثم .. ما هو هذا النهج الإسلامى ، إن كان ؟؟ ...

تلك هى القضية المحورية التى نسعى إلى طرحها .. وإلى حلها بصفحات هذا الكتاب ..

والله من وراء القصد .. وهو ولى السداد والتوفيق

رجب سنة ١٤٠٥ هـ .
القاهرة
أبريل سنة ١٩٨٥ م .

د . محمد عمارة

الدلالة .. وملابسات النشأة

كثيرة ، ومتنوعة تلك التحديات التي حوَّبه بها الإسلام والمسلمون وأوطانهم ، منذ ظهوره وحتى العصر الذي نعيش فيه .

ومن هذه التحديات ما كان مصدره الأعداء الخارجيين ومنها ما كانت صادرة من اندحار ، من البيعة والواقع ، يعديها ويرعاها لأعداء الخارجيين ؟! ..

فمن حروب عصر صدر الإسلام ضد حرية الدعوة والبيعة إلى التيارات الفكرية المعهضة .. هليبه .. وعوضية .. وريقة .. وشعوبية وجمودا .. بعدد ظواهر الصوص .. إلى التفر .. وحروب الإنارة والاستعمار الاستيطاني لغرض الإقطاع الصليبي .. إلى التحالف المملوكي العثماني .. إلى لهجة الاستعمارية الحديثة التي يطلع عمرها الآن نحو قرنين من الزمن ، بالعا عمر العزوة الصليبية ، التي كانت أطول وأشع وأعجب التحديات التي جابهت الإسلام والمسلمين في تاريخهم الطويل ..!

ويبدو أن طموح العرب الاستعماري من وراء عروته الحديثه التي بدأت بحمله بودرب (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) على مصر (١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م) كان عظيمًا وحظيرًا فلم تكن الأهداف مجرد نهب استعماري ، وفوقه عسكريه نحى هذا الذهب ، وتصنع السوق ، والمواد الخام ، والعمالة الرخيصة ذلك

من العرب اجدد قد اتركوا معنى الحصار استخلصه من صر عهد بصرى
والنار حتى مع عالم الإسلام ، وروى ان الاحتلال لانيوم من سمر
المقاومة الوطنية والقومية ويستتفرها فهي الأمر ، بجلاء .. وهن ثم غلاب
للقائيد الديب والاستغلال ، تبعه من خويز عبد الإسلام بي ، هدم
حصارى ، تحصره لعرب ، حتى ثمة عملية حوته بي ، هدم فنصدي ،
نك العملية بي تحرها نعر ، لاجل ١٥

من يواتر لم يصحب معه شافع واحد ، سى عكره تحصرة
العربية ، وبسطعه ونصحنه أص ، وما شك ، ربح ب نعر ،
كوحذ من خطر الحداث الى وجيت وبواحه الإسلام ونفسين فى تحصر
الحدث ١

وحس عندما نعرى تعروة لصيبة بالعروة الحديثه يتبدى لد الفارق
سليم ، فى هذا الحان ، ويظهر لنا حطود ، فى حقه لحروب نصيبه
(٤٨٩ ٦٩٠ هـ ١٠٩٦ ١٢٩١ م) كانت وراعتش عصوره ، بوسى -
المظلمة ، فلكر لبها - فى الفكر ما نعرى نعر والمسلمين ، سى عى
لعكس ، سوت هدد نحرى سائر العراف تحصاره اسلاد سى عره ، فشر عى
بعد هدمتهم فى لسكر حو ليمه والإحياء ، نقد حاء وهم - كما بقول
المعارس الموزج اسمه بن مفدا (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ / ١٠٩٥ - ١١٩٨ م) - حاء
وهم ، بهاتم ، نيس نهم من ، العصائل ، إلا ، قصيلة القبل ، ١٥ ثم عادو إلى
بلادهم وقد اكتشفوا حصاره لإسلام ، بل واكتشفوا براثهم اليونى عسر
حصارة الإسلام ..!

عبر أن الأمر قد اختلف بعام أمام ومع العودة الاستعمارية العربية
 أحدثه .. فقبلها كتب بلال بعين مرموقة في ثيل العصر المملوكي
 لعثماني احلك لظلام فتخللت ، على حين بهض الأورسوس وتعدمو ،
 فك المارق هلا عندما حدثت المواجهة على ممدد يقرب اسبع عشر
 الميلادي . الأمر لدى تاح القرص وفتح الطرق ونسب نشأت العرب
 العكبة ، في لغم والحصرة ، وفي أساليب العيش وأنماط التفكير .

وراد من قرص هذا نمذ العروبي ، العري فقطع الصلة والنوصل بين
 امتد يومئذ - وبين تراثها امشرق ومناهجها التفكير الجوهرية ؛ لبقه وسعاب
 حصارها في عصر الخلق والإبداع والأزدهار . الأمر لدى جعل العقيدة
 لبقه ومطروحة والمناحة هي - فقط - بين جهته العصر المملوكي العثماني
 وحطه ، وبين الحصار العرصة التي يحطف برسها الأنصار ، وسفن
 بجاراتها لصائر فلم يسمح انوضع قرص حقيقته التفكير المأني - عند
 كثيرين ممن رادو لبقه - في نمط حضاري سبيل ' لقد اعتقد لكتيرون
 بحلاص - ' ، الحصرة العربية ، هي : الحصرة بوحيدة ، للعصر - ومن
 ثم لقد سموها . ، الحصرة الإنسانية ، والعالمية ، وه الحصرة العصر ،
 وأدخلوا ماعدهم في عداد التراث الفد ، و ' أخرج ما لقطه التاريخ ' ..

وإذ كن سار ، التعريب ، هذا قد مثل نصت كنز وحطير وعدم للإسلام
 وأهله ، ولحصارت العربية الإسلامية المتغيرة - رغم تفجها وبهاجها مع كن
 الحصارات - فلقد كانت ، العلمانية ، واحدة من أخطر أجهات في ذلك
 الصرع الذي مارسه ، لغرب ، ضد الإسلام ...؟

ولما كانت العلمانية ، واردا عربيا وغريبا ، فإننا لا تفصل رقصته لهذه
 العلة : علة أنه ، واحد ، وه مستورد ، وه غربي ، - كما يصح البصر من
 يتكروا إمكانية وفائدة التفاعل بين الحضارات - .. وبما الذي تفصله هو النظر
 في نشأة العلمانية ، في بيئتها الأصلية ، وظروف هذه النشأة وملابساتها
 وأسديها ، ثم ننظر - على ضوء ديننا الإسلامي وطبيعته ، وتطور التاريخي -
 لنرى - هل نحن محتاحون إلى هذه العلمانية ، ؟ .. وهل تمثل بالنسبة لنا
 ذلك ، التقدم ، الذي مثلته في بيئتها الأوروبية ؟ .. أم أنها - بالنسبة للمجتمع
 الإسلامية - بنت غريب ، وغير صالح ، بل وصار ؟ ..

لكن ... قبل ذلك كله ، لنعرض لمعنى هذا المصطلح . مصطلح
 العلمانية ، إلى مصطلح العلمانية ، هو نسبة - غير قياسية إلى ، العالم ، -
 بفتح اللام ، - . أو إلى ، العالمية ، SECULARISM والعلماني Secular هو
 الذي يتبناها ، فردا كل أو جماعة أو مجتمعا أو دولة .. ولقد نشأت ، العلمانية ،
 وصيحت كمقابل لـ ، المقدس ، - بمعناه الكسبي اللاهوتي الكاثوليكي - وليس
 بمعنى المقابل ، للدين ، - وكمقابل لـ ، حارق الطبيعة ، ، و ، التقليدي -
 الجامد ، ، الذي لا يراعى ، النفع ، وينكر ، التغيير ، و ، التجديد ، فهي المقابل
 لما هو ، ديني وكهوتي ، على النحو الذي عرفته أوروبا الكاثوليكية في
 عصورها الوسطى والمظلمة ! ..

هذا هو معنى مصطلح « العلمانية » الذى رفض أنصاره « الدولة الدينية » و « المجتمع المقدس » و « المؤسسات المعنوية » و « الأكليريوس المقدس » وسلطه الكنيسة « المقدسة » وفكرها « المقدس » الذى هبمن على مختلف ألوان نشاط بشرى - الذهبى والمادى - فى أوربا فى ذلك التاريخ .. لقد رفض العلمانيون هذا « المقدس » ودعوا « علمانيته » إلى الانطلاق من « الدب » - ولواقع .. والعالم « والاحتكام إلى علوم هذه الدنيا وقوانين هذا العالم » فلعبر الدور الرئيسى والبصولى فى إحياء الحضارة لأوربا عند انتقار بها من العصور العظيمة إلى النهضة والنور (١)

والذين يتابعون النشأة الأوربية « للعلمانية » ومدلولاتها ونظوريتها هناك « يلاحظون ندونا فى معانيها لدى كثير من المفكرين الذين رعادوا مبدئها ودفعوا عن نهجها فى الفكر والمجتمع » والنظرية والتطبيق لكن هذا التفاوت لا ينفع مكانية تحدد طورين ومرحلتين مرت بهما « العلمانية » فى الفكر الأوربي :

الأولى : تلك التى كانت العلمانية فيها تعنى : عزل الدين والكنيسة عن شئون المجتمع وسياسه ومؤسساته لحساب بناء الدولة النورجورية ، وفى سبيل دعمها والسعى لتصفية اللاهوت المسيحى الكاثوليكى وسفينة مما هو غير

(١) انظر فى معنى هذا المصطلح (معجم العلوم الاجتماعيه) وضع مجمع اللغة العربية - القاهرة سنة ١٩٧٥ م (و) قاموس علم الاجتماع (بأشراف الدكتور مصطفى عيث طبعه لقاهرة سنة ١٩٧٠ م و د محمد اليهى) العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق (ص ٨٧ ، طبعة القاهرة ١٩٧٦ .

عقلاني . من مثل أسرار عقيدة التثليث ، والطبيعة الإلهية للمسيح عليه
السلام . والعمل على رفع البصيرة الأدبية انكساره عن التعليم ، تمكين
للطرفة الإنسانية من الاحتياز !!

لقد عرفت أورب ، العلمانية ، بهذا المعنى - في طوره الأول ، عند فلاسفة
ومفكرين من أمثال : هوبز ، HOBBS (١٥٨٨ - ١٦٧٩ م) و ، بوك ،
JOKE (١٦٣٢ - ١٧١٦ م) و ، لبيدز ، Leibniz (١٦٤٦ - ١٧١٦ م)
وروسو : Rousseau (١٧١٢ - ١٧٧٨) و ، لسنج ، Lessing ، ١٧٢٩ -
١٨٧١ م) .. الخ .. الخ ..

والثانية : مرحلة ، العلمانية الثورية ، .. التي مثلها فلاسفة ثوريون من
أمثال : فيورباخ ، Feuerbach (١٨٠٢ - ١٨٧٢ م) و ، ماركس ، Marx
(١٨١٨ - ١٨٨٣ م) و لينين ، Lenin (١٨٧٠ - ١٩٢٤ م) وهي المرحلة التي
استهدفت فيها هذه ، العلمانية الثورية ، هدم الدين ، وبحيث الاشتراكية
ومجتمعها من تأثيره ، وذلك لحساب العدل الاجتماعي - لاشتراكية ،
فالشيوعية - ثم السعى إلى مجتمع يروى منه الدين نعماء ، ويسمى منه
مؤسسانه .. فالهدف هنا - للعلمانية الثورية - ليس محرر عزول الدين عن
«المجتمع» ، والفصل عنه وبين «ال دولة» ، بل السعى - في المدى الطويل -
إلى تحليل «الفر» ، من ندين ، وبحريه من مؤسسانه (١)

هكذا شنت «العلمانية» في أوربا ، وهكذا تطورت على لأقصر ، كفكر ،

(١) (العلمانية والإسلام) ص ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ .

لأنها لم موضع كدمنة في التصديق . (١) لأن شهود النبوة لا يستعملونه ، لعلمانية ، شطر الإسلام وعلماءه ؛ فلهذا سبب شروح الله الغيبية ، روح تحروب انصبيه ، وينفق على استنساخ انشيني - سبباً تبصيره لاستعماريه . ويعتدق على المؤمنين الدينية الكنيسة ، بر .. وشهد ملامح تنسيق ، ميرداني - سبب . ثم منع بعد مرحله - الحذف التصريح ، ' . كما تشهد تراجم ، العلمانية ، الثورة ، عن عص من طموح أهداف في الصراع ضد نين . (٢) كما تشهد الأحزاب للمسحبة - ابوشقة نصته الكنيسة ، بقص على زمام حكم و أدبه في كثير من ربوع عرب ، علماني ، " .

ولأن ذلك من وجهة مد مصممين هذا مصطلح علمانية - كما عرّفه ورد نكثونكة - نرى - في إطار هذا حيط جعل له مكان في طر الإسلام ومجتمعه " - وذلك قبل أن تعرض لهذه لفصبة بشيء من التفصيل - وعنى بين مثال .

* التعريف : علمانية ، هو - بيكر Howard Baker قد صاغ مصطلح علماني ، Secular كى يفسر مصطلح ، العلم ، Sacred .. فتأيدوه العلمانية ، أن هي المقابل ، للدولة الدينية ، و المجتمع العلماني ، هو المقابل ، للمجتمع المفسر ، (١) و المفسر ، هـ ، ليس سمواً ، لأن .. و به هو المقابل - المظور - والمجدد ، لأنه - في عرف بيكر - محصور قيم هو ديني و روحاني و نهى و كسبي ، (٢) .

ذلك هو المعنى المحدد لهذا المصطلح ..

(١) (قاموس علم الاجتماع) مصطلح Secular علماني .

(٢) المرجع السابق مصطلح Sacred - معنى

فإننا حينئذ إلى حال الإسلام وحدناه لا يعرف ، الدولة المدنية ، ولا المجتمع المقدس ، لأنه لا يعرف رجل الدين ، ولا المؤسسات الدينية ، فهو ينكر الوساطة بين الإنسان وربه ، ويرفض الكهانة والكهنوت ، ومن ثم فهو لا يحتاج لمجتمعاته . كى نطور ما يعادل هذه المعاني والأفكار والمؤسسات . نرى لا يحتاج ، لعلمية ، ومؤسساتها . لأنه لم يشهد فكر شرعي أو تطبيق مشروعاً . تلك الثنائية التي شهدناها أورب لكاثوليكيه ، حيث نشأ العلمانية ، 1 ..

* و المجتمع العلماني ، كيف نحدد في فكر أورب العلمانية ، وفي تطبيقات هذا الفكر له سمات وخصائص :

(أ) ، فقيمه تتميز بالنعبة ، (١) .. أي أنه يعلى من مقام ، المصلحة ، بصدد العلم لأولييه في المجتمع .. فماد بالإسلام عن هذه لفسمه ؟ .. إن الإسلام هو لدين الذي يقدم . في شئون المجتمع وسبسه الدولة وأمر الدين . والمصلحة ، على النص ، وهو الذي يحدث عن تسريعه ، مقاصد وعادات . ولدى يجعل المرجع في حسن الأمور وقبحها إلى الأمة التي ترى وتقرر ما يحق لمصلحتها ، والله سبحانه وهو شرع ، النصوص ، ببارك رأى الأمة ، في أمور الدين والمجتمع ، بدافع هذه الإسلامية لتغييره تقول : ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، 1 ..

(ب) والمجتمع العلماني ، يساند التغيير ويدعو إلى التجديد وتدعمه ، (٢) فماد في إسلاماً عن هذه القسمة ؟

(١) المرجع السابق مصطلح مجتمع علماني Secular Society

(٢) المرجع السابق مصطلح - مجتمع علماني secular society -

إن إيمان الإسلام بفاسون التطور ، وفي كل أميدين ، ليس له حدود - فهو سنة من سنن الله في الكون - ودعوة الإسلام للتجديد قد تعدت شئون الدنيا إلى شئون الدين .. وليس بعد حديث الرسول ﷺ ، إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها ، (١) . ليس بعد هذا الحديث دليل على تغير الإسلام وامتيزه بالإيمان بالتطور والتجديد ، في كل الميادين . ومن الذي يفرض تغير الخطاب في القرية وتعلم - كلمته التي تعني : لا تفقوا بتعليم أولادكم عند علومكم ، فيهم قد خلقوا لمراسم غير ربكم (٢) .. من الذي يقرأ هذه الكلمات وأمثالها ، ثم يعتقد : لتطور والتجديد ، في نهج الإسلام وفكره ، فيبحث عنه في : العلمانية ، (٣) ..

(ج) وبسمير المجتمع العلماني ، بفقدانه الأهم بما هو حارق للطبيعة : (٤) .. فعاد في إسلامنا عن هذه القسمة (٥) : إن إحياء الإسلام للعقل والعقلانية واضح ، وأكد ، وحاسم ، ومشهور .. والحديث فيه وعنه طويل (٦) .. إن : حارق الطبيعة ، - وبالأحرى حارق العادة - لمعجزة - الآية - لنى تحدى بها نبي الإسلام - عليه الصلاة والسلام - فومه - وهو القرآن الكريم - قد جاء ليحثكم إلى العقل الذي جعله الله مدط للتكليف وذليلا منه للإيمان كي يسرشد ببرهنة ويهتدى ، حتى في تصور الانهيه والدين ..

(١) رواء أبو ناود .

(٢) (قاموس علم الاجتماع) مصطلح مجتمع علماني secular society

(٣) انظر كديلا (العرب والحدى) الفصل الثالث ، بانعقل انصرت العرونة وانتشر

الإسلام ، ص ٧٧ - ١٢٢ . طبعه للكاتب سنة ١٩٨١ م

تلك هي مصامين العلمانية .. وهذه هي سمات مجتمعي
 المعاصر - الموجه - بعبارة من معالم الإسلام السياسي والاجتماعي
 والحضري - ظهر عليه حقيقة المفولة التي ركنها ، والتي تقود
 به لا مكان ، للعمانية ، مع الإسلام . ولا حاجة بالمسلمين إليها ، إذ
 كانوا حقاً مسلمين ومترشدين بالاسلام .



الإسلام .. والكاثوليكية الأوروبية

وبعد هذه المقابلة الموجهة بين ، العلمانية ، وبين ، الإسلام ، لا نجد بدا من بعض التفصيل لهذه النقاط ، وذلك حتى لا يكون الحديث حاصرا بمن لا حاجة بهم إلى الأدلة ، لأنهم سلفا معتقون ، أو أقرب إلى الاقتناع بما نقول؟! ..

ونحن نسوق هذا ، التفصيل ، - أيضا - في عدد من النقاط

١ - إن ، العلمانية : تضع ، العلم ، - المرتبط بالعالم ، وبما هو واقعي وسيبقى ومذني - نصبه مقبلا ، بل ونقيضا ، للدين .. وذلك لنشأته وتطورها في بيئة حصارية شهدت صراعا شهيرا ومزريا بين ، الدين ، كف قدمه اللاهوت الكسبي الكاثوليكي في أوروبا ، وكما بصوره وصوره الرأي الرسمي للكنيسة الكاثوليكية ، وبين ، العلم ، الذي أسست على قواعده نهضة الأوروبية الحديثة .

قد سبقت الكنيسة بالحياة السياسية في أوروبا طوال فروع عصورها الوسطى والمعظمه ، فأصبحت ، دراسة الحق الإلهي ، على من حالت وباركت ، وحكمت ، باللعن ، واحترمان ، على من نبذت وخاصعت .. ولقد حرصت بهذا الاستبداد على الحياة السياسية أسوأ المعالج التي عرفتها انشورية عبر تاريخها في الاستبداد؟! .. وكما يقول ، جبون ، في كتابه (صمحلل الأمر بطوره

لرومانية وسقوطها) • فلقد كان الحاكم في • الدولة العنصرية والحكمة العنصرية .. وهو من - بحكم تبعه ونسبته - أكثر الناس عداء للعقل والإنسانية وسحرية . لقد تعلم - وهو عبد أسير لعقيدته - أن يؤمن ؛ لأنه من الحق أن يحل كل ما يدعو إلى اسحقير ، وأن يحفر كل ما يستحق تفسير الرجز المتعقل ، وأن يعاقب الهفوة وكأنها جريمة ، وأن يكافئ الزهد والعزوبة كأنظمة الفصائل ، وأن يصح لعديسين المذكورين في انعمون فوق أنصار روعة وحكماء تبت ، وأن يعتبر كتاب القدس ونصيب ثنتين أكثر نفعاً من الحجر والنوى (١) ٥

ما المعبر صول لهد الاستبداد العنصري فلقد كان مصيرهم : الإعدام المعنوي ، بمراسيم : اللعنة والحرمان ، وبمؤدج الإدلال الذي مارسه الباب جرجورى السابع (١٠٧٣ - ١٠٨٥ م) للامبراطور هيرى الرابع (١٠٥١ - ١١٠٦ م) شاهد بجسد هذا الاستبداد ، فحينما احتلوا حول حق تعيين لأساقفة على قطعتهم أعش الناس ، حرمان : الامبراطور ، وأحل تناعه لأمره من ولانهم له ، فم كان من الإمبراطور إلا أن سعى إلى الباب نائب ، فذهب إلى دكانوسا ، سنة ١٠١٦ م بطلب العفوان ، وهناك مكث ثلاثة أيام ، حتى القدمين ، مبدئ بالحيث ، وسط الثلوج المتساقطة والمتراكمة في قباء قلعه دكانوسا ، (٢) ١٥

(١) (اصمحلل الإمبراطورية الرومانية وسقوطها) ح ٢ ص ٤٤٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

(٢) - محمد حسين (لاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر) ح ١ ص ٢٥٤ طبعة القاهرة سنة ١٩٨٠ م

ليس عرف الإسلام و تاريخه صورة هم الاستفسار - تكسبي بحكم ،
وصورة هم الإدراك الذي مارسه المؤسسة له ١٥

لقد حلا تاريخ الإسلام من ، المبدأ - ومن رجع لدين
ومن الوساطة - بصورة - حاكم الإسلام ، كما حدهم بمكلمين
والفقهاء هي ، شروط أخيه - شرط - صغر ما شرط - يكون ، عفا ،
بالأغنى العلم مرتبة الاحتياط ، أن يكون عفا ، عفا في تعدله حد
النفوس ، أن يكون عفا ، نسوي ، طريقة عيون بحكم
وعمران البلاد - الخ - الخ

وذلك تاريخ المسلمين قد ساء - حكاية جيله ، مستبين ، في
الإسلام ، عفا - ما ركز هؤلاء الحكم ، صغرهم بح عيون - لولا
المنعبلين ، على سلطة - عفا - بصفة - الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر عفا - لا - أخبار - العفا والاستعداد ، ولم يعرف
تاريخ المسلمين صفة - عفا - عفا على هؤلاء - مستبين

وكما سبب الكنيسة كذا عفا - عفا - عفا - على - عفا -
فلقد سببت - وهي الجامعة الجاهنة - يتحدد فكره - عفا - عفا -
اليوناني ، وقطعت تواصلها الحضاري ، وأعتمد كل المدارس لعلمه ، وقسم
كل محاولات الإصرار والنقص والجذب - عفا - عفا - عفا -
عفا ، عفا - عفا - عفا - عفا - عفا - عفا - عفا -
صراع العلم مع اللاهوت في العالم المسيحي ، عفا - عفا - عفا - عفا - عفا - عفا - عفا -

النحث عن المعرفة قد حورت باسم الدين (١)

لقد عبّر هذا الواقع الأوربي بحاربه الكنيسة للعلم والعبء ، ولعقل
والعقلانية ، حتى افترت هيمنتها الدينية بسببه عصور الظلمة والاحتطاط
فأين هذا من الإسلام الذي جعل العلم فريضة شرعية وضرورة واحدة ، وليس
مجرد حق ، من حقوق الإنسان ؟ .. أين هذا الواقع الأوربي من واقعنا
الإسلامي الذي مكّن لعلماء الكلام المصلحين من تأسيس الفلسفة الإسلامية على
قواعد لاين . فكانت فلسفة متبينة لأدب مد تفلسف ؟ . الأمر لدى جعل
ويجعل تطورات التاريخي وتكرري والحصاري ليس فقط معايير للتفودح
الأوربي ، بل وعلى انعكس منه .. فلقد ارتبطت همة لاين هناك بسببه
الاستبداد وتكرس الجهالة وفيه عصور الظلمة والاحتطاط . على حين
ربطت سيادة الشريعة الإسلامية في تاريخنا بعصور الازدهار والخلق والإبداع
لأكثر الصفحات بشرق في تاريخ أمنا . كما كانت ، العلمانية ، التي راحت
هيمنة الدين عن الواقع الأوربي هي سبيل النهوض بذلك الواقع . على حين
كس الاحراف عن نهج الشريعة الإسلامية منذ سيطرة العماليك على الدولة
الإسلامية . هو المدخل إلى عصر الاحتطاط في تاريخ المسلمين ؟ .

فأين هو وجه الشبه بين موقف الإسلام من العلم ، وموقف ، اللاهوت ، الكنسي
من العلم ، حتى يكون ، حلهم ، العلماني هو ذات ، حلنا ؟ ..

(١) (تاريخ البشرية) ، القرن العشرون ، ج ٢ مجلد ١ ص ٢٨٦ : إعداد اللجنة الدولية
بإشراف منظمة اليونسكو طبعة القاهرة سنة ١٩٧١ م .

إنه بصرف النظر عن الموقف الجوهرى للديانة المسيحية فى هذه القصيدة ، وعن الظلم الذى ألحقته التفسيرات الكنسية برأى المسيحية الحق فى «العلم» ، فالامر الذى لا شك فيه أن عداء الدين ، العلم ، والصراع بينهما ، هو محاسيه كاثوليكية - ورثة ، ولا وجه للشبه بين المعتقدات والملاسات التى أثمرت هذا العداء وهب الصراع وبين واقع الإسلام وموقفه ورأى ، على تبارك لفكر إسلامى ومذاهبه فى هذا الموضوع ..

ويريد من وضح هذه الحقيقة ورسوحي العلم بأن لإسلام لا يعد نطاق علوم الوحي والشرع ، إلى كل الميادين الديونية ، التى ترك الفصل فيها والتفسير ، العلوم العقل والتجربة الإنسانية ، () ، ومن ثم قلقد تأخى فيه ، العلم ، والسير ، والعقل ، والنقل ، والحكمة ، والشرعية ، والادب ، والآخر ، عن طريق حديد المبادئ لكل مط فكري ، وعن طريق الجمع والتأليف والتوفيق ، بالوسطية الإسلامية التى تقدم التوازن بين ماعد فى الحضارة الكاثوليكية - الأوربية ، مناصفات لا سبيل للجمع بينها ، فصلا عن التوفيق ، وعن طريق استخدامهما جميعا - فى نظرة تكاملية - لتهديب لإسما وتطوير حياته ، باعتبار هذا التهذيب وذلك التطوير غير ممكنين دون الاسعانة ، بالاقطاب ، المتعددة فى طواهر الفكر والحياة .. وليس بقطب واحد من الظاهرة الواحدة ..

(١) انظر كنسنا ، الإسلام وقضايا العصر ، فصل ، الإسلام والعلوم التجريبية ، طبعة بيروت - الثانية سنة ١٩٨٤ م .

.. فريضة دينية وضرورة شرعية واجبة ، وليس إلى رجال الدين صلاحتهم عن بعض العلوم فمناصوهم شيك غير قليل من العلماء

٣ - إن مقام العقل : الذى هو أداة العلم - فى الإسلام مقام لا تحظى عبوه وسموه بـبصيرة ، بل ولا النظر فمعرفته - لفرس الكريم تنوجه إلى العقل ، وهو الحكم بين ظواهر النصوص ومن ثمرت لزهدين العقلية ، إذ ما لاح التعارض بينهما ولقد أدى ذلك إلى تأسيس الحاصرة لعربية الإسلاميه - وهى عقلانية فى لبها وجوهرها - على الدين الإسلامى وليس على أسبقه ، كما هو حال الحاصرة لأوربية الحديثة مع مسبقه .

بنا حبس على تلك الحقيقة الجوهرية من حقيقة تميز من حصارها والحاصرة لعربية . حقيقة أن العقلانية الأوربية ، غير متدبسة فقد تلورت فى لحقه أتباعه - عندما لم تكن هناك روح ، ولا عقل ، ولا ديانة سماوية . ثم كان إرهابها وإحناؤها فى العصر الحديث مرنكر على التحرر من الإطار المسبى والنصوبات اللاهوتية الكنسية فى الأساس ، على حين تأسست العقلانية الإسلاميه ، على يد المعتزلة ، وفى عزم لكلام الإسلامى - على الدين الإسلامى - الأمر الذى جعل ويجعل الفكر الدينى للإسلام ، و النهج العقلانى ، فى الحصاره الإسلاميه عصيين فى شجرة واحدة ، شهددين على نفاء التعارض والتناقض بين العلم وبين الدين ، فى محيط الإسلام ، وبناؤه الحصارى .

٤ - إن كون الشريعة الإسلامية هى حاملة الشرائع السماوية للشريعة

إيما يعنى بلوغ الإنسانية من رشدها ؛ فلم تعد صورة البشر هي صورة
 الحراف الصالحة ، وإيما أصبحت صورها هي صورة الإنسان الذي «تخلعه
 الله في عمارة الكون وسيدته ، وكرمه وفصله حتى على الملائكة ، وسحر له
 كل عوامل الطبيعة والكون وظواهرهما ، وحله الطبيعة المؤتمن في هذه الحياة
 . ويما يعنيه الرشد - أيضا - من الانقياد في العيب والعييبات ، وبرك
 العياديين الواسعة ، والمجالات الحديثة ، والآفاق المستحدثة للعقل الإنساني
 وللتجربة الإنسانية .. بل لقد أصبح للعقل الإسلامي سلطان حتى في بعض
 مجالات العيب ، فعالم الأكثرين من علماء الإسلام : إن سبيل إدراك
 لالوهية هو العقل ، لا النصوص والمأثورات ، وصدعت الجماهير الإسلامية
 على هذا الرأي عندما جعلت من حكمها الشائعة المأثورة : ربما عرفت
 بالعقل ، ١ . ورأينا الذين صنعوا العلوم - في حصار - يصنعون العلم
 الإنهي ، في باب المعقولات ، اسي لا يتبدل بتبدل الحصار ، ولا تكغير
 بتغير الدين ، ولم يصنعوا العلم الإنهي ، في باب البشر عبت ،
 والعلوم الشرعية (١) ! ..

٥ - أن الإسلام الدين ، لم يدع ما لغيره لغيره وما لله لله
 لم يعترف ثمر الدولة وسياسة المجتمع ، وأيضا فهو لم يصنع لدولته المسلمين
 النظم والقوانين والنظريات .. وسما نجد لنفسه موقف وسطا في هذا المبدأ
 متسلف في ذلك مع النمط الحصارى اتي نعبر به في العديد من الأمور ..

(١) النهدي (كتشف مصطلحات لغوية) ج ١ ص ٤٦ - ٤٧ ، صبعه القاهرة سنة ١٩٦٣م

ولأنه الشريعة لحاكمه ، ولأن أمور الدولة والمجتمع والحبه في تطور مستمر ، كانت هناك استحالة في التوحي بصوص حاكمه مفصلة لصنط واقع بحركه لتطور باستمرار ... ولأنه لم يحيز موقف : الفصل ، بين ، بين ، والذهب ، - و ، الدولة ، منها - كذا تحيازه لموقف : سمير ، بينهم - فلا فصل ، ولا وحدة ، ربما ، ميسر ، .. فهو لا يضع ، النظم ، ولا الطرب ، ولا أغلب ، القوانين ، التي تركها للعقل والتجربة - ومع وضع ، لفلسفه ، و ، لمثل ، و ، لمعسر ، و ، لمفاسد ، و ، لعاب ، التي مثل الأطر الحاكمه يهدد ، نظريات ، و ، نظم ، و ، نفوس .

فهو قد جعل ، نسوري ، فلسفه للنظام نسياسي ، دون ان يضع نظاما سياسيا محدد . وجعل ملكه رفقة المال والثروة لله - سبحانه - والانس هو حليفته ودينه ووكيله في هذا العمل ، وتلك هي فلسفه نظامه امالي ، الذي يتحدد ويتطور على النحو الذي يقرب بالانس من تحقيق هذه الغسفة . كما جعل ، لمصلحه ، وعلى ، لصبر والصبر ، المعبر الذي يحكم طر النظم والقوانين والنظريات على اختلاف انصوير والنظم والقوميات - التي تبدع ونصوغ - بالاجتهاد - لواقعها انطور : النظم والقوانين والنظريات ..

ومن ثم نحن لسامع حبهو بتلك الثابته المتفصصة ، ولا بدلك الاستقطاب الحد انشيس شهدتهم انحصاره المعرسة وواقعها ، والذين جعلوا الامور هناك ابيض ، وأسود ، فقط ، والإجاية إما - ، نعم ، أو لا ، فحسب ! ، فذلك كانت - هناك - العلمانية - بما نعني من فصل الدين عن الدولة ، والسعى لهدمه وبقراع بأشرد وأثرد من الدولة والمجتمع معا - كانت

العلمانية ، أو : الكهانة ، والسلمة الذيبه ، والحكم بالحق الإلهي ،
هذه ٢ - وما نك ٣ - ولا طريق بينهما هناك ٤

نحن لسنا مواجهين تلك الثنائية ، ولا بدي من المعتقدات والملازمات التي
أثمرت نشأة العلمانية ، في واقع الحضارة الغربية .. وحتى عندما يواجه
العلم نقلته من علماء ، ليس الإسلامى الذين يحاولون أن يجعلوا من أنفسهم
كهنة ورجال دين ، فإن لا موحدهم ، بالعلمانية ، التي تعرف الدين ، عن
الدولة ، وبما موحدهم ، بالإسلام : الدين الذي ينكر الكهنة وبسطة
الدينية ، والذي لم يحدد للمسلمين حاما معينا ومقتضيا في الحكم ، وفي
السياسة أو في الاقتصاد . والى في ذات ذات . ثم يدر طهره لأمر الدين
وشؤون الدولة وبسببه المجتمع ، وبما وضع قواعد العامة ، والأطر العامة ،
وقواعد كلبية ، ثم صلق للعقل : تجربة ثعلب ليضع لنظم ونقوانين
وتضطرب لتعبيرة ثائف وتضطرب ابدأ ، وفي المصلحة ، وعلى صوء هذه
المثل ، و : الكليات ..

٦ - وأخيرا فإن هناك حوزة نالقة الأهمية على شانه بين طبيعة
الإسلام وحضارته وبين طسعة المسيحية وحضارته ، نعره هي هذه العباس
مبدئ الواقع لدى جعل : العلمانية ، خلا مفولا هناك ، على حين رها ، ويرها
شدودا مرفوضا في واقع الإسلام والمسلمين . تلك أن : العلمانية ، في
الحضرة العربية فوق أنها كانت رد الفعل الطبيعي على تنديد الكهنة الكنيسة
بشؤون الدولة والمجتمع المسببه والفكرية ، وحمودها ، وبحوزها في هذه
العلمانية ، كانت الحر الطبيعي والصحيح في إطار الحضارة المسيحية ذلك

لأن المسيحية دينه روحية ، ليس بها تشريع مسمى لحكم لدولة وسباسة
المجتمع ، وهي قد رعت إلى ترك ما لفنصر لفنصر وما لله ، وحددت
لكريستوس مسد لا تتعدده هو ، خلاص الأرواح ، ومن هنا ، من ، لدولة ، ،
في ظل لدبانه مسحية ، لا وتر تكبر ، علمانية ، ، تفصل ، الذين ، عن
مكان لهيمه على المجتمع ومؤسساته الدينية ، قائلعلمانية - في الإطار
المسيحي - لا تمثل عدولنا على المسيحية ولا على كنيستها ، وإنما تمثل
النصح ، لدى بعد لكيسة ، ولا هي إلى صارهم ، تضعي ، نصحيح ' .

أما في ظل الحصار الإسلامية في الدعوة إلى سده ، ضعفا ، بتجور
في العربية والنسود كوجها محرر ، تقليد ، تعرب ، ونعية لحصاره ، وسعدرة
حر ، السب له في واقع ، مشكلة ، سدد عنه ' بتجور هذه الدعوة ، في
العربية واشدود هذا لطق ، نصصح ، عدون ، على الذين الإسلامي لدى
جميع علماء ، مسلمون وغير مسلمين - على أنه ، عهده ، و شريعة ، ،
و دين ، و دولة ، ، وليس مجرد رسه روحية - دولة في ظل الإسلام -
على عكس المسيحية لا تستقيم لها أن تكون علمنة حال من الأحوال !

وإذ كانت ، اسهصه ، لأوربية قد افترقت ، لعلمانية ، بل وركزت عصب
بعد أن اقرت بحفظها جملة الذين والكيسة على الدولة والمجتمع ، من
مسيرة حصارنا لعربية الإسلامية قد كانت - في هذا الأمر - على لعكس
والفحص ٤ . فلقد افترقت اسهصه العربية الإسلامية بهيمه الشريعة الإسلامية
على الدولة القومية الإسلامية ، على حين كان الأحرار عن ، إسلامية
الفنور ، بديه طريق أمنا إلى عصور الحمود ، ولا يحطاط .. هو الأحرار

الذى بدأه العماليك عندما جاءوا - ياسة ، حكبرخان (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ / ١١٦٧ - ١٢٢٧ م) فجعلوها القانون الذى يتحكم به ، لجدا ، وحصص لأحكامه ، أجهزة الدولة ، - السوابق الدستورية - فخرجوا ، جهر السوله من نطاق هيمنة شريعة الإسلام ..

ولمصرى (١٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٥ - ١٤٤١ م) بحكى هذه الحقيقة بعمق . فى سبب حشده عر معنى وأصل مصطلح " سياسة " ، فيقول :
واعلم أن الناس فى زماننا ، من ومنه لدولة تركية - (الممكوبة) - يدبر مصر وشام ، يرون أن الأحكام على اثنين : حكم شرع ، وحكم سياسة فالشريعة هى ما شرع الله تعالى من أسس وأعراف ، كصلابة وتنجح وسائل أعمال البشر ، وسياسة هى ما يوافق فيه صوغ لرغبة لآيات والمصالح ، وانتظام الأحوال ... والسياسة نوعان : سياسة عادلة ، تخرج نفع من نظام لفاجر ، وهى من الأحكام الشرعية وسياسة ظالمة ، فالشريعة تحرمها .. وليس ما يقوله من زمان فى شيء من هذا ، وإنما هى كلمة عقلية ، أصعب دأسه ، فحرفها أهل مصر ، وزادوا فيها من فساد ، سياسة ، وشكلوا عليها لآلف وبلاط ، فضل من لا علم عنده أنها كلمة عربية ، وما لأمر فيها إلا ما قلب لك . واسمع الآن كيف يتباد هذه لكلمة حتى تشرب بمصر والشام ... إن جكيكر حى قرر قواعد وعقوبات أشبه فى كتاب سمى " ياسة " ، ومن لدس من يسمونه : يسقى ، والأصل فى سمع " ياسة " ، جعله شريعة لقومه فاستمر عود كائنهم أول المسلمين حكم القرا . فلم كثرت وفنوع القتر فى بلاد المشرق والمغرب وبلاد القضاة ، وأسرو كثيرا منهم وباعوهم ،

ننقلوا في الأقطار ، واشترى منك المصالح نجم الدين أيوب جماعة منهم منهم سمعهم
البحرية ، ومنهم من ملك دار مصر ، وأولهم المعرست وكانوا بما رُئوا ،
بدار الإسلام ، ولحقو لفرز وعرفو بحكم الله المحمدي فجمعوا بين الحق
والباطل ، وصنعوا نجد إلى تروى ، وفوضوا غاصي نقصة كل ما يتعلق
بالأمور الدينية من صلاة ، وصوم ، وتركاة ، وألحج ، وباطل به مر
لأوقات والأبدان ، وحملوا إليه النظر في الأنصية الشرعية وحتاحو في
رأت نفسها إلى الرجوع لعادة جدي حار ، والاقضاء بحكم الله ، فذلك
نصو صاحب ليفصلي بينهم .. على مقصى الله ، وجعلوا له - مع ذلك -
لنظر في فصي لدواوين لسططيه ' (١)

فالمعسك هم دين سو هذه السنة السيئة - سنة جرح جهل - نسوله من
إطار هيمنة الشريعة الإسلامية ثم جاءت الغرود الأوربية الحديثة فتمعب في
السور على ذات الطريق !..

فالشهيد اس ونير واقع الحصار "عربية وطبيعة ساسي لمسححه
ليس عائب فقط ، وإنما كلاً - نحن وهم - على طرفي يقبض ' بعد الأمر
حزوحهم من سلطان الذين يهضمهم العملاقة ... بينما كان خروجنا من سلطان
الشريعة بادية الحمود والاحتطاط ١٥

فأعلمناه - إدس - لنست سنبنا إلى التقدم - من ولا حتى لموجه القوى
التي تنبى تحلقها الموروث وتثبت به وتدافع عنه - وبما سبب في التقدم

(١) التقريرى (المخط) ج ٣ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ - جميعه دار التحرير القاهرة

هو الوعي واقعه بحقيقة موقف الاسلام بين من هذه نفسيه . ست
الموقف لدى ينكر ويرفض العلمانية رفضه نفسيه . ، نكته ونسطة
الدولة الدينية . كما شذهم واقع تحصره لغيره

وما الدين يختارون . ماء العلمانية ، او يسعون الى الدولة
الدينية ، الا مقلدون - بوعي او بغير وعي - للحضارة الغربية معزية
غافلين أو متعاطلين عن اشيء جوهريه هي الفلسفة بالمصطلح لتورى يعرسي
والمسلم اساسية ، ومن بينها موقف الاسلام لدين ، في هذه
الموضوع !..



الدين والدولة

وربما كذا يؤمن بضيق وصلابة هذه الحقائق التي تبقى قائمة بين تصورنا
وواقعنا ودسائير بين ما يقعها في المصرة الطورية للحصارة العربية - بضد
هذه القصيدة - فإت يعلم أن قلبه قلبه قد نزلت عن مجرى العدم بفكر الأمة
فرعت قيام لشبهه في هذه القصيدة ، بينما وبين الحصار العربية للمسيحية ،
وحاصل في حقيقة الإسلام دين ، و ، و ، و ، وقال به - هو الآخر
مجرد رسالة روحية ، لا شأن لها بالدولة والسياسة والنفس - وذلك وحسب
عليها لواء ما يكشف لشبهات عن حقيقة موقف الإسلام في هذا الموضوع

* لعدا ، فكر ، هذه الدعوى المرحوم النجاشي علي عبد الرزاق (١٣٠٥)

١٣٨٦ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٦٦ م) هي كاتبة (لإسلام وأصول الحكم) ، فـ
 ابن محمد صلى الله عليه وسلم - ما كان إلا رسولا مدعوة سنة خاتمة
 الدين ، لا شوبها برعه منك ولا حكمه ، وأنه - صلى الله عليه وسلم - لم يعم
 تأسيس مملكة بالمعنى الذي يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادها - ما كان
 لا رسولا كإخوانه الحاليين من المرسل ، وما كان ملكا ولا مؤسس دولة ، ولا
 داعيا إلى ملك (١) ...

* وقد نابعه - في هذه الدعوى - حصاة من الدين غلبت على ثقافتهم
فكرية لسريراء .. وكانت ، حجتهم ، الأولى في هذه الدعوى هي حل
(١) على عبد الرزاق (الإسلام وأصول الحكم) ص ١٥٤ طبعه بيروت سنة ١٩٧٢ م .

القرآن الكريم من الحديث عن محمد ﷺ كرجل دولة ، فقالوا : : إن لقرآن الكريم لم يجعل لنبي العربي محمد بن عبد الله - عليه الصلاة والسلام - ملكاً أو رئيس دولة ، وظل يبعثه بالنبي الرسول . وليس من حقا بأي حال من الأحوال أن نلقم بعيز ما جاء به القرآن الكريم ، ونسبيله بعيزه . لم يكن بنى الإسلام فى أى وقت من الأوقات منك أو رئيس دولة ، وبف ظل دئم النبى الرسول (١) ...

* ونحن إذا شئنا كشف اشبهات انتى تلقىها هذه الدعوى على حقيقه موقف الإسلام من : الدولة ، و سياسة ، الأمة وسطهم المجمع ، وحب علي بن علم أن كل ساراب لفكر الإسلامى الشئيه وعلام علمانها محمور على أن الدولة : ليست ، ركبا ، ولا ، أصلا ، من أركان ، الدين ، وأصوله فهذه الأركان والأصول قد حددتها حديث الرسول ﷺ لدى قول : بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وإن محمدا رسول الله ، وبقم الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا (٢)

، والدولة : ، لإمامه - الخلافة - ، كما بقول بن بيمه (٦٦١ - ٦٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) ليست ركبا من أركان ، الإيمان ، لسة (وهى الإيمان بالله ، والملائكة ، والكتب ، والرسل ، واليوم الآخر ، ونعمه) - ولا ركبا من أركان ، الإحسان - (لئى بجمعها . أن بعد الله كائنك تره ، فإن لم تكن تره فإنه يراك) (٣) .

(١) د محمد حمد حلف الله (لئى والاجتهاد واحكم فى الإسلام) دراسة - محبه (العربى) الكويتية - عدد ٣٠٧ رمضان سنة ١٤٠٤ هـ ، يونيو سنة ١٩٨٤ م ص ٥٣ .

(٢) روده البخارى ومسلم والنترمذى والشافعى وابن حنبل .

(٣) ابن بيمية (منهج لسة النبوية) ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٦٢ م

ولم يقل أحد من هؤلاء الأعلام إن الوحي القرآنى قد فصل للدولة الإسلامية نظاماً ، ولا أن الله قد أوجب على رسوله - فى القرآن - إقامة الدولة ، كما أوجب إقامة أركان الإسلام وفرائض الدين وأصول الاعتقاد .
 قد الدين ، وضع إلهي ، وهو ، فى الرسالة الحاتمة ، قد اكتملت أركانه وعقائده وأصوله وشريعته فى القرآن الكريم ، الذى لم تشتغل آياته على نظام للحكم ولا تشريع للدولة ولا تفصيل للحكومة التى يركبها كى تنسوس مجتمع الإسلام ..

وبالتطبع ، فليس بين أهل الإسلام من يعتقد أن هذا ، السكوت القرآنى ، عن تفصيل شأن الدولة ، بنظام الحكم السياسى راجع إلى السهو أو القصور أو التقصير .. فحاش لله ونوره سبحانه .. لكن الذى يعتقده المسلمون هو أن القرآن - ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه - لما كان كدب الرسالة الحاتمة ، فإنه قد وقف عند النهج والمعاصد والعابثات والفلسفات فى كل ما ينص بالأمر الذى هو محل وموضوع للتعزيز والتطور ، الذى هو قانون طبيعى ومنه من سن الله فى الكون الذى أبدعه وبرعاه .. ومن هذه الأمور : إقامة الدولة ، وقادة الأمة وسياسة المجتمعات ..

فكأن الدولة ، ليست ركن من أركان الدين ، لا يعنى انتهاء العلاقة بينهما ، على نحو ما يفهم ، العلمانيون ، .. لا لما قدمت من السبب الذى أخرجها من نطاق الثوبت الدينية فقط ، وإنما لأسباب أخرى تشهد لوجود العلاقة بين الدين ، والدولة ، ، على النحو الذى تميز فى الإسلام وبمير به الإسلام ..

* ففرض الكرم لدى لم فرض على المسلمين عدة ، ثلاثة . كم حب
ديمي . قد فرض عليهم من الواجبات الدينية ما يحسن عيهم انعيم به وانوفاء
بحقوقه . هم لم يعيخوا دولة ، الإسلام . ففرض من فرض لاسلام
وواجبه دينه حدود . لاث نعمهم وفامت من ، الولايه و الدوله ،
والسطة نعمه ، و الاستص . ذلك مثل . جمع الزكاه من مصدره ،
روضعه في مصارفه . ومثل : انفصاص وما يرم به من تعبيل للشهود ،
وسطيم بقصد . ومن رعيه المصالح لاسلامية ، على نحو دى يحسب
لنفع ، مع بصر و بصر . ومن عظم فريضة لشورى الإسلامنه في
مر تمسمن . ومثل تقدم عريضة العلم . ومثل وضع لايه لقرنيه لي
لوجب على المسلمين طاعه ، ولى الامر ، منهم في تطبيق ، و سلك لأن
القرن بكره . فوجه لى ولاد الامر ، من تولايه ، و الدوله ،
و السط . فوجب عيها لامت . مات لولايه وانسبه نعمه .
لى لمحكمين ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴾ . فوجه . في آية دى غلت هذه الآية . لى رعية و لامة ،
فاوجب عيب طاعه ولى الامر الذين يهضون بادء هذه الامانات ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ

خير وأحسن تأويلاً ، ١ . فوجود ، ولاد فلازم ، يجب عليهم دء لأمانات

بني المحكة من وجود رعية يجب عليها طاعة ، ولاد لأمر ، هؤلاء ، هي
من نص بسببه لأسيرين في بقاءها إذا عانت ، اسوة ، من عالم الإسلام
ومسلمين هذه : لدولة ، بيت مطلق دولة ، من حيث نهج الذي تلزمه
وتسرع لدى بحكم رعية ، وبها هي ، الدولة الإسلامية ، لاها هي وحدها
الاناة لكافة لإقامة الواحد شرعية ، الإسلامية في لا تقوم ولا تقدم ، لا بهذه
لأداة !.. وهكذا نجد أن الدولة ، رعية فيها تست فريضة قرسية ولا ركة من
ركان الدين ، إلا أنه لا أمر . في حيث عباها . بني بقاء نكل أمر نص
انقرية الاحتمالية ، نه حيث الإسلامية الكفاه ، في مع لإثم بتخليها
على لاه جمع ، وهي كك . ذلك ، أكد من فروض الأعيان ، فوجب
، لدولة ، سادس جمع في بها مع لا ميب في أداء الواحد الديني إلا به
، من ها في علائها ، علاقه لسياسة ، به الدين ، في نهج الإسلام
بها ، ووجب مبى قصه وقصه الواحد الذي ، الذي فرضه الله على
المؤمنين بالإسلام .

* ويرى هذه لتحقيقه الإسلامية حلاء ووصوح وفق مسلمين ، سناء
في بكر لأصم (٢١٩ هـ - ٨٩٢ م) من المعرنة . و . تحدث ، . أتباع بجه
ابن عامر الحنفي (٣٦ - ٦٩ هـ / ٦٥٦ - ٦٨٨ م) من نحورج . اتفاقهم على
، ضرورة لدولة ووصوب ، شرعا أو عملا ، أو ماعتدلس ، لأن الناس
يطالون فيها بينهم بالتدريج وحرص المركب في أخلاقهم ، فذلك حجابا

الحكام ، ١٠١ ، ولأن الإنسان مضبور على الانصراف إلى جنمه ، واستعانت به
صحة لارمه لطعه ، وحققه قنمة في جوهده ، ١٠٠ .. ولأن إصلاح لب
مغزى من وحيه

أولهما . مبسط به مبر حقيقي .

والثاني . مبسط به مبر كل واحد من ههنا (١٣) .

ومع ذلك علماء لإسلام على ضرورة ضرورة ، وجوبها ، فبهذه
نعم حلا لشعة إمامه على بها من لغز ، وليست من صور
العقائد ولا من أركانها (١٤) فهي واجب مدنى قتصه وبغضيه لوجب
لدى ، ثم على تحقيق التحيز للإنسان فى هذه الحدة .

فهي ليست ركب سببا وإنما هي واجب مدنى ، و ضرورة مدنى ،
لكل من بالمعنى حتى يعطى صلاحه وعلاقته بالوحدان والفرص مدنية .

١ (الحافظ رضى صاحب) ج ١ ص ١٠١ تحقيق الأستاذ عيد السلام هارون .
صحة عهده سنة ١٩٧٣ د

(٢) (الفهرست) باب ١٠ ص ١٣٢ تحقيق مصطفى السقا ، طبعة القاهرة سنة
١٩٧٣ د

٣ (المصدر السابق) ص ١٣٠

(٤) (مصدر سابق) (المصدر السابق) ص ٣٥ طبعة صبيح . القاهرة بدون
تاريخ . فليس يفرق بين الإسلام والرسالة) ص ١٥ طبعة بغداد سنة
١٩٧٠ د ، (مصدر سابق) ص ٤١٠ طبعة دار هرة ١٩٥٠ م ، (الإيجى .
، (مصدر سابق) شرح مؤلفه) ج ٢ ص ٢٦١ طبعة بغداد سنة ١٣١١ هـ
والشهرى (مصدر سابق) ص ٤٢١ طبعة جنوم بسور تاريخ و مكان نضع
(مصورة) (مصدر سابق) ص ١٦١ طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

على النحو الذي يقول به العلمانيون ، لأن قيام الكثير من لوحات الدينيه متوقف على تحقيق هدف واحد ، المادي ، ... والعدييه - - هذا - يعني اسعد الكهنه ، و ، الثيوقراطية ، Theory عن طبيعه ، الدوله ، ونسبته في الإسلام ، ولا تعنى العلمانية سوى فصل ، الدوله ، عن ، الدين .

* ونحن إذ نأخذ موقف أسى نكر انصديق من قال لفياض التي يقب على سلامها ، بعد وفاة لرسول الله نكها متعت عن تسليم ركاه مولها إسه ، كحليفه للدوله الإسلامية . إنا نأخذ هذا الموقف وحدنا بموجب جيد للتعبير والبرهنة على طبيعة العلاقة بين ، الدين ، و ، الدوله ، في سوح لإسلام .

والذي رفضه هذه القائل وزادت عنه لم يكن ، بين ، الإسلام ، لأنهم صو فائعين على لإعمال ، بالوحيده ، التي في الألوهية ، وعلى ، لنسود ، لمحمد الله ، بصوم ، ويصوى ، وحقور . بل نقد مير مالت عن بورد (١٢ هـ ٦٣٤ م) وصحبه تركه عن أموالهم ، نكهم مسعو عن إعطاهم للدوله ، الجديدة : دوله الخلافة التي قامت بالعربية عقب وفاة الرسول الله وكانو في هذا الموقف ، مريدين عن وحدة الدوله ، والوحيده لقومي ، . رغم إيمانهم بالتوحيد الديني ، الذي جاء به الإسلام .

لكن ، أبانكر الصديق - - بعبقريته السبسيه التاريخيه لم يقس منطق عمر ابن الخطاب الذي سأله معترض : كيف نقولهم وهم يشهدون - لا إله إلا الله ؟ - وفي أسفه لسونه أن من شهد بها فقد عصم ماله ودمه ١٥ لم يقل أبو بكر هذا منطق ، الذي وقف عند ، الدين ، ولم يبصر علاقته بـ ، الدوله ، فمع تسليمه بإيمان للقوم - المرشدين - ، بالإسلام الدين ، رغم ارتدادهم عن

١٠ - يا رسول الله ، يسأولونك أن تجعل لليهود يثرب (حبلا ، رد فطعوه ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهر لك الله ، أن نرجع بي قومك وننزع^{١٠})

جواب على هذا السؤال صار كـ : وهو بيتهم . : بل الدم الدم . والهدم الهدم . (أي مديني في مازلكم ، وقبري في مفاركم .. ومن طلب دمكم فقد طلب دمي !) - أنا منكم ، وأنتم مني ، أحارب من حاربتكم وأسألم من سألكم !

ولقد طلب النبي من هذه الجمعية المسيحية ، أن يحذروا منهم لفيلة ، لنبي كسب مثاله ، رراء الرسول ومستشاري حكومته بن الأنصار .. فقال : « أخرجوا إلى منكم اثني عشر يكونون على قومهم بما فيهم ، فاحتاروا سعة من الخروج ، ثلاثة من الأوس^(١) .

* لقد هجر النبي كـ ، المؤمنين من أهل مكة إلى المدينة ، وجد بهي إلى جانب من من بالإسلام من الأوس والخزرج (الأنصار) - قطاعات من قبائل لمدينة عربية قد نسبت لليهودية . فاتفق ومثلي هذه القطاعات والجماعات التي لم تحل بعد في ، الدين الجديد ، على أن يدخلوا في الدولة الجديدة ، كحزء من رعيها لاسية ، مع احتفاظهم بحرية الاعتقاد الديني .. فتكونت الرعية السياسية للدولة الوليدة ، التي قاد الرسول حكومتها ، من

(١) (رفاعة الطهطاوي) (الأعمال الكاملة) ج ٤ ص ١٥٩ - ١٦٠ دراسة وحضور

محمد عمارة - طبعة بيروت سنة ١٩٧١م

المؤمنين بالإسلام - مهجرين وأنصار - ومن العرب الذين بقوا على يهودتهم . ولهذه الدولة وضع نرسون ستورا بلغت موائده ، نحوا من الخمسين مادة ، ينظم كل شئون الدولة في السلم والحرب ، وفي انعقاد الأديان والإعفاء المذنب ، وفيما هو حاصل بكل قسمه وما هو عام في رعية إسيديسية الجديدة وفي الموقف من مجازحين على هذا الدستور وفي حرمة موطن أحبيب وحدوه .. وفي علاقات هذه الرعية الأجنبية مع شركى فرنسا ، عدا هذه الدولة لوييد . وفي المرحع عدا لاحتلاف على سن من شئون هذه الرعية ودولتها .. الخ .. الخ .. الخ ..

ولقد سمي المؤرخون هذا الدستور « مرة ب » الصحيفة ، ومرة ب « الكتاب » لأنه قد تحبث في موائده عن هذه الرعية السبسية لهذه الدولة الجديدة حيث اسم أهل هذه لصحيفة ، وحب باسم أهل هذا الكتاب ..

ففي هذا التوقع الجديد وجدنا : أمه موصيه ، تتألف من المهاجرين والأنصار مسير أقدام عقد ، لمؤحدة ، بينهم رناط وثف في الحق ، وفي اسل المعيش . ووجدنا مع المهاجرين ، لأنصار هذه الجماعة العربية اليهودية ، لى دجنب مع المؤمنين في إطار ، لرعته السياسية ، أى : الأمة السبسية - وتقوميه ، للدولة الجديدة . ووجدنا هذا الدستور الذى هو غير القرآن - دستور لجماعة المؤمنين - وجدنا هذا الدستور لسياسى يتحدث عن ترر جماعتين تكون منهما هذه : الأمة السبسية الجديدة ، فيقول عن المهاجرين والأنصار : « مة لدين -

نهم ، أمة واحدة من دوا الناس ، سم - بعد من عند فاعلمهم - بعد فاس
 لعرب المعهودة ، ليخلص لتقرير ولأدله هذا تكيف سياسي ، ، لأنه
 لسياسية ، فيقول : « من يهود على عرف ونبي نجر ونبي لحدث ، الحج .
 حج . الحج . مة مع المؤمنين ، لثيود . نسهم وتعلمين نسهم » من بينهم
 اصغر على من حرب هل هذه انصحيعة ، والنس - من لاسم .

سم تقرير همنه لاسلام كدين ، وفناءة محمد في هـ لكين سياسي
 لجيد وسولة بوسة ، فيص في إحدى مودة ، على . . وأنه ما كان
 بين أهل هذه النصحفة من حدث أو اشتجار يخاف فسادة ، فن
 مردد إلى الله وإلى محمد رسول الله (١) .

فيهي - من ادوية - نبيو فيمها ، عقد ساسي - وقام بها - سوزا
 لارابت مودة محكمه نصبة تحب اعجاب ارباب هـ نفس من سقهاء
 الدستوريين ؟ ..

* وبك كتب حدث حرب وانحار ووضيع نعروت والمرايد والسعوث قد
 سعلت لخير لأكثر من صعحات مصر السيرة النبوية ومراجع التاريخ التي
 رحت للخدمة نسبه من عصر لبعثه ، حتى لتعرب في هـ المصدر ،
 معاصم ، لسولة ، وأركس ، لحكومة ، ودوت - ثولابه ، ودوير - لسطة

(١) أنظر من هذه ، النصحفة - تكبار ، في أمهات كتب السيرة النبوية - ونقد ورده
 النويري في (بهانه الأرب ج ١٦ ص ٣٤٨ ٣٥١ طبعه دار تكب المصرية)
 وانظره كذلك في (مجموعة بونكي السياسية شعب السوي والعلاقة الرشاء) ص
 ١٥ ٢١ جمع وتحقيق محمد حمزة هـ أنجدر يدي طبعه بداره سنة ١٩٥٦ م

ولسلطنة ، لنى قامت للإسلام والمسلمين فى هذه الحقبة . . . كى كى حدث قد حدث لمصادر السيرة ومراجع التاريخ . فإن مصادر السنة النبوية وصحاح الحديث النبوى وجو معه قد ظنت النبوا الأعظم الذى نفس فيه . معرقه ومناثرة . معالم هذه سوله : مراتب : محمد . الحاكم . وفند المجمع . وسائس الأمة . ورجل الدولة . .

ولقد قيض الله لهذه القصة لنى تعال المنطلق لراث الإسلام السياسى عالها بحر فى محيط السه . . . يعطى منه اثبات التى أقامت معالم : خولة المدينة ، شامحة وبارزة وعشاقه لسطرين . : هذا تعال هو : آخر عى . : بو حسن على انس محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود بن موسى بن أبى عقره : آخر عى (١١٠ - ١١٨٩ هـ - ١٠٢٦ - ١١٠٣ م) : كنه لى عزى فى نرب بكونه ديون معالم دولة ترسول عليه السلام فهو كبار (حبرج مدلال السمعة) (١) ومن هـ : كتاب الذى هو جفاج من ناث فى مصادر : أحدث النبوى من أخبار : لدولة : ومعاضها : إركانها : ووسرها : وروبه : ووظائفها : سرك أسا بار : دولة : كملة الأركان . : عامه لمعلم . : قنس على لعصر ونواقع لذى قامت فيه : وهصت لصبط شتوه : ولنية احتياجات الزعية فيه . .

(أ) فعلى رأس هذه الدولة كى : القائد والأمير وولى الأمر والامام محمد بن عبد الله بن محمد . : وكان له ورراء ومشبرون ، شتهر منهم : هبله : لعشره .

(١) بطر خلاصه هـ : كتاب فى (لاعمال الكامه : رفعة الطهبرى : ج : ص ٤٨١ . ٢٦٥) بطر نصه فى : كتاب (نظام حكومه النبويه : يسمى الترتيب الأدريه : عبد الحى الكفانى : ج : ١ ، ص ٢٠ : ضعه بيرون : : كتاب : آخرى

أهـ جـ رـى لأهـ رـى . وبعد الأصار الـث عشر . وكن هـك من احـص
بـالحـجـية والسـفـاية لـكـه الـزـجـة وحمـ نـحـم
وإمـر . الحـج لـح .

(ب) وفي فقه بـر كـان هـك عـمـالـة عـلـيـم القـرـى
و . عـلـيـم بـكـه و . لـقـاء و . عـلـيـم بـقـه و . مـمـه
لـصـلـه و . الأتـان لـح لـح .

(ج) وفي العـدـلـة حـارـجـه و . الأعلام كـان هـك سـفـر
و . نـرـحـمـة و . نـعـرـه و . حـطـبـه لـح لـح .

(د) وفي لـقـاع حـرـى كـان هـك عـرـه مـرـه الفـقـل و . جـنـه
و . كـتـب بـجـنـس و . ذـرـصـه لـعـطـه و . لـعـرـفـه رـؤـسـه بـحـد لـح
لـح .

(هـ) وفي لـقـحـى كـان هـك و . لـد و . مـرـه لـقـانـم و . فـهـكـان لـقـصـد
و . عـمـل لـحـبـيـه و . حـرـج و . لـقـانـم عـلـى الحـمـى و . صـاحـب مـسـاحـه
و . عـمـل الزـكـه و . نـصـفـه و . بـحـارـصـين لـقـمـر كـمـكـان هـك و . فـارـصـو
الـمـورـيـث و . ذـرـصـه لـقـفـات لـح لـح .

(و) كـذـلـك كـان هـك من يـقـود مـيـمـه لـحـبـس و . صـاحـب
لـعـس و . مـعـنـوي حـرـمـه لـعـبـه و . لـعـين الحـسـوس و . لـسـجـن
و . و . مـسـاحـه و . مـفـيـم لـحـبـو و . مـسـولـى سـطـبـه و . لـعـلـاح
لـح لـح .

لا يسطو فيه عن نهوى ، لأن ملاعه هذا وحى يوحى فقد كان في . الأمر
 لسياسة ، مجتهد ومفسر فهو هي نلاع أنسى غير يوحى به ، في
 سياسة لدولة بشر يحيد ويستسير . ومن هذا ينشأ المعتقد أنى من عدم
 دولة : الإسلام ، وأنى به تنمر عن سوله انكسامة . و : ندوه ندسه . .
 التى عرفنها احصارت عبر للإسلامية ، يستبد بها قلة حاصلة برعم انبها
 مقوصه لحكم بحق لآلهى

فهر هات . بعد هذا من فم . محال برعم عمى . عى صحبه .
 الإسلام نى لا . وه ، ورساله روجه محصه لا علاقه به سياسة
 لمجتمع . ورسونه عليه صلا . والسلام . مكر لا رسولا . كالذين
 سلفوه ، لم يعم حوثة ، ولم ير من حكومة . ولم ينس لمجتمع نى ع من
 فيه ١٢٢

لا طر . هات محال لرعم نى اجيدو الحفظه بفررو . عناية
 الإسلام ١



حضارتنا .. والعلمانية

وإذا لم يكن ، للإسلام ، أنشئ ، ولا ، دوله للإسلام ، لتي قامت بالمشقة ، على عهد رسول الله ﷺ قد عرفنا العلمانية ، بمعنى فصل الدين عن السياسة والدولة . فهل عرفتها حضارة الإسلام على عهد أمهدها ؟ وهل كان لها مكان في فكر الاسلام السياسي ، اندي أبدعها هذه الحضارة ، بواسطة التيارات الفكرية الأساسية ، في مباحث الخلافة والإمامة والسنته والسلطنة ؟؟..

إن ، للإسلام ، الدين ، عديم مد لفكره العقلاني حيوط بلافت وبلاجمت موريث الأمم وشعوب لتي دحلت في رعية الدولة لعروة الإسلامية بعد عصر الفتوحات ، قد أثمر - بدءا من - عصر التتويج - - بناء ، الحضارة لعربية الإسلامية ، . وفي هذه تحصرة ، فإن ، العمانية ، وعزل ، الدين ، عن ، الدولة ، ، و ، الفصل ، بينهم لم تكن قصبة مطروحة على العقل العربي المسلم وهو يقسم بء حصونه بعربية الإسلامية .. وإنما القضية التي طرحت يوعلد هي ، صبيعة السلطة السياسية في الدولة ومؤسساتها ، .. هل هي دينة ؟ . انحاكم فيها نائب عن أسماء ؟ .. هي التي تعينه ، يحكم بفرض إلهي لا دخل للبشر في سه أو تعيله ؟ كم لا دخل لهم في ، بشوري أو الاحسير والتعيين ولا العزل لهذا انحاكم ' . لأن الإمامة أصل من أصول الدين !

وبذلك قالت الشيعة ، واهتردت دون مابز فرق الإسلام ومذهبه وتياراته الفكرية . ومن ثم فليد مثل هذا الرأي (نوء) هي الحصار الإسلامية ، ولم يصبح في يوم من الأيام قسمه من قسميها .

وفي مفضل هذه ، (نوء) الشيعة كان انضمام كل فرق الإسلام - غير الشيعة - وانفاد على أن السلطة العليا في الدولة ذات طبيعة مدنية . والأمة - بواسطة ممثلها - هي التي تحار صاحب هذه السلطة وتعيه وتابعه . ثم هي أقربيه عليه ، ولعاسبه به ، ومن حفيده من من وحده - عزله ، من هو حاله العهد وشروط القويص ، ولز - شورة - . وهو لا يعد أن يكون مفضل للقبول لدى هو نصره تشوري والرأي والاجتهاد ، والوضع البشري ، في إطار الكليات والوصاب والمثل لعب ، نعمه ، التي هي ثوبت نسين ووحى لسماء لأن لحلافة والإمامة واسولة والسلطنة من نفروع المتعلقة بمصالح الدنيا ، وليست من أصول الدين .

بذلك قالت كل فرق الإسلام وسارانه الفكرية - غير الشيعة - على وجه لإجمال ، مع اختلاف في بعض الجزيئات وتفصيلات

مضمون ، العلمانية ، من . وهو فصل الدين عن دولة . هي بضر هذه الحصار لعربية ، إسلامية - مرفوض ، من وعبر ورد لذكر ، من كل التيارات . لأن الشيعة - رغم اختلاف ادواقع والمنطقات والعباد - قد قدم في هذه انقصه بشبه ما قالت به الكنييسة الكاثوليكية في أول اعصور الوسطى ، وهو القول الذي نشأت ، العلمانية ، لاصه العدة . أي أن رفض الشيعة ، للعلمانية ، حاسم وشدت وكبد . .

وأما غير الشيعة - من مجازات الإسلام العكرية - فهم من لم يقووا بمساوى
 «حكم بالحق الإلهي» ، و «وحدة السنن» ، أدسه وتزعمه ، إلا أنهم لم
 يقولوا ، يعصل «الدين» عن «الدولة» ، أو استبعده من شئون المجتمع
 السياسية والاقتصادية ، ولا حصانية ، فصلا عن الأخلاق ، وإنما قنوا قولا
 وسط بين هذين الموقفين المتطرفين ، والمتمثلين لقطبي الظاهرة ، وهذا يقول
 لوسم الذي حارود قد جمعوا فيه شيئا من هذا انصرف وسيث من ذلك
 الطرفين ، فكانت نظرتهم ونظرتهم في هذه القضية - بربند - لتعبير عن
 حاصبة الحضارة لعربية الإسلام في «الوسط» و «المرور» و «المرور» ،
 ورفض المتطرف الذي يملك واحد من أطراف الظاهرة ، عاقلا عن الموقف
 الوسطي لموقف المؤلف من ما حسبه النقص منقصة لا سبب إلى الجمع
 سهلا ، فصلا عن التوفيق والتأليف . وهذا الموقف الوسط هو لدى سمية
 «الدين» و «الدولة»

(أ) يكن الحاكم لأعلى في الجميع - (الدولة) - دينا عن الأمة ووكيلا
 لها فيما يخصه إليه من سلطات . ونجا عنه تركه ، بحسب والتعز ، عند
 الإخلال بشروط التفويض . . . فالحقيقة - هنا - ليس خليفة عن الله ولا نائب عن
 السماء . .

(ب) كما يكون - في الأساس - مفدا للفقهاء الذي يصعب مجتهدو الأمة
 وأهل الخبرة بشؤونها ، بالشورى والرأي والنظر ، في صلا كليات الدين ومثله
 العليا ووصايه العامة أي أن الأمة - هنا - هي مصدر السلطات ، شرعية أن
 تنفيذ سلطاتها بالوصاية الدينية الممثلة في النصوص القطعية لنسب والعطية

الدلالة ، طامع بعب هذه التصوص مخففة لمصلحة الأمة في مجموعها ، ولا
هناك المصلحة على هذه التصوص .. لأن شريعة في الساسة ولذو
و تعمير - مقصد ، ورأس هذه المقصد محور ، وجمعها هو تحقيق مصلحة
الأمة لكافة لسكانها في رب والأحرار

(ج) ، فلندين ، مدخل في الدولة لكنه لا يرقى إلى مستوى لوحدة ،
كف أن علاقتهما لا تزل إلى مستوى ، المقصر بينهما ، وإنما هو التمييز ،
بين الدين ، و لدولة . فالمعير ، هو المصطلح الأصح ، لأدق التعبير
عن نوع هذه العلاقة بينهما

ولقد ركن هذا النهج لوسطى ، ي عثر جوهر موقف إحصاره لعربية
الإسلامية في هذه تقصيه التحررية ، و الإصلاح ، الذين لم يعرف ليشر -
بعد مرسوم في السلطة سنة ، و بعد وقف سلطان النبي نبي عبد حذر
ما هو ، بين ، و لا ع من الله سبحانه ، و انكسر الدين و شريعة . و يقال
الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعنى ، القصص من الوحي ، و لعب الإنسانية صور
برشد ، علم و كلفه إلى و كلفه عندها : لكتاب ، و نقر لكرم -
و بعد ندى جعله من أجل القوى الإنسانية . بل نحلها على لإطلاق

ومن ثم ، فلقد كان طبعنا - في هذا النهج الإسلامي لوسطى - أن ترفض
العمانية ، و أن يرفض نفسها - احكم بالحق الإلهي - و وحده السلطان
الدينية ، و البرمية ، لأن كليف في قام في مناح فكرى و عملى كان الاعتراف
، بالكهنة ، و الكهنوت ، و السلطة الدينية ، فيه سلامة من المسلمت ..

وبذلك فيها يستطيع أن يقول إن موقف انحصار معرسة الإسلاميه هـ
 كان هو التطبيق - في محل المسسه و ندوله - لموقف الإسلام الدين لدى
 بنكر وجود اسطه دسته نشر جارج يضاف الموعظه و الارشاد و ندى لم
 بحدد للحكم في لدوله طم محدد و مفصله . ونم صمغ بطريبات ثابته و دائمة ،
 ولم يسس فو بين حاصعه و شمهه .. كما أنه لم يهتم تلك الكليه ، و لم توسط
 في الأمر ، فوقف عند تحيد المعاصد و الفلسفات و تعبات التي صا عها في
 صوره ، مثل عليا ، و ، و صان ، و ، كندت ، و ، أطر حاكمة و مرته في باب
 الوقت ثم صرير - بآيات الأحكام - الأمنه على تصدح تسريع و عسرين ليهدي
 بهذه الأمسه على درب الحق و الابذاح و لإصاحه و تسجيد ١

و نحن بـ سنه لاشاره إلى لألة و المعاند التي سببت إلهها حصاره في
 اتحاد التمييز بين الدين ، و الدولة ، نهجا و سبلا تغيرت به عن عررها
 من انحصار .. قال بالاسطعة أن يقول

١. إن صحابة الرسول ﷺ كانوا ضابونه . في الكثير من المواقف التي يدلى
 فيها برأيه أو يتخذ فيها قراره . ذلك السؤال الشهير : يا رسول الله ، أهو
 الوحي ؟ .. ثم لرى و مشوره ٢ .. حين قل لهم به الوحي كال منهم
 لسمع و طاعه . و سلام لوجه لله : لأنه ، الدين ، الحانص و السلاع من الله
 .. و من قل لهم ، به رأى . كتاب منهم الثورى ، و الأخذ و الرد ، و سقد
 و القصير ، لأنها ، الساعه و الذب ، .

٢. إن الرسول ﷺ قد منه على ما يعبه كرس الإسلام حسم لرسالات ، في
 مجال الدولة و السباسة ، فعلمنا أن طبيعة السلطة في الدوله و المجتمع ، عند

لأُمم متسابقة ، كانت في لغات : نبيه حاصه ، لاسمر ، النيه ، لاسمر
الذي جعل ميتة : نيه مفرين أو مفرين في عُلب لأدين ، ما
بعد عدم طور ابء : رساله محمد بن قين السلطان الابن للشرق انطوت
علامه عن مبنى الحكم وسنائه والولة ، و تفردت به الشريعة وأحكامها ..
يسمى في ما عده الإسلام من نظير وطوبى في مسيره لإنسان عبي هـ
نزلت القبر . فيما روجه عنه ابو هريره . : إن بني إسرائيل كانت
تسوسهم الانبياء . كلما هلك نبي خلفه نبي . وانه لا نبي
بعدي . وانه سيكون خلفاء .

فقد قد طوار خذ - نقره - تصور حاد في ميسره الإنسان على رب
السماء والحكم والعدل ، عمر من طبيعة النفس في هذه المبادئ ومع سميتها

٣- وفي عروءه ر : و ان عسكر الرسول حث بحش : فنهضين اسعد :
سقال ، سابه : فنهضوا بشي يصحى : الحباب بن اسيد ، عن : طيبة :
فراروا هذا : هل هو من : فله اضاعة : ونسبم : اد هو : سبانه وري :
فحصع للبري : حث : ونحش : ٤٧ : منه : الحباب بن اسيد :

یادگاروں کے ریت و مٹی، امیر اور لنگہ سے، قبیلے نے انعام دیا
ساحر علیؒ کو جو اس کی قربت و محبت سے

فعال : ۳۰

• بل هو المراه والحرب والمكيدة .

(١) رواه البخاري وابن ماجه وابن جرير

فقال الحباب .

« يا رسول الله بن هذا ليس لك بمدرج .^١ فانهض بنا حتى تأتي أنسى ماء من انقوم (قريش) - فسرته ، ونعور ما وراءه من القلب . (الأبر) - ثم سني عليه حوصد ، فخطوه ماء ، ونشرب ولا يشربون .^٢ »

فاستحسن الرسول راي الحباب ، وقعه (١) .

فهذا : تمييز . من المسلمين ومن الرسول - بين ما هو : بين جالس ، وما هو : سياسة الأمر لحبش ، كشأن من شئون الدولة ، وما ادب .

٤ - وفي غزوة الحلق - (سنة ٥ هـ) . - عرف سعد الأمر على المسلمين في المدينة ، المحاصرة ، سعى الرسول ﷺ إلى عقد معاهدة . مع قريش ، وعطش ، وهل : نجد ، . بحلول بموجبها عن حقيقهم مع قريش ، ويقكون حصارهم للمدينة ، لقاء حصونهم على ثلث ثمار المدينة . وبعد أن بعث المفاوضات ، وأعد مشروع المعاهدة ، وقبر بمصاليه ، استشار الرسول قنديل الأنصار : سعد بن معاذ - (٥ هـ ، ٦٢٦ م) وسعد بن عذرة (١٤ هـ ، ٦٣٥ م) فدار بينهم هذا الحوار الذي يده سعد بن معاذ :

١ - يا رسول الله - أهد أمر نحبه فصنعه لك^٣ . و شيء أمرك الله به فسمع له ونطع^٤ . وأمر نصنعه لنا^٥ .

٢ - بل أمر أصنعه لكم . والله ما أصنعه إلا لأنسى قد رأيت العرب قد رمككم عن قوس واحدة !

(١) ابن عبد البر (تنوير في حصار المعارف والسير) ص ٣ تحقيق د شوقي صيف . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م .

- برسول الله وأنه تعد كنا نحن وهؤلاء العوم على الشريك بالله وعبدته
الأوثان . وما طمعوا قط أن يدلوأنا ثمرة إلا بشرء أو قرى (صبيحة)
فحين أكرم الله بالإسلام وهادئ وأعرنا بك ، تعطيتهم أموالك ؟ . والله لا
نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله سنتهم وبينهم ...

قرر الرسول - مسرورا - عسى ترى أصحابه ، وعدل عن لرأى ندى كان
قد ارتآه ، وقال لعاده عطفون وبعد : اصبروا ، فليس لكم عبد إلا لسيف
وتناول الصحيفه - (مشروع معاهدة) - فعددها (١)

فيها - ايضا - تعبير من لصاحبه - قادة الأنصار - عند من ولائهم مع رسول
الله ﷺ بين الدين ، وبين السياسة .. فلما لم يجدوا ما وآه الرسول وأشار
به ، وحس وديب حاله ، استوحى لسمع والطاعة ، قدموا مشورتهم واجتهادهم
الذى يدل الموقف ؛ لأن لعصبه سياسة وحرب وقصد وعسى أنهم
ومشورتهم نزل الرسول عليه الصلاة والسلام ..

٥ ويحدث في هذ الباب - باب السياسة والرأى والاحتها - ، بحار
الرسول ﷺ في ميدان القضاء ، فلقد كانت تعرض عليه المنازعات ،
فيسوضح الببت ، ويسوى الأيمان ، ثم يعصى : بالرأى لا بالوحى
الدينى ، الذى لا ينطق فيه عن الهوى .. ولذلك ، فلقد تحدث إلى أصحابه
منبها لهم على أن قضاءه ليس وحيا حتى يضادف الصواب مهما حق ، ومن
ثم فهو ليس ، دس حليصا ، وما هو ، انزائى والاحتها وأعوام ادب ، انتميره

(١) المصدر السابق - ص ١٨٤ .

[illegible]

ولكن ما قلت لكم قال الله ' قلن اكذب على الله ما كان من امر دينكم قيسى ، ون كان شاكيا من امر دينكم فشتكم به ، نسيم اعلم بامر دينكم ... (١) .

فيديو - حسن لا مجرد الاستباح - مثير حاسم وواضح وقاطع بين ما هو سياسة وليد وبين ما هو وحى ودين . فما كان ، ما ، فمرجعه ، الوحي ، وشره ، لا فيه من ، عيب ، ما لا تركه العقول الإنسانية دونها ، هي استغلت بانصر ، ما ما كان ، الدنيا ، بما فيها ، الدولة والسياسة لشئون المجتمع ، فالمرجع فيها إلى ، العقل والجزية ، الإنسانية ، المحكمين ، المصحة ومصلحة مجموع الأمة ، في إطار كليات ، دين او مثله العليا ، ووصاياه .

١٠ - ما نجد رسول الله ﷺ موقفا صريحا يدعو فيه صحابته وفداه حوشه إلى التمييز بين ، حكم الله ، سبحانه وعالي - انبي هو قصاء سبي قد حصصه ، وودع له حتى بعض منه ، وبين ما هو ، سياسة وحرب وقصاء وشئون تتعلق بالمجتمع واسوئله ، مما لم يرد فيها نص قطعي للدلالة والتبويب ذلك ان ما يرا ، الأمور وقراراتها هو ، حكما نحن ، وليس لإنسان - حتى ولو كان صاحب جنلا أو سيفا من سيوف الله أو أميرا من أمراء رسوله - ان يدعى انه يحكم بين الناس - محتثا ، حكم الله ، ولا ان يقرر هو ، كنهه الله . .. ينهي رسول - صحابته عن اسحاق هذه السلطة نسبة ، الإلهية ،

(١) روه مسلم وابن ماجه وابن حنبل

عنى التمييز - دون قصور من ما قد رتبته وحى دين خاص
وما هى سنة من واجبات فى تربية من يجب تربيتها عليه
لصلاته والسلام فقد وجدنا رجلا من علمنا يصور عليه ذلك
التيون - يعنى عن وصوح فسمه تمييز بين ما رتبته قرآن صحت
على شعبه ما تسمه لئلا يبنى

أ - سنة تشريعية - من ان السنة لثابت لا يرد منصوص مع
فهيها فى صار ملائمة بمقتضى اعتبارها على كونها مع صحتها
وتصير لئلا يرد منصوص على - عند خلاف تركه - يمكن

ب - سنة غير تشريعية - من ان السنة فى ما رتبته فى سنة رتبة
والتيون لئلا يرد وفى قصور بذكر ما رتبته على رتبته مع ما يعنى
بالتمييز - أى من - يصور - خلاف تركه - يمكن

فمن مضاف - حتى تكون متعين منصوص وما رتبته فى سنة رتبة
سنة - مضاف لئلا يرد سنة رتبة لئلا يرد - أى على مضافها
موضوع بوحى - صار كذا يرد

ما فى سنة غير تشريعية - ومنها بصر فانه سنة فى سياسة وحرر
وسلم والى لاجتماع وانصاء ... ومنها وما يوجب من موزع سنة فى
قراءة بالرسول فيها بحقوق سائرهم - المعنى الذى حكم بصر فانه سنة فهو
كقوله سنة - كان حكم فيها على النحو الذى يحق لمصلحته لئلا يرد
حكما - كسنة بها يحق مصلحته الأمة - ويشيع على بصره بصره

كما مفتنين بالرسول ، حتى وتوحدت طمغ وغرقت وزبيدت لإدانة
 وخطيئته ما روى عنه من حديث في مثل هذه الغشيان ، لأن ، تفصحه ،
 بطبيعيا . معيزه ومتصوره تتعزز بعكس ، تصور نمرس ، رسول الله
 كقاص . كن يحكم بين الفرقاء المتنازعين ، ويحاذيكم منه بقاء عن
 ، النسبة ، و ، البعير ، ، وه هو ، المعذر الذي برأه بقاء بقاء بقاء
 المعذر مقاصد شريعة وأحكامها . كن معك - الرسول - معسدة ، حتى ،
 جاء أحكامه مخالفة لأفصية بقاء . عنه تضللة وانه لا

نقد رأت مباحث تكسر من علمه لأصول بقاء بقاء في بقاء
 بحصري بالآثار لفكرة في بقاء بقاء بقاء ، بحث بقاء بقاء
 إلى ، تنزيهه ، و ، غير شرعية ، و ، ويهد من بقاء بقاء في كتاب
 حاص وفي ه تقدم بقاء بقاء في بقاء في ه لا . لأعلام

• فالإمام القرافي . (البعث خمس بقاء (١٤ هـ ١٢١٦ م)
 يجعل هذه القضية محور كذا لهم (لأحكام في بقاء بقاء عن لأحكام
 وتصرفات القاضي والإمام) . وفيه بقاء بقاء بقاء بقاء في بقاء
 أربعة :

أولها : تصرفات الرسول ، بالرسالة ، في تحكم كونه رساله لأجل رساله
 ربه وبشر وينذر بوحى السماء .

وثانيها : تصرفات الرسول ، بالعتيا . أي المتعلقة بأفوى إلى يفسر
 بها غامض الوحي ويعمل بواسطتها محمله .

وثالثها . تصرفات مرسون ، بالحكم . ١٠٠ في قصصه . وهي التي تعلو
قصصه ببر شمس في المصارف التي يحكمون به شخصه في

ورابعها . تصرفه بالامامة ، في المناسه . ويشمل كل شئونه
وقدنه واقر ركه الخاصة بسبونه والسياسة في مختلف الميادين ومجالات

وبعد هذا التقسيم يحدد الامد بقر في ان تقسم في اذوار وسبى هي بسبه
(في المصارف بمرسونه ، وسبى في الدين) هما تسع وسرع ، يدخلان في
باب ، الدين . ١٠٠ ما يقسم ثلثه . (في تصرفات مرسون بالحكم - بقصده) .

فلست تب حائضاً ، اذ هي معبره بصرفه بالرسالة ، وبالفتيا الدينية
وهي جهاد شري يتوحي مقاصد شرعه لآتيه . ومن بعد يجب بوقوف
بها عند مخر وروثه . لان احكامه فيها مرسه على طوره من
البيانات التي حكم وقصى بناء عليها ، وفقاً لـ

وكذلك اعدل مع تصرفه بسبه في الامامة ، التي هي رسالته بسبونه
وسبونه تشلونها بعامه وتمنوعة ، في المصنعة فيه هو مقوص فيه . وفي
هو تقسم يدخل لآذر واسن والمأثرات التي تحدث عن قسمة معانيمه
والمصارف المسالمة المتعلقة بالأرض والزراعة والبحارة والحرف والصناعات
ونجيش الحيوش وبهيزها وفنائها .. وكذلك عقد المعاهدات . والامور
للإدربه المتعلقة بتعيين اعداء والأمراء والولادة والقصه والعمان نجح

في هذين القسمين (ثالث والرابع) - من تقسم المسه اسبويه بتحقوق
الناسي والافتداء بالرسول وسبقه بالرسالة المديء والمعدير الكليه والمقصود

السببة ووجدت أسلافها من علماء الكلام والأصول يفررون من تسمية
بالرسول ليس بواجب إلا في التشريعات المحصورة ، التي قد من منه وقوع
الجهل فيها ، دون غيرها .. (١) !

* وبعد الإمام القرافي في نفعه تمجده ، والمجتهد الأصوصي ، والامام
المحدث :

ولي الله الدهلوي ، حمد من عبد الرحمن "فرغ في ١١١٠ - ١١٦٠ هـ
١٦٩٩ - ١٧٦٢ م) : يقرر ذات الحقيقة ، ويسمى في كتابه (حجة الله
البالغة) الذي قسم فيه السنة النبوية إلى قسمين

أولهما : ما سببه سبغ لرسالة وفيه قوة معنوية ﴿وما أتاكم
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (٢) ويبحث في هذا القسم - علوم
الاحرة ، وعقائبات الملكوت ، وشرايع اصطناع لغات ، وبعض هذه العلوم
وحى ، وبعضها اجتهاد جاء بقاء على ما علمه الله من مفاهيم شرعية ، فهو
بمنزلة الوحي ..

وثانيهما : ما ليس من باب تلبيح لرسالة وفيه قوة معنوية ، بما لا يشر ،
إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوه به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإني أنا
بشر : وقوله في قصة نبي لعل قاضي نفاظت ضا ، ولا تؤحدوني

(١) فاضل عاصد عبد انجبار بن حمد (معنى في بواب التوحيد) ص ٣٥

بالظن . ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فحدوا به ، فبى لم أكذب على الله (١) .

وفى هذا القسم تدخل علوم الدنيا : الطب ، والفزعة ، والصنائع ، والحرف وكل عاكن سنده ومصدره لجزئية . والأمور المتعلقة بنسبته من كل ما يأمربه الخبيث ، فى الحرب والعدا . الخ . الخ . وكذلك أمور لأنها متبعية على أسس والأمر (٢) .

فكل ما خرج عن القسم لحاصل طبع الرعية لسنه من النسبة النبوية فليس بسين ، حائض . وما هو . نيا . وسن . على عقل المسموع يتناول موضوعها . هذه النظر والجهود . وما يعنى ما روى فيها من لنصوص والمأمور . فقط عليه من سرد المبادئ الحاكمة للنظر فى هذه الأمور . فإن كل الأمر قصداً كان تعبير هو سنه . بمعنى . وإن كان الأمر مساهمة كان تعبير هو تحقيق مصلحة للأمة ودفع الضرر والضرار عن حمدهم لمسلمين

هكذا كان عرض هذه تفصيلة لهما . ورات الدلالة الكبرى ، فى أصول حصاره لغربية الإسلاميه ، وسنى عناء الأصا . . وهكذا كان وصوحها . وعلى هذا النحو كان حسنها . وهو جسم ووصح يعتقد أنهما لا يحتاجان إلى مزيد .

(١) رواه مسلم وابن حنبل ،

(٢) الدهلوى (حجة الله اليا لعة) ج ١ ص ١٢٩ ، ١٢٩ طبعه القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ

ولقد انعكس هذا الموقف ، موقف ، التمييز ، بين ، الدين ، ، و الدولة ، ، لا
 العصر ، ، ولا ، الوحدة ، ، ما يعنيه من رفض ، العلمانية ، رفضه ، للدولة
 الدينية . (لتوضيحه) ، انعكس هذا الموقف في الفكر السياسي الذي ساد
 لدى التيار الرئيسي ونعصره في حصارنا العربية الإسلامية ، والذي
 فيه كن من عد تشعبه من العداوات والفرق والشرقات ..

* فاء تزلة : فعين من هذا الموقف عندما يقولون ، بمدينة ، السلطة
 السياسية في دولة الإسلاميه . وهي ضبعة مدنية ، تابعة من الطبيعة
 المدنية ، لمهم صاحب هذه السلطة : لأنه أي الخليفة والإمام ورأس الدولة .
 إنما يحده من لا حذر وبصيصونه . في الأساس - لمصالح ادب ، لا لمصالح
 الدين . ، فما منه الإمام ويقوم به من مصالح الدنيا : لأنه ليس فيها . (أي
 في تصوراتهم ومهمته) - إلا اختلاف مع عدل أو مع صرر عدل ، دون
 الثواب والعقاب . فخطوة لا يؤدي إلى فساد في الدين ، كما لا يؤدي الحصار
 في سائر ما يتعلق بانه كن ونشره أبي فساد في الدين . (١)

* والاشعرية - فدلون بهذا الموقف ، ونشره ، عدا من يعقون مع
 المعارضة على الإمامه . أو سلطة السبانية و الدولة ، ليست اصلا من
 صور الدين فهي ليست من أصول الاعتقاد (٢) وليست من أصول

(١) العصر عند جبر - حمد (معنى في نور توحيد وبعيد) ج ٢٠ و ص ٧٧ طبع ١٩٥٥

(٢) الشهريسي (١) لا بد في عند الكلام (ص ٤٦٨ تحقيق حيوم طبعه
 مصورة ، بدون تاريخ

هذه مثبتة بشعيرة النبوة ، الذي خرج عن القاعدة ، التي التزمها سائر
 سائر لفكر الإسلامى ، وهو خروج بثبت القاعدة ، ولا يعصمها ١٥ نقد
 رؤو فى الإمامة ١ - وهى ، التولية - والدولة والرئاسة السياسية جزء منها
 * أصلا من أصول الدين ، لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها (١ - ١ - نل
 هالو : بها نحل فى أصول الدين وأؤكد فى أركانها من معرفة عد ، ومن
 عدله ، ومن بيوه تبيينه . - يعنى - عسهم - من هو عد الإيمان بحمسه - انفسه
 لقواعد الإسلام - :

١ - المعرفة : بما يقب لصفات تشوية والشيبة

٢ - التصديق : بالعدل والحكمة .

٣ - التصديق : به محمد ، وجميع ما جاء به

٤ - التصديق : به ما دله لامة لامة عشر ، وما جاء به

٥ - التصديق : بالمعاد الحسنانى .

وهم يجعلون القواعد الثلاثة لأولى خاصة بالإسلام ، ولأخبرتين من
 امتياز الإيمان .. (٢) .

-
- (١) محمد رشيد المظفر (عقائد الإمامية) ص ٦٥ طبعه النجف - ر الشيعى
 (٢) أبو جعفر الطوسى (تلخيص الشافعى) ج ١ ص ١٩١ (خامس) ، ص ٥٩ ، ٦٠ -
 تحقيق سید حسين بحر العلوم - طبعه النجف سنة ١٣٨٢ - سنة ٣٨٤ هـ
 واد حبيفة النعمان المعرفى (سعادته للإسلام) ج ١ ص ١٣٠ ، ٢ - تحقيق نصف من
 على أصغر فحصى - طبعه القاهرة - سنة ١٩٦٩ م .

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ

رسالتہ : ۱۔ اس معاد پر بحث
میں غلطی (الامداد) - ۲۔

لَا تَقْرَأُ فِيهِ

* قسمة . - عدد صحیح بر عدد صحیح

سید صاحب : اے اے میں حضورؐ پر ایمان لایا ہے اور میری دعا ہے کہ اللہ تعالیٰ آپ کو اپنا پیارا بندہ بنالے۔

کتابت فی سبیلہ . . . عیون و نوری جیلہ . . . کمال و کمال و کمال

Figure 1

سید محمد علی رفیع خان صاحب

[illegible]

كلمة .. فب .. في حد .. + .. من .. إلى منهم حتى في قوله :

مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا (يُتَعَلَّقُ بِهَا) تَعَلَّقَ بِهَا

تبعه الجامعة وحده، فلا بد من جهة بحث في علم الأعراف عند الأ

[illegible]

* يتبرع سمير شكرا لجمعية خيرية حتى يساهم في

بصره - شارع الرشيد - رقم ١٠٠ - من مجموعة الألبوم رقم ١٠٠ - بصره

عن (أحمد بن حنبل) : قال : سمعت

$$= \frac{1}{2} \ln \left(\frac{1}{2} \right)$$

(٦) (ملخص الشافي) - ج ٢ - ص ٢٠٠

(٣) { عقائد الإمامية } ص ٧٤

فلإمام - عبد الحميدى ، كما عند عموم الشيعة - مقام يعطو مقامه العلية والرسول والأنبياء .. ويعتبرونه ، يقول الحميدى ، ابن ثوب الولاية والحكمية للإمام لا تعنى جزئه من منزلته التى هى له عند الله ، ولا تجعله مثل من عده من الحكام . فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وحلاقة تكريبه بحصص لولايته وسيطرتها جميع رات هذا الكون ؟ وإن من ضرورات مشهد أن لأئمتكم مقام لا يبلغه منكم معرب : لا ينسب منكم ، وبموجب ما نذهب من الروايات والأحاديث فإن رسول الأعظم والأئمة كانوا قبل هذا لعدم نور ، فحقيقهم الله عرشه محققين ، وحقق لهم من المنزلة ونزقى ما لا يعلمه إلا الله ... (١) .

وعن عموم ولأئمة الشيعة يعطى هذا التقدير العام كل سطوت هذا الإمام ولذلك وجد الإمام الحميدى مبررين ما هو ، سلطة حقيقية ، فى سؤله ، وبين الأمور التنظيمية ، فى الوظائف ، لإدارة جهاز الدولة ، ثم يقرر أن السلطة - كل السلطة - للفقهاء ورجال الدين الذين يمكنهم أن يستعينوا فى الأمور التنظيمية ، بمن عدهم نفقاء من دوى الاختصاص ، ومن دوى الاختصاص هؤلاء ، مهما بلغ علمهم فى علوم الدنيا ، فإنه لا سلطان لهم فى الحكومة الإسلامية ، وما هم إلا عمال ، عند أمته .

فالمطلوب عند الحميدى - هو ، تكوين حكومة إسلامية يعونها نفقاء انعمول . وعليك أن تستفيد من دوى الاختصاص العلمى ونفسى فيما يتعلق بالأعمال الإدارية والإحصائية والتنظيمية ، وأما ما يتعلق بالإدارة المعب

(١) الإمام الحميدى (الحكومة الإسلامية) ص ٥٢ ضجة القاهرة سنة ١٩٧٩ م .

مدونه ، و سبب سطر اعلاه ، و موقعه في دفتر مدونه لاجنه عن
 بعد له ، و غصه ، حكمه ، من بعد ، فكل ما يخص به بقلبه
 و في نفسه الامور من هو حصه الامر ، و تفرقة لمرئيه توجيهه
 و حكمه في الامر يعني ، و حكمه ، و نصيب موجوده
 عند نبي الله و ملاه الامر سر كبير عن بعد ، في مستنده من
 ، ثلثه من بعد ، حده عده في حكمه لاسلام و شرار صله ، و قومه
 حده ، و امر به عن نصيبه ، في خاص نبي الانبياء جميع ما قوض
 لنهم ، و من بعد عني ، و عني ، و من حكمه لاسلام في حكمه
 لقول ، و عني ، و من حكمه لاسلام في حكمه ، و من نصيب
 به لرسول الله ، و لا يقص ، ان عني هم اوصياء الرسول ﷺ من
 بعد لاسلام ، في حال عن بعد ، و كذا ، و من جميع ما كتب لاسلام
 به ، و عني ، و في عصر عني ، و من العامين
 و كذا ، و من نصيب نبي الله ، و من حجه به عني ، و من
 مرجع امر في جميع الامر ، و من عني ، و من كل صرف و سير
 و كذا ، و عني ، و من حجه عني ، و من كل الامر ﷺ
 حجه به عني ، و من حجه عني ، و من كل الامر ﷺ
 عهد مرجع في جميع الامر ، و عني ، و من عني ، و من عني
 لحكمه ، و من عني ، و من عني ، و من عني ، و من عني
 صاعده في امره ، و من عني ، و من عني ، و من عني ، و من عني
 عن اطيعه و سرها ، و من عني ، و من عني ، و من عني ، و من عني

لغالبه في عهد لاسلامى على الحد الذى كان منه الامر في ارب
 النكبة . انكبد باحق رضى في المصير .
 من يد يد من جمهور سعة من مصر في ر - مذهب في دهمه
 مصر في مبروت من احد حصصه مصر في من حمه ر
 ومحبها - من برقص عمود لآلة فقه
 فرغم هذه الحصة تعرضه من كات - مذهب مصر يد
 حصار في فكر سياسي د - من مصر في سعي لغضبه
 كحل ضعي ما في فكر - ووقف عن مشكلات

٢٠٢٠

وكم مثل نظرية شيعه في دهمه لاسية . معصومه حره د على
 ساق فكر لاسي ندوة في حصار - نغريه لاسلاميه د
 رقص مشروط وموز بسطة برنه ضامه . نكبد د من ن تصدى هذه
 اسطة بشره ضامه . لآلة . خذعت خذعت مخصص معصوم . ن
 صبعه د على عنه . د ن د في نعدا لارض عدلا د طمخت
 باجور . ن د ن د كخصومه سعة . د ريه . د ن
 عموم ولآلة لقيه . م روضة من جمهور لاسي . د من ضامه ضامه
 في صفوف شيعه لاسي عنده . د

كما مثل هذه النظرية د . غير لاسي . د نقي لاسي . وغير عربي
 . بالمعنى القومي . كذلك عرفت الحدة الفكرية لاسلاميه بعد بحث صبعه
 اسطه السياسي لادونه لاسلاميه شبهه حكومه دسية ودولة دينية . صاعها

أنصاره تحت عنوان « نظرية الحاكمية » ،^{١٤} وشاع في ذهن العامة من شتى بحركات إسلامية معتنية ، وفي كتابات عدد من الذين تناولوا الفكر النسبي للإسلام حمود حنفيهم يعدون طواغر لنصوص ، أو يوصف بحي العقل والعقلانية عن مكائهم يرتكز والفات في البحث والسطر والتفكير .. شع في ذهن أولئك وفي كتابات هؤلاء ، الحاكمية ، تعني : عداء الإسلام لأن تكون لأمة إسلامية مصدر السلطة والسلطان في سياسته الدولة وتنظم المجتمع وتنميه تعمير : لأن السلطة - كل السلطة - في هذه الأمور الدنيوية هي لله وحده ، شرع وتغير ، كما هو حال مع سلطان الله فيه هو وضع إلهي ووحى سماوي من أركان الدين وأصول العقائد وعساك لعباد .. ولقد عدت نظرية الحاكمية هذه سبيلا لأفعال السفسف بين من يكون متبوعه إسلامية وبين الاعتراف بالأمة كمصدر للسلط ، وأصبحت عبر بربرية قطع من بحركته لفكرية ونسبية الخلق والخلق حيا وبالمثل حيا - تدعوه إلى العدمية ، .. ره ضوة سحابة من الحاكمية ، التي بدت صورة حديثة لثيوقراطية لكسبه لغرضه ، ونصرة لأمة تسعنه ولذلك كان لزاما عيبا ، وبحر على ممرات العنصرية ، بإقامة الأدلة على حلول فكره السياسي الإسلامي من : الكهانة ، و : ثيوقراطية ، و : السلطة الدينية ، التي تفرزها - كنقص - وبسند عيب كحل نعت هذا المشكل كان لرماد عيب أن تدور قصه فكره النسبي لإسلامي مع صرة ، الحاكمية ، « يرى كيف بدأت شيوعا ، عن نمسا الطبيعي فكر لإسلامي نسبي .. ثم انحلت فلم يعلت من جديد كعب مجزوء ، شبهه حكومة دينية ، صيغت في ملائمت

غير عريضة وأن سعارها ، تحريف من الملامات الخاصة إلى صيغت
 فيه ، ثم توطينها في رضاء لأمة لعريضة الإسلام هو شبه ما يكون باستعارة
 ، الثبوتية الكاثوليكية ، أو ، ولأنه سمع ، سعيه نقرسته ، وفحدهما في
 محضط تعري لا تسمى أن نفس فيما يحكمه حقوق عكر نسب ووقائع
 التاريخ وطبيعة العسيرة الحصارية !

* لقد أدت قصه من وحصرها مع مصغور تحكمه ، وتعرفها عدم
 رفض حورج ، لا ، وكس جميعهم من ساء طر ، المسكن .
 سبطه كل من مير عومين على س س ط (٢٣) هـ ٥٠ ٥٠ ٦٠٠ .
 ٦٦١ م) ومعاقبة س س س س س ٢٠ ق هـ ٦٠ ٦٣ ٦١١ م) بعد
 اتفاقهما على التحكيم في شرع س س س س س ، وإلى سقوط
 جمهور لأمة لقر في معركة صغير ٣٦ هـ ٦٥١ م ، رفض حورج
 هذه لسلطة لشرية ، ثم رد لأمة استنصت ، ومور هذه سلطة
 الشرية ، فقدت في بدحه لعدو من الحكم ، سلطة وسنن . حتى في
 سلون سباسبه ، بحرب ، وحده ، هو قد حكم ، س معاوية ، ومن معه هم
 العلة الباعية ، وقتالها وح غوبه على ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
 تنفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله
 يحب المقسطين ﴾ (١) .. ثم ذهبوا . إطلاق عن فكره ، حاكميه به ، وحده

(١) الحجرات ٩

فی هذه العصه لسیونہ و مٹنہ ، فی رقص من حکم نشر عصہم بہ
 سلطہ و سلطان فی حکم فیہ ، غیر عمرین و لا عمرین بین و نہ ندرین
 التي یفر بہ چا کسیر و چہ ، و من منن کدہ سی سہلک بہ فیہ
 الإنسان حکم فی طار سرعت و مقاصد و چاہدہ قصاصہ صمیمہ
 لشہیرہ لا حکم لا نہ حتی غصہ و حکمہ

و منک لخصہ - رت علی س صا کسیر بہ دور نجا حتی
 فی حکم نہ کلمہ حق - عہ کسیر سرعت بہ ، عہ کسیر بہ
 و لا نہ و سببہ فی حکم لایس و لا عہ ، علی صریح و لا نہ کس
 بعقلہ علی فو لہج لا حکم و لا نہ کلمہ ہی بہ بہ
 سطر ، عہ ، لا حکم لا نہ ، و کس ہا نہ قصاص لا نہ و نہ و نہ
 ساس من غیر ، و و ذکر

ثم مصد مسور : ہا لاجہ - لایس بہ فدی
 الخورج عہ لایس عہ ، عہ کس بہ عہ ، لایس لایس
 مسخرجہ من برن منن کس عہ عہ کس عہ
 حصوم لہج - لایس عہ عہ عہ ، حبلی سطر
 لایس من فک ، و رجا نہ رجا نہ فک

* ثم جاء في (١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ / ١٩٠٣ - ١٩١٩ م) عند كثير من صف قس قضاة سطر و جب فہ - عہ سی

(١) لایس علی بر سی صہ - ہج لایس - عہ عہ - رجا نہ

بدونها ، الحورج ، في صدر الإسلام عندما أعلنوا أنه (لا حكم إلا لله)^(١) وغير من رجل قد شدد على حصائص الحاكمية بأحد ، الحاكمية القانونية ، أي حاكمية التشريع .. ود الحاكمية السياسية ، أي حاكمية التنفيذ .. ونفى أن يكون لغيره - فردا كان أو حزبا أو ضعة أو شعبا - أي حق ، ولو جزئي ، في هذه ، الحاكمية الإلهية ، ... ولما كانت ، الديمقراطية ، كما هي في الغرب وكما تحدث عنها لرجل - هي ، حاكمية الجماهير - فلقد رفضها الرجل كل الرفض ، وعادها كل العدا .

فيل هذا عن اليهودي ، وبشئت به مقلدوه الكثيرون ، وسبقت عليه شواهد منصوص الرجل من مثل قرنه : إلى وجهة نظر العقيدة الإسلامية نفوس إلى الحق تعالى وحده هو الحاكم بدنه وأصله ، وأن حكم موه موهوب ومعصوح^(٢) (١) وإن أي شخص - أو جماعة - يدعى لنفسه أو لغيره حاكمه كله أو حربية ، في ظل هذا نظام ، هو - ولا ريب - سائر في الإفك ويزور والبهتان المبين .. فانه معبود بالمعاني الدينية ، وسنط حاكم بالمعاني السياسية والاجتماعية . وهو لم يهب أحدا حق نفذ حكمه في حلقه من الإنسان لا حظ له من الحاكمية إطلاقاً^(٣) وأن الأساس الذي يرتكز عليه دعاه النظرية السياسية في الإسلام أن تزع جميع سلطات powers الأمر والتشريع من أيدي البشر ، منفردين ومحتميين ، ولا يؤذن لواحد منهم أن ينفذ أمره في بشر مثله بغيره ، أو ليس قابوا بقدوا له ويتنوعه ، فإن ذلك

(١) (الحكومة الإسلامية) ص ٨١ ، ٨٢ صفة القدر سنة ١٩٧٧م

(٢) (المرجع السابق ص ٧٠ ، ٧٢ .

ولأن بكفي ثل سائل .. (١) .. هل يدعي مسلم مهم بلغ بهمه
 استعفر طه .. أن أتعذر يجب أن يكون .. في استعفر طه .. مصفة تسلطه ،
 فلا سأل عما يفعل " ، ويغير ما رند " حتى لو أخلت الحرام وحزمت الحلال
 ثقت - لأنه ويزو .. عر انه سبحانه وتعالى ؟؟؟ ... أم أن سلطنة الجماهير
 وبسطن لامة وسلطه ج .. غير ما قطع فيه انه استعبر ، فهي حرة
 داخل الإطار الإلهي ؟ .

وبعد هذا التوضيح : بوضوح عرض تفكر ممكن لامة .. هو - و -
 أن أرحس به غير موحده .. غريب انهي كما من ما هو قائم وما يستجد من لفصدي
 ، لمشكلات .. حتى يمكن أن يصور له بحر لامة من كثر حق في الشريع
 ونفس .. كما تبهم بعض خصوصية المحبرة .. أن أرحس بعون ..
 محاسن سورى : لامة لا يباح بها .. من تصادق وتصار حكمه فيه
 ور - فيه بعض صريح واضح في شريعة .. لامة عند يرد فيه نص شرعي -
 وهو المحال لاوسع - فلاهر نحن وانعد أن بحسب في سن لاطعة في
 بحفو مصححة لامة - لمشور ، لامة على .. يكون مسجدة مع لامة
 بعدم لامة شريعة (٢)

من فلتسبر أن سواء لامة في وانظم فيه لامة فيه .. وهو انحاء
 الاوسع بل في المورودي معنى هذه السطحة التي يمارسها محاسن سورى
 ولامة ، سعيها ، حاكمية ، ١٢ . وذلك عندما يذهب لامة تعرف

(١) (الإسلام والتنمية الحديثة) ص ٣٦ ، ٣٧ طبعه القاهرة سنة ١٩٧٨ م

(٢) المرجع السابق - ص ٤٠ .

للتعبيرات المختلفة حتى في احكامها القطعية لصريحه ، فكل منهم يروح على حسب فهمه وبصيرته . تعبيراً عن هذه التعبيرات معنى غيره ، محجب بالدلائل والفرائض . وهذه الاختلاف في تعبير لأحكامها رزاه وجود بين أصحاب الفقه والعلم من الأمة من كون أمرها ، ولأنه لا يبقى مفتوح في المستقبل أيضاً ..

٢ - القياس . وهو تطبيق حكم ثبت من تسارع في قصبه ، على قصبه أخرى تماثلها ، أي بقياسها عليها ..

٣ - الاجتهاد .. وهو فهم قواعد الشريعة وتصويبها بحكمة وتطبيقها في قصاب جديدة لا توجد لها النص والاسباب في شريعة

٤ - الاستحسان .. وهو وضع صواب وقوانين جديدة في لشريعة المحدث غير المحسوسه على حسب لحاجات . بحيث تنفق في كبر رحمة مع روح لإسلام الشامل .

فهذه الأمور الأربعة قد سترت ما فيها من الإمكانيات ، في سبيله لاكتشاف دوركم بأن تكونوا الاسلامي قد صنع بطفه في حين من الأحناء عن سبيله حاجات البشر الإنسانية المتزايدة المتجددة ، وبوفاء يعطى حوله المتطورة ... (١) .

(١) عاصم "الاسلامى وطرق عقيدة في مكتب" (ص ١٣ . ١٥) طبعه بيروت ضمن مجموعه عناوينها ، طريقه ، الإسلام ، وعيه على السياسة والقانون ، سنة ١٩٦٩ م

الإسلام مجال : الحاكمية البشرية المعددة ، وما هو نطاق العبود لإلهية على هذه الحاكمية البشرية ..

و لأستاذ اليهودي ، بعد أن رأى أن كون الحاكمية بشرية ، في الإسلام لفرد أو طائفة ، أو كهنة سنية ، تختل عن حلاله للإنسان وبنيته عن الله ولأمة سنية عن الله ، وهي تحت حاكمه ، وبنيته ، وهل الحل والتعد فيها ، بطريقة يمعزطيه ، لأمر اتدى ، يجعل الخلافة الإسلامية ديمقراطية ، على تعكس من تنصريه ونبويه ، يتوقفاصه (سؤله الديني Theocracy) على حسب ما عرفها العرب ورحلته . .

ويستطرد : يهودي شعورين : يمعزطيه الإسلامية - هي كديمقراطية العرب - لا تهدف الحكومه فيها ولا تحتر ولا يترأى نظام - ولكن عرق بيت وبنيهم - أنهم يحسبون ديمقراطية حرة مطقة العنان ، ونحن نعتقد الخلافة الديمقراطية متفردة بفكر من عز وحس . (١)

وفي مكان آخر بعض في صبح أن يمعزطى للنظام نسبسي للإسلامي ، شعور : يتعارض معبده فرد ، عزاد أو طائفة سادة مطقة مستأثر بالسلطة ، أكثر من معارضة محبسين استمراضه العزلة ، وبكذ يهود في حقوق وتكافؤ فرص أكثر من تأكيد حصره ، وبحارب كل نظام بكنت لحرية . فلا يبيح حرته لتعبير أو تجمع أو تعقل ، أو صبح العرفس في سبيل بعض الأفراد لاختلافهم في الجنس والنسبة وأصل الولادة ، سم يعصى الآخرين

(١) (تدوين الدكتور الإسلامي) ص ٢٥٩ ، ٢٦٠

حقوق وإمباراب خاصة . فإن كانت الديمقراطية تعترف هذه الأمور
 جوهرها (Essence) وروحها فإنه لا خلاف بينها وبين ديمقراطية
 الإسلاميه . نحن نؤمن بحاكمية الله تعالى ، ونفهم نظام حكمه على فكره
 الاستحلاف أو التبدية ، وهى سببة ديمقراطية فى جوهرها وروحها ، يتم فيها
 انتخاب الطبيعة أو الرئيس أو الأمير وفق رأى الجماهير ويؤثر عليهم بحرة ، كما
 يتم فيها انتخاب هل نحل ولعل والشورى كذلك ، وهذا ليس لهم الحق المطلق
 فى نقد تصرف الحكام ، ومجسديهم (١) .

ورد كرس المودوسى قدماء فى كتابه (نظرية الإسلام السياسية) - الذى
 كتبه سنة ١٩٣٩ م - إلى أن يلاميز الحق فى أن يوقع لأفقيه أو الأغلبية من
 أعضاء مجلس الشورى فى رايها ، كما أن له أن يحالف أعضاء المجلس كلهم .
 ويقضى برأيه (٢) . أى ما لبس عدم انزاع الشورى للحاكم . فلقد عد
 وعدل عن هذا الترائى فى كتابه (تدوين الدستور الإسلامى) - الذى كتبه سنة
 ١٩٥٢ م - ونفى عنه ، لا مندوحة لنا من أن نحن الهيئة التنفيذية تابعة لآراء
 أغلبية أعضاء المجلس التشريعى (٣) .

فهل بقيت ثمة شبهة ، أو بقى أى عثار على فكر الترحل يدرر نظر بعدائه
 للديمقراطية ، يدعى أن مفهومه للحاكمية الإلهية يناقضها (٤)

لا تعتقد .. ولا تظن ..!

(١) (الإسلام والمدينة الحديثة) ص ٣٦ - ٣٨ .

(٢) (نظرية الإسلام السياسية) ص ٥٩

(٣) (تدوين الدستور الإسلامى) ص ٢١٦

واخيراً فإن هناك حقيقة هامة ثابتة ، قد يعودى الديمقراطية
العربية إلى كتب ساب من سن اسوية التقدمية الموحدة التي سمى (حزب
العويمر) لا سيما في عهد الموحدة .. وهذه الحقيقة تفر من عهد العويمرى
قد قد سمع من عندة تفكر دقومة نهضة بحد ، فكذلك كان يعنى - فى
ظروف لافئة المعتمه ، لأعنه الهسوكية - سحق النخصه بحصاره
والفرعية بشاغية عسمن .. والعويمرى - فى صصوص كثيرة - يفر بين
تدمقرضه معنى انه عن الأمة بحك لأعنه ، من تطبيقه فى ص
أعنه نهضة ، على أنه نهضة لأحلافهم على لأص ، بحصاره - فهى
فى ربه ، هت سكون بريرة - دوس يكون تدمقرضه ' نقول - فى
بص هدم حد من صصوصه هدم - موصف فكره ، وحساب موفقه ، به لا
يمكن لأى عاقل أن يعارض تدمقرضه ، ولا يمكنه يقارنه به بحب أن يكون
هناك حاكم على أو أرسفر ضى ، أى بوضع حر من بزع حكك ، من خصيه
التي تقاعد منذ فترة طويلة ، ، برتد صف يوم بعد يوم - هى أن تصام الحكم فى
لهند بصير منذ حوالى ثمانين سنة (١) مصب على أساس مؤسسات
لديمقرطية ، على افتراض وجود قوميه واحد ، ، هناك سبب القبة ' تحطه
والحكم الحاطية من جانب الأنحضر من ناحية ، وحسر خط واسبه نهضة - كه
من ناحية اخرى - ولا يجب أن ننظر هذا بغير تدمقرضه نفسها ، ومؤسسه
دات النوع تدمقرضى ، على افتراض وجود نوعيه بحد : فسيهم فرق

(١) كتب هذا الكلام سنة ١٩٣٧ م .. وإشارة إلى تاريخ هزيمة الهند أمام بريطانيا فى
حسينات القرن التاسع عشر .

لسماء والأرض ، ولا يعنى الاختلاف مع واحدة من مختلف مع الأخرى
 حقيقة الأمر أنه لا يوجد فى نهضة قومية واحدة ، ولا توجد بالهد الأسس التى
 يمكن أن تقوم عليها القومية الواحدة . ولكن ليعرض أن الهيدكة والمسلمين
 والنسويين والسيح والمسيحيين وغيرهم يمثلون أمة واحدة . فإن من الممكن
 تطبيق هذه الجمهورية (الديمقراطية) هذه بينهم على أساس أن يسر لحكم
 طيف لم ترصه الجماعة سوى مثل الأعلى بين هذه الأمم () به حير
 يتم تطبيق أصول محكومة بنفسه عن الأعلى (أى حكومة لأغلبية) فى
 النظام الديمقراطي ، فإن هذا يعنى أن المجموعة كثيرة بعد سوى تحكم .
 وسال أعرضها ورعاتها بقوة لحكومة ، كما أن المجموعة قليلة العدد تصبح
 مستبعدة ونصحي برعاتها ومصالحها فى سير رعات : ومصالح لأغلبية ،
 وهذا هو ما يطلق عليه "سندد لأغلبية" وهو أعق جرح وسوء علامة على
 وجه ديمقراطيات هذا الزمان ... ويمكن تمديد حكومة الأغلبية أن يكون فى
 مكانها يصبح حين بعد الاغنى أصلا على الأمور الأساسية للمواطنين ، وإن
 يكون الاختلاف بينهم مختلف فى الآراء فقط ، وليس فى المصالح ، ومن
 الممكن فى مثل هذا النظم أن يصبح أقلية اليوم هى أغلبية بعد ، وإن تصبح
 أكثرية اليوم أقلية بعد . ولكن اختلاف لأهداف . أو لأصول لخدمة ، و
 انعطوف القومية ، أو اختلاف أسلوب الحياة وغيره من هذه
 الأمور لا يمكن أن تنتهى عن طريق الدلائل أو الاستنتاجات ، ومن هذا فإن
 المجموعة التى تشكل الأغلبية سوف تظل دائمة هكذا . فمن الخطأ أن

(١) (المسلمون والصراع السياسى الزمان) ص ١٠٨ طبعة القاهرة سنة ١٩٨ م

نطلق على هذا الشيء اسم : الديمقراطية ، ويجب أن نطلق عليه اسم الديمقراطية^{١٤} (١) إن عريقتنا القومية لايزداد ولا تنصح في ظل هذا النظام ، بل هي تحتقيق وتعتبر للنهائه ، وتطلع حدودها ، معنى هذا النظام نحن قلّه في لعدد ، وهذا النظام يعطى ما عنده نحن هم أكثره في العدد ... بل القوة جميعه سوف تتحرك لتستقر في أيدي الآخرين - وهم سوف يحققون وجودهم بقوة ونشدة^{١٥} .. (٢) .

هكذا وصحب مواقف الرجل الفكرية كل التصوح .. وطير حب ، من خلال هذه التصوح ، اني بعدنا الإقصاء في إيراده ، لكيلا نكون هناك حده لمن يجدرنوا التصوح^{١٥} .. ظهر جئنا أن الرجل لم يكن عدو ، لقوميه ، ولا للديمقراطية ،

* فهو قد رفض ، القومية المساسة الواحد ، لكل الهند .. لأنها كانت تعنى سحق الأعنية الهندوكية للقومية الحصرية والثقافية للأقبة المسلمة . موقفه هذا كان دفاع عن ، لقوميه الحقة ، .. وليس عداً ، للقوميه ، . ثم هو قد قدم لهذه المعضلة حلاً فومياً نادياً من تعدد القوميات في شبه القارة الهنديه^{١٦} ..

* وهو قد رفض مؤسسه الدولة الديمقراطية ، القائمة على حكم الأعنية . لا رفضاً منه للديمقراطية ، بل لأنها في ظروف الهند حيث تعدد القوميات - مستؤدى إلى دوام الحكم بيد الأعنية الهندوكية ، واستبعاد الأقلية المسلمة عنه

(١) (الأمة الإسلامية وقضية القومية) ص ٩٦ ، ٩٧ . طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م

(٢) (المسلمون والصراع السياسى الراهن) ص ١٠٩

دنيا ، وادع رسله لأغنية بالأصوات ، فيه يقومون ، في موقفه هذا
 رفض توصيف المؤسسات الديمقراطية في غير موضوع ، في نفس رفض
 الديمقراطية ، فهو عنه يقول : " به لا يمكن تعارض المعارض
 الديمقراطية "

* (نظريته في الحكمية) لأنه لا تعني مجرد الديمقراطية
 قد كتمه ، بمعنى أنظمة منطقية أنظمة معارضة ، ليس لأناس عما
 معنى : " من عدمه بغيره " ، " حتى يشرع " (أي) " خصي محدود " ،
 " عنه كيب " و " عذ عذمة " ، " من عدمه فخصص " ، " كعبه بشرية
 المحكومة بهذه الكفائات وروح أسرته لعدم " أي هي فكرية الأمة ومع
 " خبر " ، " بشر ونصيب " ، " حص في " ، " ب " ، " من " ، " عن صريح " ، " بها
 وممثليها " ، " هي " ، " من " ، " هذا " ، " تحكمه " ، " سرية " ، " فهي " ، " من " ، " هذا
 الحكمية " ، " الديمقراطية " ، " في " ، " الحرف " ، " والمصموم " ، " الأساس " .

هكذا تحلى بمفهوم ذي " حائط تفكر " ، " أساس " ، " العود " ، " في " ، " أساس
 " ، " مفهوم " ، " أي " ، " عدم " ، " كم " ، " مع " ، " أساس " ، " بعد " ، " عن " ، " جاذب " ، " بصوب " ، " وهم " ، " بحسب
 أنهم يحسبون صفحا " .

فتعار الحاكمية ، " من " ، " عند " ، " العود " ، " في " ، " لا " ، " بمائل " ، " التيقظ " ، " الديمقراطية " ، " لا " ، " بصره
 " ، " الحكم " ، " بالحق " ، " (أي) " ، " كف " ، " شاع " ، " عن " ، " أرجح " ، " عند " ، " كسر " ، " من " ، " صر " ، " د " ، " عذبة
 على المواءم ؟ !

نكن هذا لشعار هو شعار هؤلاء ، " الب " ، " ون " ، " ذي " ، " كبير " ، " هو " ، " بصوب " ، " من " ، " كسر "

المودودي حوله إلى ليس حل لكثيرين بحسبونه على ، ثبوت صه ، والدولة الدينية ، . ثم هو إحياء لمفولة خارجية مثلت ظليعه لانحراف عن لايس سلطان الأمة السبسي في حصارها العربية الإسلامية . وهو كل هـ فيه شعار لحد لسه المودودي مدعوع بملاسات هذه خاصة دولة متعددة القوميات . ولستمون فيه أقلية قومية ، فسلطه الأعشبة الهندوكية لاس ن رقص ، لأنها أعلى دأمة معسبة لعرض من القوميات ، ، حصه للقوميه الإسلامية . فهو . هـ أيضا . رقص لسلطه بشرية مستبد ومعادية ، يستخدم شعرا فيه ، شبهة ، الإيهام بتحريد البشر من أن تكون لهم النصرة ، لاس في سياسة الدولة والمجتمع . من هـ كان رقصه وطرح بطريقه حاس جدى في تحديد المعالى الدقيقة واختيار لمصطلحات متعددة عنها بدقة ، في مبس وممدح ملأه بعلوم للنس والأفكار والشعارات المتشعبة بالنسب .

فلا شعر ، بحكمية . . في شأنه الأولى مدى صلة حقيقة بفكر الإسلام السبسي . . ولا هو ، في صورته المودودية . بالمعجز عن واقع الفكر الإسلامى الحديث ، و ضرورت نهضة لإسلاميه في إطار أممنا العربية . . إنه شعار دحيل على براث القديم وجهاد أحدث . تحلى عنه شدين استدعوه قديما وجوهر فكر المودودي عنه محائف لما فهمه منه نصره وأعدوه على السواء . فهو لا يعدو . رعم ما أوصحا من مصاميه الحقيقية أن يكون شبهة من الشبهات 1..

والأمر الذى يؤكد براءة الإسلام الدين ، والإسلام الحاصرة ، من

الانحراف إلى القول ، بالسلطة والدولة الدينية ، ، أو نقول ، بفصل الدين عن الدولة ، ، هو بقاء نظرية الإمامة الشيعية وصورها الأخيرة . ، ولاية الفقيه . ، وبقاء ، شبهة السلطة الدينية . ، نظرية ، الحاكمية ، ، حارحا عن طبيعة المفسر الأصلي لفكر الإسلام السياسي ، كما أندعجه التيارات الفكرية الأساسية التي عرفت بها حضارتنا وأيضا بقاء هذا ، النسوء ، عربيا عن المصاح العربي الإسلامي الذي المنزوم موقف الزقفس والنغور من كل لأطروحات الصحفية ، لوسطية الإسلام

ولقد ظلت ، صفحة ، هذا ، النسوء ، في مسيرت الفكرية ، مجرد ، جملة معترضة ، تنتظر من يحدثها من كتب الفكر السياسي للإسلام ، وبقيت ، ظاهرة غير طبيعية ، تشوب صفحات هذا الكتاب ، إلى أن عرف الإنسان لعربي طريقه إلى عصر ليقظة والنهضة والتنوير في القرن التاسع عشر الميلادي ، فرأينا بقاء الفكر السياسي في هذه القصص يعود لينال في الآثار الفكرية لمدرسة التحديث الأدبي ، التي تبلورت من حول فيلسوف الإسلام وموقف الشرق جمال الدين الافغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) والتي كان الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) والمهندس ، الأعظم لبناؤها الفكرية المجدد للإسلام ..

فأعلام هذا التيار التجديدي ، وإن اعترفوا بوجود ، سطوة رسمية ، و ، سلطنة روحية ، إلا أنهم يجعلون ، السلطنة الروحية ، الذين تتمثل في كل متدين به ، وليس في ، رجال ، لهذا الذين يتحدون لأنفسهم من السلطنة والسلطان ما لا يشركهم فيه الآخرون . وكف جعلوا السيادة والبرهانية للامة على رجل

«السلطة الرمسية» ، وكذلك جعلوا للأمة السيادة والرقمنة على كل من بسىء
استخدم سلطان الدين ، ذلك لأن «إرادة الشعب» ، الغير مكره ، و الغير مسلوبه
حقيقه قولاً وعملاً ، هي قانون ذلك الشعب المتمتع ، لدى يجب على كل
حاكم أن يكون خاضع له أميناً على تعقيده : (١) .. كم يقول جمال الدين
الأفغانى ..

ومن مطلق الإسلام .. الدين ، الإسلام الحاصرة ، لم يرُ «علام
تير» (الجامعة الإسلامية) الجديس بين السلطنين ، الرعية ، والروحانية ،
ذلك لتقصير العدائى ، ولا هذه للتدنية الحادة والاسطار لمسيحكم لدى كان
بينهما فى لوقع الأورسى ، وهو لتقص الذى أنمر ، الطعنية ، هناك .. فقال
«علام هذا التبر تنجيدى» ، إنه ، إذ سار تدبير فى عابيه تشريعه ، حمدته
السلطة الرمسية ، بلا شك ، و«سارت السلطة» برمسه فى العبة المقصوده
منه .. وهى (العبد المطلق) حمدتها السلطة الروحانية وشكرتها ، بلا ريب ،
ولا يتدفق هذان السلطان إلا إذ خرجت الواحدة منهما عن المحور للارم لها .
والموضوعه لأجله : (٢) .

ولقد بصور - وصور - «علام بار التحديد الدسى علاقة الدين بالدولة على
النحو لدى يمكن رصد عناصره لاساسية فى هذه النقاط

١ - تأسيس المشروع النهوى المستغنى عنى اتوائت والأصول التى نفعل

(١) الاعين الكمية لجمال دين الأفغانى ص ٥٢٢ - برسه ونحقيق لكتور محمد

عمارة - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٤ .

هوية الأمة الحصارية . . ذلك لأن الظهور في مطهر القوة ، لدفع الكوديت ، إما يلزم له نمك ببعض الأصول التي كان عليها لاء ، ولأسلاف ولا ضرورة . في إيجاد المنفعة إلى جتمع نوسائط وسلوك الممالك التي جمعت وسلكتها بعض الدول العربية الأخرى ، ولا ملجئ للشرق . في بدسه أن يف موقف العربي في يهسه ، أن ليس نه أن يطلب ذلك ٤ .. (١) .

الغريب لحصارى حقيقة تاريخه .. وهو ضرورة مستقبلية نافعة ، تعصم مشروع بهصفت عن لمسح وتشويه المتمثل في فكرية ، التعريب ، . وهو شرط صلاحه ، عندما يلائم طسعة الأمة وخصائصها ..

٢ - والإسلام - المحدد بالاجتهاد العقلاني - هو الركيزة الطبيعية والقوية للهصة المشوذة في إطار امت العربية الإسلامية . فمحدد ، سيا ، رهن بتجديد ، دس ، ا . وهذه سبيل لمزيد الإصلاح في المسلمين لا مشوذة عنها ، فإن يتأهم عن طرق لأنت وانحكمة العارية عن صبعه أندين بحوجه إلى إنشاء حديث ، ليس عده من موانه شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عمله أحد . وبك الذي كافلا بهذيب ، الأخلاق وصلاح لأعمال وحرص النفوس على طلب السعادة من البوسه ، ولأله من الثقة فيه (ملبس بهم في غيره) ، وهم حاصر لديهم ، والمعاء في إرجاعهم إليه خف من حدث ما لا يلما لهم به ، فند العول عه إلى غيره ؟ .. (٢) .

(١) المصدر السابق ص ٥٢٣ .

(٢) لأعمال الكاملة لأمام محمد عبده ج ٢ ص ٢٣١ طبعة بيروت سنة ١٩٦٢م

٣ - وبأسيس التمهيد الحديث على ركائز التمهيد الإسلامى لا يعنى صلب الحاضر والتفسير فى قولنا انقلب وتحارب الأقدمين ، وإنما يعنى جمع ثوابت الهوية إلى متجددات العصر ومقتضيه ، فنكون ، معاصرين ، ندفع ما يوجه به تحديث العصر ومسببات الواقع ومصنبت المستغنى ، على أن نكون ، معاصرينا ، منذ أن مسغا ومطور ثوابت هويت العربيه للإسلامه فنصنع لهضمة اعصره مع النواصيص الحصارى ، الأمر لى يعنى المدفوع بين ، اصيل موروثنا ، وبين ، جذب وحداث ، .. ، نورق لله المسلمين حاكما نعرف دينه ، وبأحدهم نأحكامه ، نرأسهم قد بهضو ، وألهم للكريم فى إحدى الدين ، وما قرر لأوبون وما أكتشف لأحزون فى سيد الأخرى ، ذلك لأحزتهم ، وهذا لدسهم ، وأسررو مراحمون الأوليين فيرحموبهم . (١)

٤ - وأسلمة ، لدونه ، فى مشروعا الحصارى لا يعنى نها ، دولة دينيه ثيوقراطية ، كما عنت لك مسيحيتها فى الحصاره كاثوليكيه لغربيه ، فصبيغة ، السلطة سببه ، لدوله مع بانه يعج لإسلام ، كالكاثوليكيه لغربيه هى التى جعلت أصلا من صور المسيحية كرون لسنه الحقيقيه . (مذبذبه - سببه - دينيه) فى تمام واحد ، لأفصل فيه - ن نسططين ، ما لإسلام فيه ، ليس فيه سلطة دينيه ، سوى سلطة الموعظه الحسنه .. وهى سلطة خولها الله لكل المسلمين ، أديانهم وأعلامهم .. وليس للحنيفه ، أو القاضى ، أو المفتى ، أو شيخ الإسلام أية سلطة دينيه بل إن كل سلطة تناوبها ، حد من هؤلاء فهم

(١) المصدر السابق ج ٣ من ٢٥١ - ٢٥٢ .

سلطة مدنية ...! وليس في الإسلام سلطة دينية بوجه من الوجوه ١٢... (١) .

٥- وعلى السلطة الدينية ، و : الثيوقراطية ، عن الدولة الإسلامية لا يعنى علمية ، هذه الدولة ، ونحررها من هيمنة الشريعة الإسلامية ، وفصلها عن الدين .. ذلك لأن الإسلام ليس مجرد رسالة روحية حالصه ، وإنما هو موقف كلى وفلسفة شمولية وأيديولوجية حياتية وصنع المعايير والفلسفات ولأطر للنظام العسى أيضا . فالإسلام : دين ، وشرع ، قد وضع حدودا ، ورسم حقوقا ، وليس كل معتقد فى ظاهر أمره بحكم يجرى عليه فى عمله ، فقد بعث الهوى ويتحكم الشهوة ، فيعطى الحق ، ويتعدى المعتدلى الحد فلا تكمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا بد ، وحب قوة لإقامه الحدود ، وسنعد حكم القصى بالحق ، وصون نظم الجماعة ، وبلك القوة لا يحور أن تكون موصى فى عدد كثير ، فلا بد أن تكون فى واحد ، وهو سلطان أو الخليفة (٢) - (الدولة) - .. فانه يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن !..

٦- هيى - إس - دولة : : إسلامية ، و : مدنية ، فى ذات الوقت .. لتشريعة مكان لسيادة والهيمنة على : واقعها الحى ، وعلى : القادى ، العظم لحياة هـ الرافع . والأمة هى مصدر السلطة والسلطان فى التشريع والتفسير لمفصـد هذه التشريعة ونحسبده فلسفاتها وأفعـا ووضع مفصدها فى الممارسة والتطبيق .

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ١١٥ . ج ٣ ص ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٧ .

وبذلك كانت الحرية ، فريضة إسلامية وضرورة شرعية إنسانية ، وليست مجرد حق من حقوق الإنسان ، فإن حرية الأمة لن يتحقق إذا لم تكن - في سياسة لدولة والمجتمع - مصدراً للسلطة والسيادة . ، فالحكمة والعقل في أن تكون الأمة - في مجموعها - حرة مستقلة في شئونها ، كالأمة - في حاضرها أنفسهم ، فلا يتصرف في شئونها العامة إلا من يتفق بهم من أهل الحل والعقد ، لمعبر عنهم في كتاب الله تعالى لأمر ، أمر بصرفهم وقد وثقت بهم - هو عين تصرفهم ، وذلك منتهى ما يكون من سلطتها من نفسها (١)

بل أن كون الأمة هي مصدر السلطة في حياتها السياسية ليلعب حداً سي جعلها لحكمة على الدولة فهي تابع الحاكم وتتوجه - إن كان ملك - على شرط الدستور والقانون ، فإن وفي كانت له حقوق نضاعة ، ولا ، فيما من يبقى رأسه بلا ح ، أو نأجه بلا رأس (٢) .

هكذا كشفت مدرسة التحديث التي أحدثته النقاب عن الوجه المشرق للفكر الإسلامي في هذا الموضوع . موضوع (الإسلام وطبيعته لسنه لسياسة في لدولة والمجتمع) ، ومن ثم (الإسلام والعقيدة) ، فإن حب وهذا بين رعمو ن الإسلام مع الحكومة الحديثة . ، التوفيقية ، ، ومن ثم أعقب - عادة - بمصاحبه ، من أنصار التيار ، التعريب ، كل ميرور لكلف مشكته يستعرون لها حلاً متكلفاً هو الآخر (٣) .

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٥٨

(٢) الأعمار الكاملة لجمال الدين الأفغاني ص ٤٧٨ ، ٤٦٩

وصهر حد ^{١٠} سنه سنه سنة ، في ثلث بكرة بعد
كثير

* خصوصية شعبة شريف ملاقات وعات مختلفه عن تلك التي
دعت لي بصرها لا رة

* مصطلحات مرفعة بعد سب ملاقات خاصة ، لا يجوز بها ولا
لصبرها في صار لمة عزة مسمه

* في بعدا لا ضرر وحب شكره لي عرفت سب ملاقات جري
وحصر راب حري ، ثم عارض سب وعنايب : ما يجب مع لاس
والعباد والمباح في بصره لا لاس

حدث ذلك ، حدث رعم مصوح مصادره ومحصره على ذلك سفير من
طبع بهج لإسلام فكسه خصوصية اراد بها كدين ، وكحصرة وهي
خصوصية من ثوب ، ومن الطنعي - أن سعي في سجن بها مه هـ
الدين

وهو قد حدث ، وحدث رغم أن الرسول ﷺ قد حذرنا معيته منذ عصر
لنعة ، عندما تنبأ به قار ، محر ، لتتبعن سنن من كان قبلكم ،
باعا بباع ، وذراع بذراع ، وشبرا بشبر ، حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلتم فيه ، (١) ؟ ..

بعد عرفت محتفاه ^{١١} به وحصرات غير سلامه ذلك ليهج الذي حصر

(١) روه البخاري ، ومسلم وابن حبه وابن حبان

الاسلامية ذات جاذبية ، وكان ذلك قد ساعد على الانتشار الواسع الذي
 نالته لانه لا يكون مقصورا على فئة واحدة في شئون الدنيا وبصم
 وسماته متميزة . فعرفت الكسوة القومية كسرى مقوصا من عبوده
 اهور مز . مقوصا بحق الالهى كرسى ، سبائه ، دين اسمه
 وقبيله المقدس . وعرفت القومية الرومانية القيصريه . فى اوسية . ابن
 اسماء وفى تمسحيه . ربي الكعبة الحاكم بحق الالهى ، على سحر
 الذى شتهر فى غرب الكاثوليكه عصورها الوسطى . المظنه . كما عرف
 لاريح لغوى وحدة اسمه : الذين يدوم سلطه لاساسية بيد
 الانبياء .

لكن لاسلام نبي موحى بحكم طور النبوة . للإنسانية باب المرحلة التى
 بلغ فيها رشد ، هو - من عمادته - هذا لصور تحديد فى أقصى
 بطور حاسم وغير مرن فى ضيقه . أساسية للدولة الإسلامية ، وفى
 ضيقه لعلاقة بين رسالة ، اسمه ، من الذين ، وادبه ،
 عذما . عنه بصلاد ، سلام . من بنى إسرائيل كائن تسوسهم
 الأنبياء . كلف هك من خلفه بنى ، وانه لا يلى بعدى ، إنه سيكون
 خلفاء .^١ فيه على أن لحكم الحكم فى الإسلام ضيقه ضيقه ضيقه
 اسى عرف فى لاريح القديم وفى الحصار التى سفت حصاره الإسلام .
 وعدمه من معلق على حاسته سجل . إنما ن بشر مثلكم . وما
 قلت لكم . قال له . فما كان من امر دينكم فاسى . وما كان من امر

(١) روى البخارى فى صحيحه ، وروى

ديتياكم بشأنكم به ، أنتم أعلم بأمر ديتياكم (١) . فله على أنه ﷺ مع جمعه
بين الرسالة ، و السياسة ، قد عاصر في بجزء ما هو ، رسالة ، عرف هو
سياسة ، .. ما هو بين عرف هو دولة . فحفظ الوضع وبغير - نوعاً عن
الكهنة ، التي ست عصور ما قبل الإسلام وحضاريه .

لكن ، وبترغم من هذا اتهدى النوى فلا يعز صلب العذر من مسلمين
من بعدم أمه الإسلام ، بعاسرع ، ودر عاسرع ، وشعر شعر ، فجعلوا
السياسة ، دينا حاصلا ، وجعلوا الإمامة الهبة ، معصومة ، عصمه
الأنبياء !! ..

وإذا كان هذا الفكر قد ظل - في تاريخنا وتراثنا - مجرد ، نوء ..
وخصوصيه مذهبيه ، أنكرتها التيارات الرئيسية التي صنعت فكر الإسلام
السياسي - كما ظل هذا الفكر مجرد ، فكر نظري ، ، شأ كرفض سبطه
البشرية الطالعة ، وكحكم مثالي بسلطة معصومه صنعها لله على عبده
وصطفاه كما اصطلى الأنبياء ' .. إذا كان هذا هو حال نراث الإسلام
وتاريخه مع هذا اللون من الفكر ، بين شبيهه - الكهنة الكاثوليكية - ، عندما
سادت أوربا العصور الوسطى ، قد أفورت ذلك أشرف من ردود الفعل الحادة .
أفورت نهج ، العلميه ، SECULARISM .. الذي أنكر أنه ومفكره أن
تكون ، للدين ، علاقة ب الدولة والمجتمع ، ورفض أن تكون ، للرسالة
الدينيه ، صلة ب مياسة دنيا الناس !! ..

(١) رواه مسلم وأبو ماجه وأبو حنبل .

وكما انتفى ترأث القديم بآفة تقلب الكهانة ، القديمة كذلك بظلي فكر الحديث والمعاصر آفة تقلب العنصنة الأوربية ، وغفل لفرغفرا - العقلون بأن دولة الإسلام هي دين خالص .. ، العقلون بأن الإسلام دين ، لا علاقة له بـ ، لدولة .. عطا عن أن للإسلام - في هذا الأمر - بها معبر يرفض الكهانة ، و ، وحدة دين والدولة ، و ، الرسالة ونسبته ، و ، السلطة الدينية ، و ، لدولة النبوة ، و ، الحكم بالحق الإلهي ، و ، كما يرفض في - ت لوف - يخلص هذه الكهانة ، وهي - العلمانية ، التي تفصل الدين ، عن الدولة ، و ، وسع ما لقيصر لقيصر وما شئت

إبه ليهج لإسلامي لتتميز بـ ، وسطية ، الإسلام .. تلك الوسطية ، التي لا تعنى رفض هذين لتقيصير لكي يف بينهما ، وعلى مسافة متساوية بينهما وبين كل منهما - كما هو شأن ، الوسطية لأرسطونه ، وبما هي رفض الانحياز لأي من التقيصير ، لتصويع معانم موقعها لتأنت من سمات والعسمات الممكن جمعها ، ولتأنيف منها من بين سمات وقسمات التقيصير اللذين رفض الانحياز لأي منهما وحده .. فهي وسطية ، التحذر ، بين لطمين ر ، الحق ، بين انطالين ، و ، الاعتدال ، بين النطرين الوسطية التي تجمع وتؤلف بين ما بعد في المنظومات غير لإسلاميه متناقضات يستحيل لجمع بينها ، فصلا عن لتأنيف ' لوسطية التي تجمع بين لرسالة ، و النسبته ، .. بين الدين ، و ، لدولة ، يحصره لعلاقة بينهم ، دون أن سلح هذه لعلاقة حد ، الاندماج والوحدة ، - كما في الكهانة ولدولة لدينية - الثيوقراطية - . ودون أن تكديس وشرق حيوط هذه لعلاقة

إلى حد ، لا يقصر ، كما هو الحال في ، العلمية ، . الوسطية التي تدعو
إلى لدولة ، إسلامية - العنصرية ، والسياسة ، للإسلامية - المدنية ، إلى
ممارسة فيها الأمة حقها - بل وأحياناً في أن تكون مصر سطوة ، شريطة
أن لا تحل حزاماً ولا تحرم حلالاً دينياً ، وبما هي تدع في شؤونها في
إطار مقاصد الشريعة وفلسفتها . دولة : إسلامية برخص ، أصولية دينية ،
رفصها ، العلمية ، ، على حد سواء ؟

دولة : إسلامية - مدنية تدعى روح التشريع لإنهية التفتة ، وتكتم
الحدود تفرضه بقطعه - لالة ، النبت ، ومن ذلك يتكون لها إطار ديني ،
يقف عند الكليات والمقاصد والغايات ، والاعتدال ، وفي - حل هذا الإطار الديني
- الذي عند محمد لهو لامة وروحها تحصر - بجهد لامة ، وسطه
لدولة ، تفسير ديني - فكري في النظم والفكرين حركة لوقع الصعير
والمنظور دلت ، وأند ، بحكم فدي ، وسه في تطور واقع تحبة والمجتمعات
فهي دولة فيها ، ، ثبات - ديني ، وفيها ، الصعير - صبي ، ومن
ها قامت ، لعلاقة ، وفي ذات الوقت ، التمايز ، بين ، الرسالة ، و ، السياسة ،
.. وبين ، الدين ، و ، لدولة في هذا تاء الإسلامى لغير .

في الإسلام الدين ، و - دولة ، ، وإن ، و ، العطف التي تعطف الدولة ،
على ، الدين ، ، كما يعيد ، المعيرة . وهذا هو معناه العلوي - فربما يفيد قيم
المصلحة والأشراك .

ذلك هو موقف ، الحصار الإسلامى : ، على امتداد تاريخها - من قصبة
لعلاقة بين الدين ، و ، لدولة ، ، لقد رفعت - بما بدعه يارنها الفكرية

14. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{3} = \frac{1}{6}$



القفر على حقائق الفكر ووقائع التاريخ

لكل العجب - كل العجب - هو العقل أو العقل - من قبل البعض - كل هذا
انوضح في موقف الإسلام من علاقة الدين بالدولة - ذلك الذي أشرنا إليه
فيما تقدم من الصفحات ..

فكم وجدنا بعض ذهب في الادعاءات التي يفتح لها العلمانية ، ،
إلى أحد لدى شدفه عن فكر الذي سخره لعماء وناخبين ، فيكر
علاقة ، تفكر إسلامي ، بأوله وأسيبه ونظم لمجتمعات وحديث بعض
معين ويهج منبر للسعد والعمران - موصلا إلى جعل العلمانية ، نحن
لطبيعي في حضرة سلامها - هي رعيهم دين لا دولة - كما كانت هي نحن
الطبيعي في حضرة فصحت مسيحيتها أن ندع ما لقبصر لقيصر وما لله لله ..

كما صبح لبعض ذلك على جنبه ، الفكر الإسلامي ، ، وجذب بعض من
لكتب ، وإن لم يقولوا الإسلام - ككفر بصرى - مثل المسيحية في
: لكهنة ، ، : الدولة الدينية ، ، الحكم سلحق الإلهي ، ، لا بهم فداء
ويقولون إن ذلك قد حدث ، عمليا ، للإسلام ١٤ - قارب هذا البعض جنتهم
في الفكر ، على هذه لحقائق الفكرية ، الصنعة والعبد - التي قدمناها - ساعيا
إلى لتبشير فكرية ، التعريف ، ، ومنها ، العلمانية ، ، ندعوى باسم الإسلام

عُمت مع مسحة في شطره و كفه ، وبعث نوح
 لإسماعيل ، مع واقع أوزة ، بعض نوحى و قطع عدا سبت طرية
 والحكم بالحق ، وبنى "عمه" - نطهر - عصر - صبح
 هي الحل عندنا كما أصبحت هي حر لآل - عصر بيصه ، لأحب ،
 وبنى ه عصر في ه دعوة فرس د - عمه فد سعت بها
 بساده في وقع نهضوى حديث ، منذ نايه القرن التاسع عشر الميلادى ،
 ولها كتب نفوس ، سبت كل منزهة - نهضه - حديث وسميه لى
 عرشه لآل ، في عصرها حديث

Figure 1

وفي عتباته رعدة صهورة في هذا الادعاء ، عندما يوضع في ضوء الحقائق على قدمها ، وفي مبرراته بين الإسلام والمسيحية تكوّن كنهه الحقيقية ، كما ما بين ، في صهورة صهورة في الغرب ، لأن الادعاء القبول ، لهذا الادعاء في صهورة أعتقير العاصم ، ونحن نرى صهورة على إدارة الحوار الموضوعي معهم حول هذه القضية محدورية ، دعوتنا في تفصيل القول في خط هذا الادعاء من تصديق أفكارنا ونوافي ... دعوتنا كذلك ، إلى اختيار أكثر الأصوات عتقها ، الادعاء ، واشدهم حماسة له ، ممثلاً في الدكتور لويس عوض الذي سمع معه ومن حداثته انحور حول حقيقة هذا الادعاء بحدود العلاقة بين الإسلام والكهانة والتوفيقية ... وفهام ، علماته ، وردها في نهضة مصرية والعزة الحديثة .

يقول الدكتور عبد شمس شحّص في -رأسه- في نشرها بحجة: المصير، عن

(قصة العلمانية في مصر) . . . ومع أن الإسلام - على خلاف المسيحية - دين يقوم في أساسه على تفسفة الإنسانية ، باعتبار أن الله - في الإسلام - قال من الإنسان هو سند لمخلوقات ، وجعل له مكانة مقدسة في تكونه على من مكانه الملائكة نفسه . والإسلام في جوهره لا يعرف حكم لكهوت ، وليس فيه وسطاء بين الإنسان والله . إلا أن الإسلام - كالمسيحية - قد عرف دور تهما الثيوقراطية واليهومانية (١) . .

وبدء على دعوى مرور لإسلام ، عملياً - مثله مثل المسيحية - بالمرور بالثيوقراطية . يذهب لذكور لويس عوض إلى نقول من يهتد الحديثة ، مثلها كمثل يهتد ورا المسيحية ، قد اعتد على سبيل ، العلمانية ، بـ ، لكهوت والثيوقراطية ، الإسلامية ، وأن هذه تهتد الحديثة ، بما أرسى من فكر وأقامت من مؤسسات إنما كانت - كضطربها الأوروبية - ثمرة للصراع بين دعاه ، الحكم بالحقوق الطبيعية ، وبين دعاه ، حكم بالحقوق الإلهي ، فالتمثل بيت وغير تعزب قائم في ، واقع التصور التاريخي ، ، وقائم - سح لذلك - في ، الحلول ، . ومنها حل ، العلمانية ، ، وفي هذه الدعوى يقول اندكور لويس ، لقد أصبحت مصر - رغم لكثير من سقطت العقيدة - رشح قاعدة للعلمانية في الشرق الأوسط . (٢) .

وانطلاق من مذهبه لدى يرى أن ، سقلال مصر ، هو سقلالها عن ماصيها الإسلامي ومحطها الإسلامي ، وأن محطها هو عين ، عربها ،

(١) (المصور) العدد ٦١ ٢٠٣٠ - ١٩٨٣ م
(٢) المرجع السابق . العدد ٣٠٧٨ في ١٠ ١٩٨٣ م

يذهب لبعده الفأده لعطماء الذي فادوا ، انهضة انطونية لمصر ، قد هم
 نوابرت (١٦٦٩ - ١٨٢١ م) ومحمد علي (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ - ١٧٧٠ -
 ١٨٤٩ م) واسم عبر شأنا (١٢٤٥ - ١٢١٢ هـ / ١٨٣٠ - ١٨٩٥ م) واللورد
 كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧ م) وسعد زعلول (١٢١٣ - ١٣٤٦ هـ - ١٨٥٧ -
 ١٩٢٧ م) وحال عبد الناصر (١٣٣٦ - ١٣٩٠ هـ - ١٩١٨ - ١٩٧٠ م) (١) .

ولحظرة هذه الدعوى - التي تعدى حدود تريف التاريخ إلى نطاق
 نصليب المسيرة المستقلة ، وهذا هو هدفها الأساسي والأخطر - نجد لهما عليا
 عرض مغولانها - بأمانة وموضوعه - على حقائق تاريخها وواقع بهصفت
 الحديثة ؛ بقاء الموضوع إلى الحقيقة في هذا الموضوع الخطير

* يقول الدكتور لويس عوض - نصيحة أوثق مما نعمل : إني أعم أن
 معركة الديمقراطية المصرية كانت دائما معركة بين الحق الطبيعي ومن
 يدعون بالحق الإلهي - ومن يدعون بالحق الإلهي يريدون حرمان الشعب من
 ممارسة حقه الطبيعي كمصدر للسلطات ، وسبعون هذه الصفة على الملوك
 والفقهاء والعباقرة والناوات والأبطال .. (٢) .

فيل - حف - كانت تلك هي المعركة ٤ - ومن حق كان هؤلاء هم فرقوا ..
 دعاء الحكم بالحق الطبيعي ودعاة الحكم بالحق الإلهي ١٥٤ .. ومتى ؟
 وفي أي بلد من بلادنا حدث هذا الذي علمه ، الدكتور لويس ١٥

(١) المرجع السابق العدد ٣٠٧٧ في ٣٠ / ٩ / ١٩٨٣ م ، وبعد ٣٠٧٦ في ٢٣ / ٩ / ١٩٨٣ م
 والعدد ٣٠٧٨ في ٧ / ١٠ / ١٩٨٣ م .

(٢) (المصور) حديث مع الدكتور لويس - العدد ٣١٠٦ في ٢٠ / ٤ / ١٩٨٤ م .

إن الشهير ، والمعروف عنه ، والذي كان يكون جماع ندين أرحم لهذه
لأمة ، الذين درسوا ودرسوا هذا التاريخ ، يؤكد في هذه القصص . على
عدد من الحقائق التي يقول :

١- إن من تدنصر إلى الدولة العثمانية باعتبارها « خلافة إسلامية » ،
بمقتضى الشروط الإسلامية لخلافة الإمامة ، وإنما نظرت إليها باعتبارها
« سلطة قائمة على الفهر ونقلب » ، وإن ثورات والتمردات والانتفاضات
صدها ، « السلطة » بما كانت متوالية ومشروعة ، « فاسها كنه هم عمه
لشريعة وأمه للإسلام » . كما كانت قسرت الشهد مع هذه السلطة ، في
إطار الشعب مع ، حكم الصوري . ومع لممكن ، الذي هو ، حلف
التصوير . فقطر للإسلام . ندين و تفكر ، على وآله ومسكه
بشروط خلافة الإمامة ، « حسب لشرعية الإسلام عن سلاطين
عثمان ، بدء من السلطان سليم (١١٥٥ هـ ٩٢٦ هـ ١٤٨٠ - ١٥٢٠ م) حتى
السلطان عبد الحميد (١٢٥٨ - ١٣٣٦ هـ ١٩١٢ - ١٩١٨ م) « فاس هو
« موقع الشيوخ في الذي مر به الإسلام . كف مرت به مسجحه لعرب
الكاثوليك » . « إن كان « معصوم » محارب سلاطين عثمان ، الذين رأوا
نفسهم من يد في الأرض ، « وسبقه لسلطه على ركب عاده . قلده
الإسلام وعفاؤه منكبين به « شجور والأحرف ، « بحبوس عنه « مشروعه
الإسلامية » ، « ويحولون بينه وبين أن يصبح « فاعل للإسلام » ، « ففكر است
.. فأين هذا من دور المؤسسة الكنسية في الغرب الكاثوليكي حين قصة الكهنة
والشيوخ طية والحكم بالحق لا يهي » . « ندين هـ سمعش بين وقع لعرب

لكنوليكي ووافعنا في عصورنا المظلمة التي سيطر فيها سلاطين ال
عثمان ١٢..

٢- وعلى حين كانت المؤسسة الكنسية - في الغرب الكاثوليكي هي
المبتدعة لبطريرك الحكم بالحق الإلهي ، والمحاربة بصورة صريحة
الشعب مصدر السلطات .. كان علماء الإسلام - في مجيعهم - ائمه لدعوه إلى
ضرورة أن تكون الأمة هي مصدر السلطات " . ولم يكن هذا الموقف لهؤلاء
العلماء طارنا حدث ، جاء كتمرة ، لعلمه . وإنما كان موقفا أصيلا أعلنوه
في ظل السلطة العثمانية ، وصمموا الميثاق واعتراف تسي نصت على حق
الأمة في تولية لحكم ، وفي عزلهم ، وفي التورده عليهم ، وفي قتالهم ، حتى
ولو كانوا سلاطين ، بل وه حلفاء ١٣..

١- مجلس شرع ، الذي كانت يهده الأمة ، في مصر ، توت القرن
التاسع عشر ميلادي - هو انسى اجتماع بدار المحكمة ليعيد ، بيت نقصى ، في
يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٢٢٠ هـ / مايو سنة ١٨٠٥ م ، وقرر عزل النولي
العثماني أحمد خورشيد باشا .. واحسن محمد علي باشا والد - بدلا منه - عيسى
مصر ، وذهب علماء مجلس شرع إلى محمد عني فائسين نه ، تكون واليب
عليها ، بشروط ، ١٤.. ولما رفض خورشيد باشا قرار عزل له قائلا ، انى
مولى من طرف السلطان ، فلا أعزل بأمر الفلاحين ، ١٥.. قد ، مجلس
الشرع ، المدعومه والحصار والغالب ضد هذا النوالي واعوه . وعندما سئل قائد
مجلس الشرع ، وبرر علماء الإسلام يومئذ بسبب عمر مكرم (١١٦٨ -
١٢٣٧ هـ ١٧٥٥ - ١٨٢٢ م) عندما مثل من قبل مذنب النولى التركى

ناشأ .. هل يحق ان نصف بعبه حقائق نظرية التاريخي ن بعبه شبهه بين وبين
الصرع الذي شهدته لعرب بين ، السلطة المدنية ، السلطة برهسية ، ١٤ .

ين عمر مكرم كان نذ عيه المصلب نميب حق الأمة بل ووجبه في ن
تكون مصدر السلطات . كما كن القعد المبرر نقوره تشعب في سبيل حقوقه ،
ومنها الديمقراطية . ومن ثم فلم يكن صراعه مع محمد علي صراعا بين
« دين ، وبين ، الدولة » ، ولا صراعا بين دعاة الحكم بالحق الإلهي وبين
دعاة الحكم بالحق الطبيعي . وبما كان في حقيقته وجوهه صراعا بين
« سورة ، وبين ، الدولة بكل ما عنيه هذه المصطلحات من - لالات (١)

٤ . وإذا كانت أولى ثوراتنا الشعبية الحديثة ، من أخر ، الديمقراطية وحق
الأمة في ن تكون مصدر السلطة والسلطان ، كانت تلك التي شهدا ، مجلس
الشرع ، وعلماء الإسلام في سنة ١٨٠٥ م .. فلقد كانت ثورتا تسعيه نسبية
لتحقيق بات لا هدف تلك نتي شهدا أحمد عرابي (١٢٥٧ - ١٣٢٩ هـ /
١٨٤١ - ١٩١١ م) في سنة ١٨٨١ م . ونم نكن - هي لآخرى - صراعا بين
دعاة الحكم بالحق الطبيعي وبين دعاة الحكم بالحق الإلهي . وبما كانت ثورته
شعبية صد لاستعمار العربي وبعوده والاستبداد الداخلي واعونه وهي لم
تقطع الروابط مع الدائرة الإسلامية التي كانت ممثلة يومئذ في لامبرصورية
العثمانية ، وبما راعت ترميح استقلال مصر في إطار ، كمولث إسلامي ، ،
يكون إطار انتماء حصاري وأداة مقاومه للزحف الاستعماري الطامع في عالم

(١) انظر دراسته عن عمر مكرم مجلة (الهلال) عدد نوفمبر سنة ١٩٨٤ م وعدد
فبراير سنة ١٩٨٥ م .

الشرف والإسلام . وعن هذه العلاقة بين ، الاستقلال الوطني ، المعصر وبين
 دائرة ، اسمائها الإسلامي ، يقول عزابي ، إنا جميع أسماء اسطر ، كائنة
 في بيت ، ولكن ، كما هو الحال في الأسرة ، نحن أهالي لأقطار الإسلامية
 لكل من ححره مسبقه ، بترك لنا أمر يتضمنها حسب راسنا ، حتى لا يسمح
 للسلطان نفسه بالتدخل في ذلك (١) ، ١ .

وسبب من يوضح عدده هذه الثورة ، الديمقراطية ، للعرب ، وسبب من
 وعيها بأهميتها لأنشاء المعصر المحيط الإسلامي ، بما يمثله من روابط
 حضارية ، سبب الدكتور لويس عوض فيهدى على هذه الثورة القرب ،
 فيكشف بموقفه هذا من الثورة العربية أن قصته عنده ليست ، الديمقراطية
 بقدر ما هي ، للعرب ، ، فبدأ كانت ، الديمقراطية ، في إطار الاسم الإسلامي
 فهي مرفوعة ، وتر يكون مغنونه إلا ب كائنة المفهوم العربي لعقلي ،
 وكجزء من ، القيم العربية ، . فعنده أن منكلية تحريريين لتحقيقه ليست
 موقفهم من الحياض العربية ، ولكن موقفهم من القيم العربية (٢) ١٥

هكذا تعوم ، حقائق الواقع ، كما قامت ، حقائق تفكر ، شهادة على
 اختلاف المسيرة لتطوريه ، واختلاف الفكر النظري بين من العرب
 الإسلامية وبين العرب الكاثوليكين إننا عصوره النوصي وجمال محاص
 بهصته الحصرية الحديثة .

(١) أحمد عزابي (كشف الأسرار) ج ١ ص ١٠٤ طبعة دار نهلال القاهرة سنة
 ١٩٥٨ م

(٢) (المعصر) العدد ٣٠٧٦ في ٢٢ / ٢ / ١٩٨٣ م

عصر محمد علي باشا والعلمانية

قسم سعلو نجمة محمد علي دسا ، ومشروع «يهيوى ، بجد النكور
لوبيس عوض بمصنّى مصوراً مصر الحديثه وكأها ، هبه بوبيرت + ١٠
فيحدث عن محمد علي ومشروع «يهيوى النيهيوى باعتباره لامتناه
لمشروع دليون .. ففذه ، أن محمد علي قد .

١ - أحل نظرية ، الحق الطبيعي ، محل نظرية ، الحق الإلهي .

٢ - وأحل ، القوانين الطبيعية ، التي وصعها الإس ، محر ، الفوسر
الإلهية .

٣ - وجعل التعليم بالكامل علمانيا ..

٤ - وأن الدراسات الإنسانية التي أضعها الحبرني (١١٦٦ - ١٢٣٦ هـ
١١٥٤ - ١٨٢٢ م) قد رسحت أسس التفكير العلماني "١١٥٥"

٥ - وإن رفاعة الطهطاوى (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ / ١٨٠١ - ١٨٧٣ م) قد
صنع ما صنعه الحبرني ، من رسيخ لأسس التفكير العلماني ، ور ، علنه
مناهضته للزهنة والكهوت "١١٥٥" .

ذلك هي ، أنه ، نذكور لوبيس علي ، علمانية ، مشروع محمد علي

وتجربته .. وفيها يقول ، بنص كلماته : . . . ومع بوابرت ومحمد على حلت
 « نظرية » ، الحق للطبيعي ، محل خربة ، الحق الإلهي ، وحلت القوابين
 التي وصعها الإنسان محل لغوين الإلهية ، إلا فيما يوصل بقوانين الأحوال
 الشخصية . في عصر محمد على كانت علمه تُعبد كعلمة ، وكان « رسي
 اسن اسعيد نعماني م رجة هو عت العائتي طاب نين وفدهم محمد
 عى بي هرب وبنجلر وينضليا ولعمس . وكذلك العديد من تدرس لى
 نساء محمد على فى مصر ... ومع هذه وثق الاف كاس بي رحمت
 بنى لعه لعربيه بحار عابه محمد على ، بغير رسحت عمن الجرسى
 ونصطوى فى محل شربت لاسانه اسن التفكير العلماني . لقد اجتهدت
 انيل من اسن بود رب تجمع الغنى المعصرى روح جديد ، وكانت
 مبهضه نططوى نزهاته ، س وتكهنوت ، فى نعر حقيقى عن روح
 العصر (١) . !

وحيث قبل أن تفتى هذه ، الآله ، الخمسة على « علمانية » مشروع
 محمد على وحرته ، سبه على ثلاثة خطاء وقع فيها الدكتور لويس ...
 أولها أن لا يبدى نعتب العلمنة التي أرسلها محمد على إلى ورد يسوع
 مائتين .. وإنما هم ٣٣٩ طالبا ... (٢) .

(١) المصور الع ٦٦ ٣ فى ٣٠ ٩ ٩٨٢ م
 (٢) عمر طوسون (البعثات العلمية فى عهد محمد على وعياض وسعيد) ص ٤٠٤ ٤٠٨
 طبعه القاهرة ١٩٢٤ م

وثانيها : ان الكتب التي رجعت في عيد محمد على لم تلج لأف ،
وبما هي على وجه دفعه ، حدث ٢٢٦ كتاب (١) .

وثالثها : ان البعثة العلمية الفرنسية التي صحت حملة يونانيرت ، والتي
عملت بالبحر في كبرى عظمى ، لا يجوز وصفها - مجمع علمي مصري
فلم تكن بمصر يومئذ علماء جوار نهج عصوية لمجتمع علمي - علماء
مصر ، - ممثلين في الحضرة - فأرو في الحارة - كما في حصة علماء
هذه الحملة - علماء مصر - غير أن غير أن غير أن غير أن - فعمله هذه
الحملة لم يكن مصريين ، حتى بسميهم الدكتور يوسف - مجمع علمي
مصري ، ووجودهم في مصر كغيره عن حصة - لاسمائه العربية - لا
عطينهم صفة بوضعية - فلهذا - اللهم إلا إذا كان الدكتور يوسف يوان
وغيره من ، مع وجوده ، وما أن في عتقه - عرب - فلهذا - فلهذا - فلهذا
الحملة ١٩ - مجمع - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا
شيء حر ، حتى في حمل على - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا
لفرنسي في مصر - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا
والآن سنطرق في - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا
على وتجزئته ،

* هل حقا - حدث بحرينه محمد على بمصر فلهذا - الحق بطبعي
محل نظرية - الحق الإلهي - ؟؟

(١) د جعفر الدين الشاذلي (تاريخ الترحمة) تحريكه الثقافية في عصر محمد على
الملاحق ص ٣٩ - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا - فلهذا

لقد سبق ورأيت كيف أن لفكر المصري للإسلام لم يعرف ولم يعترف به
سمى في الحضارة العربية الكاثوليكية ، الحكم بالحق الإلهي ، وسبق ورأيت
، موقع المصري ، وأن القرن التاسع عشر ، في عصر النهضة التي بدأت فيها
محمد على حكم مصر ، وقد خلا من أية طلائع فيه ، الحكم بالحق الإلهي ، ..
فعلما للإسلام الذين تنزف رعايتهم للأمة في ، محض شرع قد عرفوا
الولي السركي ، باسم الأمة ، وحق أهل البيت ، وبذلك لاسم ونفس الحق
عهدوا بين محمد على بحكم البلاد ، فلم يكن هناك ، حق ، بقي ، كي يحل
مكانه ، الحق الطبيعي .. و ، اندماج ، عقل ألكسندر بويس في فكر الحضارة
العربية وأحدث تطورها ، فكري ، وقائع صراعها ، التاريخية لم يستطع ، مهما
اشدد ، أن يعثر واقع بظروب التعبير فيجعل من إسلامنا ، كاثوليكية ، سوية ، ..
ومن كلمات عمر مكرم التي تحدثت عن أن الولي إنما يكون نائب ، بشرط
الأمة .. التي لها أن تعزله وبخه وتغايته إذا سار فيها بالجور ، حتى ولو كان
حليقة وسلطان ، .. من يستطيع ، اندماج ، عقل ألكسندر بويس في ، فكرة
التعريب ، أن يحل من هذه الكلمات التي عبرت عن ، واقع بظروب التعبير ،
، حقا إلهي ، ، ليقول إنه قد أحل مكانه ، في تجربته محمد على ،
لنظرية ، الحق الطبيعي (١) ، ١ ..

* وكذلك فإن حظ الحديث عن حلول ، القوانين الطبيعية ، من
القوانين الإلهية ، ليس مؤثرا في الصق من هذا الحديث الذي سبق عن حلول
، الحق الطبيعي ، محل ، الحق الإلهي ، في عصر محمد علي ،

(١) العصور - العدد ٣٠٧٦ في ٢٣ - ٩ - ١٩٨٣ م .

[illegible]

سطوى - في كثير من الأحيان - على مبادئ عدمية ترسم للعقائد الجاهلة ، ولكنها ليست هي لفقه ذاته ، فالعقائد الإسلامية هو من عمق العقيدة ، صعوده كما صنع فقهاء شيوخه ، وفصائله العارفين بعقائده (١) .

هـ عن موقف الإسلام الرافض لهذه القضايا التي عرفتها أوروبا الكاثوليكية - وهي ستطرب نجرسها على فكر الدكتور لويس عوض - شأنه ، لقوانين الطبيعية ، والقوانين الإلهية ، ...

ثم هل احترام الدكتور لويس حقائق تاريخ مصر العنصرية في عهد محمد علي باشا ، عندما قال إن محمد علي قد غير القوانين التي كانت سائدة في المؤسسة العنصرية ، وأحد القوانين الطبيعية ، التي وضعها الإنسان ، محض لقوانين الإلهية ، ؟ هل احترام حقائق هذا التاريخ ؟ .. وهل احترام عقول القراء الذين حدثهم عن هذا التاريخ ؟

ب. كلام الدكتور لويس يؤكد أن محمد علي قد غير العنصرية بقوانينه التي كانت سائدة قبل عصره في مصر وأجر عجزاً في قسعة نقباء عصره . فهل لهذا الكلام حظ من الصدق التاريخي ، ؟

بعد كتب الخبير في عم يقرب من عشرين عاماً من عصر محمد علي . وكنت أمين سامي باشا (١٢٧٤ - ١٣٦٠ هـ - ١٨٥٧ - ١٩٤١ م) موسوعة الفقه (قانون النيل) ، وهي التي أرحب لعصر محمد علي يوم يوم ،

(١) المشهور (مصادر الحق في الفقه الإسلامي) - طبعة القاهرة - منشورات معهد أبحاث الدراسات العربية ١٩٦١ م . ونص منقول عن مجله ، القسم المعاصر ص ٧٨ عند أبريل ١٩٧٥ م

ورصدت جميع ما حدث بعصر في عهده من إصلاحات وأحداث . فلم يرد
في (عجائب الآثار) ولا في (تفرج البصائر) مجرد إشارة إلى أن تغييرها قد
حدث ، على عهد محمد علي في المظومة القانونية التي كان يقصدها
قصاة مصر في ذلك التاريخ !! ..

أما عند لرحمن الراجحي الذي أرح عصره ومسيرته القومية ، فإنه يصع
يبد على الحقيقة الكاملة في هذه القضية عندما يقول : إنه في عهد محمد
علي ، لم يتغير النظام القضائي كثيراً عما كان عليه في عهد المماليك ، ولم
يحدث محمد علي في هذا النظام تعديلاً أو إصلاحاً . غير أنه جعل للديوان
الحدوي اختصاصاً قضائياً ، وتأسست ١١٤٢م هيئة قضائية جديدة تسمى
(جمعية الحفائية) ، جعل من اختصاصها محكمة كدر لموظفين على ما
يتهمون به في عملهم ، وتحكم أيضاً في الجرائم التي تحدثها عليها
الدواوين (١) .

فإذا كانت ، حفائق التاريخ ، تقول إن قصاة مصر في عصر محمد علي -
وخاصة في المشرع القضائي - لم يتبدل ، تعديلاً أو إصلاحاً . .. فهل أحترم
الدكتور لويس عوض عقول قرائه ، وحفائق التاريخ الذي حدثهم عنه حديث
، المؤرخ ، عندما قال إن عصر محمد علي قد شهد ، انقلاباً ، شرعياً حدث
به ، القوانين الطبيعية ، محل ، القوانين الإنسانية ، ١١٤٢ .

* ثم هل حق أن محمد علي قد ، جعل القضاء ، بالعلم . عناب
وأرسى أسس التعليم لعلهم في بالعثبات التي بعث بها كي تعلم في
أوروبا ..؟؟ .

(١) الراجحي ، عصر محمد علي ، ص ٦٢٠ - طبعة القاهرة ١٩٥١م

۱۰. حضرت علیؓ نے کہا کہ جو شخص اپنے آپ کو اللہ کا رسول سمجھے اور اللہ کے رسول کے ساتھ جھگڑے تو اللہ کی لعنت ہے۔

۱۔ اگرچہ فرض عشاء سجدہ دینی فی علیہ محمد علی و اس
 کے بعد توبہ ہو۔ ۲۔ اگرچہ اس کی عفو ہو۔ ۳۔ عشاء تکبیر
 سے بعد کہ اس صلاۃ اگرچہ اس کی توبہ عفو ہم تکبیر عشاء
 ہمہ دے بعد فی ہر روز۔ ۴۔ اگرچہ اس کی توبہ ہی بہت ہی سخت
 عصر و کتب کے خارجہ اگرچہ اس میں عشاء صلاۃ ہم جمہور
 ظلال لغت کی دیکھ ہی دیکھ صلیو علیہ وسلم نعمی ہی
 علوم تریخ و جغرافیہ کی خصوصیت ہی اگرچہ صرف (۱)

٢ - مخرج غدر من تحت ي سنان في عهد محمد علي قد بلغ
 حشد ثلاث عشرة الف وثمان مائة وثمان مائة
 وصاغية في حشد علي بن معصوم مكان حشد
 بقرن بقرن في عهد محمد علي بن هارون في سكره ولا شام بسف
 وربعين مائة . وقد كان حشد بقرن في عهد محمد علي بن
 هو بقرن في عهد محمد علي بن هارون في سكره ولا شام بسف
 لجره ، فصل عن كتابه .

٣- من مراجعة تخصصات النعّات العلمية التي أرسلها محمد علي باشا إلى
أورد نقي الرعم بأن هذه النعّات قد : أرست أسس التعليم العلماني الراسخة ،
فلقد ذهبت هذه النعّات لتتعليم : العلوم والفنون العملية ، ، والخاصة
، بالتمدين المدي ، ولم تذهب مبعوث واحد تدرسه العلوم الإنسانية و
الاجتماعية و الفلسفية ، التي تحصل عيب صغير أو قوى نهج الحضارة
لعربية العلماني ، لدى يفصل الذين عن ادوله ، وترسخ الفكر المادي في
الخطر إلى الكون وعلاقه لمسيبت بالاسباب

وبن حنقد ر لذكثور لويس عوض لو أخص الفصل في مراجعة
تخصصات هذه النعّات - وهي مذكورة على سبيل الحصر - في كتابات رؤسائه
الطهطاوي وعمر طوسى وعند أرحم الراغبى ، لما حدث عن رؤسائه هذه
النعّات ونرسيها لأسس التعليم العلماني ، . فلقد ذهبت هذه النعّات - التي
بدأت سنة ١٨١٣ م وحتى سنة ١٨٤٧ م - لتعليم :

١ - الفنون الحربية والإدارة العسكرية

٢ - والملاحة والفنون البحرية .

٣ - والهندسة الحربية .

٤ - والمدفعية .

٥ - وصنع الأسلحة وصب المدافع .

٦ - وبناء السفن الحربية والمدنية .

٧ - وهندسة الزرى .

٨ - والميكانيكا .

- ٩ - ولطبعة والحفر .
- ١٠ - ولزرعه
- ١١ - ولزيج نصعي ومعدر
- ١٢ - وكلمية
- ١٣ - ولطب والخرجه
- ١٤ - ولقر دره المكسب
- ١٥ - ولقر لمعدر
- ١٦ - ولرسم الخرائط
- ١٧ - ولترجمة
- ١٨ - ولتلاوة
- ١٩ - ولتدوينه
- ٢٠ - ولتصنيفه ولتدويره
- ٢١ - ولقر والسج ونصباغة ولتجهيز الأقمشة
- ٢٢ - ولسرحه
- ٢٣ - وصناعه الخبز والاحنة
- ٢٤ - وصناعه الأحام وتصنيع لسمع
- ٢٥ - وصناعه نفثر والخال
- ٢٦ - وصناعة سعات
- ٢٧ - وصناعه نصيبى والفخار
- ٢٨ - وصنعه تنجيد ولقرانه

يعرف لأمرى ككل متحد ومترابط ، وإنما مرتبط بين ما تحتاحه بيقوى
منشروعها ، حصاري منبر ، وبين ما يطمس بغير هذا المشروع ، وعن هذا
التمييز أتو على مدائح بيت الصيظاوى ، فتقول

أيوحىد مثلن ياريم ديار شمس العلم فيها لا تعيب
وليل الكهر ليس له صبح أما هذا ، وحقكم ، عجيب

، فهذا لعنه - كافي من فرسا ولا - لا فريخ نعصمه - مشحونه بكثير
من بوقوش ولدء وصدالات ول كات من أحكم بلاد نسب وديار عيوم
البرانية ، (١) !

فأين هي عثمانيه في جنبها من أثر في مصر هذه التبعات ؟
وهل في دعوى رشح هذه سعادت لأسس التبعه العثمانيه ، ومن ولأيه
طرح بس حاس حرم تحقيقات تاريخ ، وسرم - لأمانة لعنه حاس عقول
لراء ؟

* أما عن الاستدلال على ، عثمانيه مصر في عهد محمد علي ،
وعثمانيه مصر عه بهضوى التاريخ لإسمانيه نقي ندعها بحزبي ،
وثنى رشح بس ، تنكسر لعناني على حد بغير الذكور لويس عوض
، فقد كن من الممكن مزور بحث هذا ، شئين ، سون تكلف لمر عنيه
وذلك ان لو حمله على محمد ، الكنه الشاده ، لما خرج ذلك عن
المألوف ؟

قامع ، ، أعرف عنه ، نكر من قرا الحزبي - في كتابه (عجائب

(١) (لأمر كنه) ج ٢ ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٧٩

لا أثر في نشر حم و لأخبار) و (مطهر النفوس برؤال دوله فرانسس) . ن
 انرجح ثم نكر المعبر عن روح بحربه محمد علي ومسروعه اليه صوى ، واما
 كان الناقد اللادع لحوادث كبرى من هذه المنحرفة ، حتى لقد أثار البعض
 شبهات حول علاقه محمد علي بموت هذا المؤرخ العظيم ... ومن المعروف
 ومتعارف عليه أن عوطف حبري كاتب مع هيئة علماء الدين والمجس
 اشروع ، وانه كان قد لاقى شيوخ لأهر الذين تحو عن سيد عمر
 مكرم في صراعه ضد محمد علي باستناده في مصر ، كما كان يقف
 للسيد عمر مكرم مشهود واسع من سمته فيه ، لأنه قد نادى في عهده
 بنصيب محمد علي وبن علي سلا . كانت من المعروف والمعروف عنه
 أن بعد الجبرتي بدولة عثمانية ثم حرجه عن إطار الجامعة الإسلامية ، نى
 كان يرى أن ربط مصر بها هو نوصع الطبيعي ، ولقد ... كل ذلك معروف
 ومعروف عليه بكل من قرأ تحريه . ، فقد كان من الممكن الاكتفاء به ،
 والمروء دون تعيق على نكته عثمانية حبري ، ، راسده لإبدائه لى
 رجحت أن تفكر لغامى . ، وكما أن نرجح بعض كلمات حبري
 لى بحد مكانه من تعصبه ، بفكر نعم .

لقد أرخ الجبرتي لأحداث الحملة الفرنسية على مصر ، وكب عن صرع
 الدولة العثمانية ضد حيث هذه الحملة .. ، عتب أن هذا المؤرخ بعد قد
 تحدث عن هذه الحملة . نى يراها شكتور لويس عوض بصيغة برادة لعلمه
 مصر . تحدث عنها الحبري بعبارة : كفرة الفرنسيين ، .. وعن حلال
 فرسب بمصر بقوله : وأباحت دولة الكفار بكتكتها على هذا القطر العظيم ،
 وتحدث عن جلاء حش هذه الحملة عن مصر ، وعودة مصر لاية عثمانية ،
 وفعال ، حمدا لمن جعل كلمة لذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، وحل

الدولة العثمانية بهجة الدين والدنيا . . . وأعلن رجب طه سلطان
عثماني وزيره وحليفه هي التي صنعت + عموم بررية + بحمته العرسية ،
وأنه لولا هذه الجهود نصرت الفصية أندلسية ، أي بوقف مصر في قبضة
الكفر كما حدث للأندلس ١٤ . . . ذلك فقد تحدث عن لنصر العثماني ،
قوصعه ، شمسك الأعظم ، والسلطان الأعظم ، عدت لسمين ، ملا ، مؤمنين ،
مسترف ، لام ، ملج ، لغرب والمعلم ، حافظ ، مومن ، تسريعه لغرب ، عوده
سلطوته . . سيف الله المملوك . . . نحتف بناية الرب الكريم ، مولانا السلطان
العاري سند . . . كما حدث عن وزيره ١٥ . . . رافع علم الإسلام ، عقيد
سريعه ولاحكام . . . بهجة اسير ، نسب . . . منق لأمة لمحمدة عن لردى
في كل مهلكة . . . سى . . . دونه تكفر ، وح . . . دونه لاجار ١٦ .

فهذه هي نصرة ، ما عيه من فضل نيل عن دونه ، ولقول
بفكره شرع ، سيرت ، وعرفصو بفكره لدونه نعمته ١٧ . . . وهن هذه هي
الدرست لإسببه أنى رشح في تحرتى من تفكر نعمتي . . . على حد
بغير الدكتور نوس ١٨ .

* ف استدلا . الدكتور نوس عوص على نعمته مصر في عهد محمد
عنى به علميه رفاعة بطهوى ، ودرجه لإسببه ننى رشح سن
لتفكير العلمى بجه تزييد تحضاً نذاع ، فى كديت الدكتور نوس وع . .
من المتعزى بن علميين ، الذين يحدعون قرءهم عذما نعلون عن نصار
الطهطوى . . . أعذبت لإسبى ، وبصمروى ز مرهم . . . لاسبى ، هو
العلمانى . . . نون ن جرى قراؤهم هنا ، المراده ١٩ . .

(١) الجبرى (مظهر نعلين) ص ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ .
١٩٦٩م

صحيح - الطهطاوى قد حذر من فكرة تصور الممونية العمانية ،
 لئلا يقع بسبب اسم عبد المؤمن و تكفير ... وصحيح أنه عيّد
 أنفسهم ، حصرة ، الذى مر - رغم العقائد المتعددة - بين الموحدين ،
 والحنبيين ، و الموحدين (١١) - كى الطهطاوى قد امن بذلك ، ودعا إليه
 بتفويض سحر - وعينين - لاسفاده من تحركات الاخرى ومن
 المنحصرين لآخرين ، حتى لا يكاد غير مسلمين ، وذلك دون - بحسب
 مرحل من ، لأطرح مرحلي - معمر تحصرة نعرية الاسلاميه ، وسنى
 الإصدار لمرحلي - لغيرهم ، لأخر تحصرة نعرية نعرية

و قد جيل رى فى مرحله من مرحل در - عى عن الطهطاوى أن الرجل قد
 اتخذ موقف - حر - حيل ، عثمانه بحصرة العربية (١٢) ، لكن لقدم فى
 وعلى صوابه لخصيصه ، فقه كأنه قد سمع بى - رحة بغير راقص الرجل
 نعرية نعرية رقص ، واعب حقيقة المخاضة بالإصدار لمرحلي تحصرة
 لعربية الاسلاميه

فقد كان يصيب ، بن عيسى وسي كاهن وعميد بان ، العلمانية ، هى : الإطار
 لمرحلي ، تحصرة نعرية - ان هذه نعمة نعى - لاعتماد على ، لعق ،
 دون ، عقل و - حتى - و رجع كى - لى - شومين نظميته ،
 وحده ، دون لقوه لانتهى لحدفه والمبردة كرى - وعميد ، لعق ، وحده
 مصدر سقون ، و قد طر - بنى - لشرعية لانتهى ، مفصلا ، وحكمي

(١) (لأعمال الكاملة) ج ٢ ص ٦

(٢) انظر كتابنا (رفاعه طهطاوى ، رائد التنوير فى العصر الحديث) ص ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 طبعة القاهرة ، وبيروت سنة ١٩٨٤ م .

وهو لا يقع عند حدود الزعمى الذى من من حصاره تعريبه الإسلاميه
وبين الحصاره تعريبه ، بحلاف لاظهار المرجعى لكل منهما ، حيث
وارت حصاره وتعد بين الأقطاب ، وعاد هذا من من عن الإظهار
المرجعى ، نعمانى للحصاره تعريبه لا يقع الطهطاوى عند حدود هذا
نوعى ، وبما يبعده ليعلى من ثمرات ميسر حصاره الإسلاميه ، ونسب
هى فى ذات الوقت أسباب لهذا الامتنار والمعبر من لاسلام هو ، من
ودوله ، و شرع و عتبات و سريعه منيه ، فبقول ، ونسب
برشد لى تركه نفس هو سريعه التمرح و مرجعها كتاب عمر بن الخطاب
لأبوع نمطوب من المعقول ، والنفوس ، مع ما لقتل عليه من برب لأسباب
المحتاج بها فى صام حور ، بطق ، كشرح نروجر مفصليه لى حصر
الاديان ، والمعقول ، والانتساب ، والأموال ، وشرع ما دفع بحاجه على قرب
وجه يحصل به العرص ، كالبيع ، لأجاده ونروح و صول حكماها ، فكل
رباصه بم يكن سريعه شرع لاسم تعريبه الحسى

ولا يكفى الطهطاوى بهذا التصريح لى برك مرجعه لاسلام فى صيد
سبب وسريعه ، لى شرع نفوس ، لاسم لى على عتباته بقا فاصف
وابما يذهب لىعتقد ، علمانية الحصاره تعريبه ، ويغه لىصو نعمانى فقول
ولا عتبات النفوس بفاصرة ، لى بين حكماها تعريبه بما كسبوه من
الحو طر لى ركوا لىها حبس ، عتبات ، صولوا بهم ذراع بالمقصود ، سريعه
الحضور ، فليسعى لىقيم نفوس المبسطة بطرق لىسرع ، لا صرف لىحقول
المحترده ومعلوم لى لىشرع لىشرع لا يحظر حب المانع ، ولا سريه المفسد ،
ولا يلقى لىمحدثات المسبحسه لىى يحترعها من مذهب لىى نعمانى

والهمهم لصناعة (١) .

فهر نقب بعد ذلك - شبهه في رقص تصفوي شعاعيه ،^{١٠}

ونير هي شعاعيه مصر ، مصر شعاعيه على عبد محمد على
ذلك في بحث عنها ، كذا ،^{١١}

و نير هو خط لانه في سابق من اجتهاد ، نصق ، موضوعيه
و لاهانه في لاسق مع حقا ، فكر ،^{١٢} مع سريخ^{١٣}



(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

عصر الخديوى إسماعيل والعلمانية

«على باب الدرب يرمى سكين بوس عوض في محاولة ، لحرقة
مستهدف ، تنص : وجه العلمانية ، ونموه حقيقياً لعب سمها كى يتلعه
لقارئ في محض لغوي إسلامي ، فراه يصور لقرائه أن كل مشاريع
يهضف بحديثه قد كانت عديمة .. وأن بلاد قد اكتملت علماسها تحت
قيد ، لحكم - المصحح ، الذين عرفهم في عصره ، حبيب

وعند الدكتور ليس عوض أن ، الحقبة ، من حداث عصر
العلمانية كانت ، التي حكم فيها الخديوى «عظيم - كم بصفه -
إسماعيل ، وهي الحقبة التي امتدت من سنة ١٢٦٣ - ١٨٧٩ م)

ع. ع. ر. ، التي سبقت فيها ، على ، العلمانية عصر في عصر
الخديوى إسماعيل ، فإنها تقول :

«... ويتولى إسماعيل الذى

١ - كان يؤمن بمصر لأوربية ، بدأت من جديد ، بدءاً لدولة الحديثة
العلمانية في مصر بكل مصاميتها

٢ - الدولة لقومية .. باب المؤسسات البرلمانية .

٣- وبإدخال قانون بالفيون ، في الستينات من القرن التاسع عشر ، بوصفه القانون الرسمي في مصر . فالف بلغت علمه لقوانين المصرية مذهب النكس عندما أدخل الحديوي إسماعيل قانون بالفيون بوصفه لنظام القضاة الرسمي في مصر . وأنتس بحبه برناميه رفاعة الطهطاوي لبرحم قانون أنسول إلى اللغة العربية .

ولقد رسحت ثمرات الست عشرة من حكم إسماعيل نسن بعصبيه في مصر الحديثة (١) .

تلك هي عبارات الدكتور لويس التي تسوق الأدلة ثنلانه عى رسوخ نسن بعصبيه في مصر لصبيه ، حت حكم الحديوي إسماعيل ..

وبد كن بعدد لأعقد لأحارم بشاقص هدد المعولة مع حقائق تفكر و قانع التاريخ المصري في عهد الحديوي إسماعيل ثابت يعرف بوجوه سهيت ، في هذه المعولة ، قد جعلت عنها فكريا شائع في وسط كثير من لباحثين والقراء . وهي : شبهات ، بعة عن ، أخطاء باربعة شائعة ، ولا علاقه بينها وبين حقائق المفكر وواقع التاريخ .. ولستك وحت عيب . كف صعب بـ أدلة ، علمانية مصر في عهد محمد على أن يصع بـ دله ، علمانية على عهد الحديوي إسماعيل . أن عرض هذه الأدلة ، على حد بق تفكر ووفائق لتاريخ ، كما جاءت في أمهات مصادر التاريخ لدى أرح لعصر في تلك السنوات ..

(١) (المصور) العدد ٧٦ في ٢٣ ، ٩ ، ١٩٨٣ م والعدد ٣٠٧٧ في ٣١ ٩ ١٩٨٣ م .

* وأول هذه «لاديه» وأكثر هذه الخبث شيوعاً هو، «مصر بحوي
إسماعيل نمصر الأوربية» ..

حقيقه لقد شاعت الكلمات «المنسوبه» إلى الخديوي إسماعيل «والتي هو»
على لسانه .. في رسائل جبر من نمصر قصعه من ورق «١» ، ولقد حدثت
اسكندر طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ ١٨٨٠ - ١٩١٣ م) في كتابه «مصر
مثل حقيقه تعريه» (مسفر القعه في مصر) عن هذه التكلبات «فقد يجد نم
نكن عبار - مجريه» ، ومع ذلك نجد نجهه الخديوي سمعيني «بحقيقه بي
حقيقه عاشتها مصر في تلك القارح ..

لكن هـ حرف ر - بحوي سمعيني جبر مصر قصعه من ورق
«بعماسه» ٢ «هـ سمعي في سنس حقيق هذه لأر د» ٣ «وهـ بحقيق هذه
لإر دة في لفكر» ٤ «رفع مصر» ٥ «على عهد نخسوي سمعيني» ٦

إن ورائع تاريخ سني ش «نوجد أنى حور في حط سائغ» في
لحركة لفكرية وثقافيه مصر «حارب لغز من برما» فلم يكن «ر دة
إسماعيل أن يجعل من مصر قطعة من ورق» ، «سحب عن حصاره» بفرقه ،
وإما كانت تلك هي «ر دة» لإسماعيل «لأوربي» «مصر ر دة» في تلك مصر
بأن حكم إسماعيل .. وعند حدث سمعيني في هذا الأمر فإنه لم يكن
يتحدث عن رعة له في تحويل مصر إلى قصعه من ورق ، «ويفكر بصف
أوقع لدى فرصه «الاسعمار على مصر» ، «نوسطه» «صندوق أسير» ، «و رجة
«سجقيق العك لأوربه» ، التي فرصت «نوصيه» «الأوربية» على مصر «بحجه
صمن لوفء بسد» «سوي مصر مثل العصارف الأوربية» «لقد كان لخدوي

الدولة العثمانية .. وفصلاً عن أن هذه النزعة لا تمثل جنداً بالنسبة لتدبير
 حكموا مصر نزعياً الإسلاميه منذ عهد أحمد بن طويس (٢٢٠ . ٢٦٠ هـ
 ٨٣٥ - ٨٨٤ م) فقد نزع هذه النزعة الاستقلالية من طبيعة تدبير سرياني
 والقبلي لمصر ، ومن يمكنها الحصارية التي لم يسبق معها وضع ، لولاية
 ثانية ، لعصمة الخلافة .. وهي رعة لا علاقه لها بالعلمانية ، وإلا تكن
 الطوبوسون والأحشيسون . والفاطميون . انسين جعلوه مركز خلافة بتبعي
 لولايات . والأيوبيون . سبن جعلوه مركز نسطه . ومن بعدهم المماليك .
 اتدين جعلوه مركز الخلافة والنسطه معا . ولاكن جميع هؤلاء . مطلق ،
 الدكتور بويس - عمنين ؟! يقول به فصلاً عن هذه الحقيقة التي تعف
 خلف نزعة الاستقلال عند الحديوي إسماعيل ، والتي عبرت عن حقيقة
 مصرية ، عاشتها مصر وعارسها منذ بلانها من نقاهة القهر البيروني ، الذي
 انتهت شأره باستقلال مصر على يد أحمد بن طنوس . فإن هذا الاستقلال لم
 يخرج بمصر عن دائرة الانتماء الحضاري لجمعه الإسلاميه ، ولم يجعبي
 تدبير ظهرها للمسئوليات نقابية ، ليردده نحو محيط الإسلاميه ، سلك
 المسئوليات التي كانت جوهر سبب هذا الاستقلال

بل إن استطاع أن يقول . إن نزعة الاستقلال عند الحديوي إسماعيل ،
 والتي تجسدت في الغرامات التي حصص عليها من الناصر العثماني ، لم تنج
 بمصر إلى ، حرية المستقل ، التي تحققت لها على يد محمد علي مثلاً . وما
 وقعت بمصر الحديوي إسماعيل عند ، سلبية الاستقلال . - إن جار هذا التعبير
 - فعير ما حققه للحديوي من حصر ثوارث لعرش في دربه هو ، نزه قد

طلعت به في العمل وعقد له مناصب ثم عارضه مع انصاره
 لاورسه ، لانه لم يصر في سقوط في نفسه بقا "أجني ، حتى
 لقد فرصت عليه وصاحه من : "هي لاهم لي الا حلال لا حبيرو
 اسافر ١٨٨٢م كمال ، لعلوا الاستقلالية التي حصل عليها تحدى في
 سريع وتبين ما كانت مكرسه لاساء لمحاكم لخصيه ، تحلته في
 اقتضتها السيطرة الأوروية القترسه على مفردات ٩

فلا الاستقلال المصري ، تاريخيا - مرتصا بالعمية ، ولا في النقص
 لاساء مصر في حصارها لاسلامه ، ولا هو يمنع لها من النهوض بدور
 لفت ومعه ، لفتة باعده لاساء ما حثها من جيل كمال هـ
 الاستقلال ، في عرقه حب لاساء تحدى لاساء لم يكر كنه ، حير
 وركه ، كما كان عليه على محمد على ١٠

ثم انما كان شكرا لغير من قد إلى دولة قوميه - سفير طيه ،
 هي سمره والفرس لفتته حتى كان برعه تحدى لاساء
 الاستقلالية ، واجده لاساء لاساء لاساء لاساء على عصبية
 وعصبية مصر في عصر ١١

من دولة ، ولانه القصة في عصبية لاساء لاساء في يرس -
 وهي لنقص النصارح لاساء - هي دولة قوميه حتى اسحاق ١٢ ،
 وجميع اسون القشية وسارة الأوريه - وهي لنقص النصارح لاساء لاساء
 كانت ، علمانية ، حتى الجاح ١٣ ، فبين هاتك لاساء لاساء لاساء
 الديمقراطية ، وبين العلمانية ، .. وإنما لاساء لاساء لاساء لاساء
 الفصل الدين عن الدولة ، فقط لا غير !!

* أم ، سید اذنه ، لکنوز نویس علی علمائے مصر الحیدوی سماعین ،
وہو ، رحمۃ قاری دنیور ہی سببت قرن اسیع عشر ، توسطہ جنبہ
رأسها رفعة الطوطون ، یگور قاری رسمی مصر ، ولطیم لقصائی
الرسمی نہ ، ع ہ شائل ، وہو سید نسہ ، قبہ بکشف ، ہو
الآخر ، عن ماری حرہ سعادون الذکور نویس عن الحد لآسی دلمائہ
الارمہ فی حامل کاف فی کاب ، مع حقائق فکر ووشاع ساریح ،
ن ہد ، ادیب من الہ ، کعور من علی علمائے مصر الحیدوی
سماعین مع فی سرب حہ انصحنہ لبرحبہ ولذب علی م
مور کی حقائق فکر ووقع ساریح شی سجنہ عہت نمصار شی رجب
لمصر فی عید لدا روی سماعین ، وہی حقائق ووقائع سبوتہ ، موثقہ ، فی
عدد من نقص

١- بعد عدة شهر من وئى الخديوى إسماعيل عرش مصر ، قام برحلته إلى الأستانة ، وبعدها عاد من هذه رحلته أصدر ، إرادة ، إلى شريف باشا ، رئيس مجلس الأحكام ، بحال فيها أن مجموعه ثمانية ، نى حصرها معه من الأساقفة ، ونصف الدستور هى تقوى المعتمد فى جميع قصود الحدايت وبإس لأحكام فى نقصاء مصرى ، وبإرجع هذه ، الإرادة ، ١٨ محرم ١٢٨٠ هـ / ٥ يونيو ١٨٦٣ م ونصها ، حيث أن المجموعه لفاتويه لمطابق عندها مع الدستور ، والتي حصرها من الاستاذة قبل مدة ، وأرسلنا منها نسخة بكم ، ننصير مزعبه لأحرء فىم بعد ، وحيث به يوجد نسخ عديدة منها تحت الطبع ، فعند حياض طبعها يجب أن يرسلوا نسخا منها

لجميع المجالس ، وإن تهتموا بالنسبة وإعلان الجهات للأمره بأن القوس بامه
 انهم يوسى ، بلدى كان دستور التعزى لعمدة لار ، سبصبح مسووحا ومعنى
 الحكم ، وأن هذا اسسوى سيكون معتبرا ، معمم لابه فى جميع قضيا الحيات
 وسائر لأحكام فذلك حررت لكم هـ (١) وفى هذا تعبير لأول ، لنظام
 مصرى . اعتمد الحديوى إسماعيل ، المجموعة القانونية ، العثمانية وهى
 إسلامية . وليست علمانية - مرجع للقضاء المصرى

٢ . ولم يحدث الحديوى إسماعيل تغييرا فى القضاء لوطى ، إلا فى
 حدود ، الإضافة والتوسع ، لما كان قائما فى عصر محمد على فكان
 (المجلس الخصوصى) - وهو بمثابة ، مجلس النظار - مع (مجلس الأحكام)
 - الذى هو امتداد (للجمعية الخيرية) التى أسسها محمد على ١٨٤٢ م - كان
 هذين المجلسين مع - مجتمعين يكون السلطة التشريعية ، فى مصر ،
 وكان (المجلس الخصوصى) مكون من ، كبار الشيوخ ، أى رجالات الدولة ،
 والعلماء - أما (مجلس الأحكام) فكان مكونا من ، تسعة من الكبر ، ومن
 عالمن ، أحدهم حفى والآخر شافعى ،

ففى هذه ، سلطة تشريعية ، كان افكر الإسلامى - وليس نصارى -
 حاصرا بواسطة هؤلاء العلماء .. أما التوسع الذى حدث فى دوائر محاكم ،
 فإنه قد أضاف إلى ، المحاكم الشرعية ، التى هى ، قضاء البلاد ، - مجالس
 - أو محاكم - الأقاليم ، الفصل فى المسائل المدنية والتجارية ، وفى كل مجلس -

(١) أمير سامى بشا (بقويم كثير) المحل لثانى من الجزء الثالث ص ٤٩٩ طبعة
 القاهرة سنة ١٩٣٦ م -

محكمة . - اش من علماء ، بوضائف مفتير ، أخذهم حلفي ، الأحرشافعي
 ، وكس العزم 'مام (مجلس الأحكام) و (مجلس الأقسام) يجري طيف
 للقبول لعنفسي ونفوس التي أصدرها الخديوي ، فلم يحدث في سطره
 الشريع ولا في . - زمر نصاء عير ، عيسى ، بعد لأصلاح مدى اللحنه
 الخديوي إسماعيل .

٣- وبعد سبع سنوات من حكم إسماعيل . وبعد خمس سنوات من ترجمة
 اللحنه التي رأسها رفته نصباوي نفوس سبوت . - في حقه لتعصب
 من القرن التاسع عشر ، أصدر الخديوي إسماعيل في ٢٣ شوال ١٢٨٨ هـ ٥
 يناير ١٨٧٢ م قرار "تعيين معنى الحقه وشح الأهرام" ومضى اجبره عصه
 في (مجلس الخصوصي) الذي هو المرجع في أكثر أمور محكومته ، وذلك
 للأنظر في القضايا الشرعية ، (٢) ..

فيس هناك . - حتى هذا التاريخ . أثر - علمه ، عاين ، ونقصه
 المصريين .

٤- أما ، حكمه ، ترجمه قوانين - ليون ، التي يقول عنها سكتور بوس
 بها ، قد بلغت علمه تقوانين المصرية هذه تكمر ، فيها لا تخرج عن
 حدود ، الوهم . أو الخطأ . الشائع . - ان احسن نص . وقد تدخل في عدد .
 جرائم تعريف التاريخ . !! ..

(١) برافعي (عصر إسماعيل) ج ١ ص ٤٤ - ٤٧

(٢) (تعويم النيل) لعبد الثاني من الجزء الثالث ص ٩٧٩

صحيح ر لجنة برئاسة رفاعه الطيطاوى قد أنشرت ترجمة مجموع قوانين
 بابلون (بحريه القانون لفرنسي) وطبعته مطبعة بولاق - ١٢٨٣ هـ
 ١٨٦٦ م - وفي هذه المجموعة : القوانين المدنية ، والبلدية ، والمحاكمات ،
 والأمور ، وتحقيق الدعوى ، والمدافعت ، والحدود ، والمسابقات ... لكن
 هذه الترجمة لم تكن بقرص ، علمنة قانون القضاء المصري .. كما يوهم
 الدكتور لويس فرء . وبما كنت يهدف أن يعرف المصريين القانون الذى
 يتحكم فيه لأورس في بلادهم حتى يكتفوا على بيته من حلول المشكلات
 الناجمة عن كثرة المعاملات مع هؤلاء الأوربيين في ذلك التاريخ .. كانت
 ترجمته ، للعلم والمعرفة وبصرف الأمور مع الأجانب ، وليست ، علمنة
 للقانون لمصرى والنظام القضاى فى مصر . . . ودلنا على هـ الذى نفوس
 من ، حقائق الفكر ، . عن معدمة التى قدم بها رفاعه الطيطاوى لترجمة
 العربية لهذا القانون . . وفيها يقول عن سبب هذه الترجمة . إنه ، قد صدر
 الأمر لعالى الخديوى بعربيتها ... حتى لا يجهل أهل هذا الوطن أصول
 المعالئ الأخرى ، لاسم وأن علاقات الافضاء ، ومسببات لأحد وانعطاء ،
 ندعو إلى لإمام يمثل تلك الأصول الوصعية ، ليكون من يعامل معهم فى
 تسوية الأمر على بصيرة (١) ...

ويريد الطيطاوى هذا الأمر مؤكداً ووصوحا فى المعدمة التى كتبها لصحة
 ترجمة ، قانون أحكام لحدوه ، لفرنسى ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م ، عدم يحدث
 عن ، دواعى ، هذه الترجمة لهذا القانون الفرنسى ، فيقول : .. وحيث

(١) (لأعبر الكلمة) ح ٥ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ . طبعة بيروت سنة ١٩٨١ م

سعت الآن في مصر - بر اعمداً - من هي هناك لأوسيه ، و أكثر
 لعلات ، فصار لا يـ ... - ... - ...
 لأحباب ، من صار لأطلاح عليه من بعد ...
 حسن بر رخت ... - ... - ...

رشد ... - ... - ...
 المصروف ... - ... - ...
 وتم نكل ... - ... - ...

٥- نكل ... - ... - ...
 ١٢١٩ هـ ١١٢٢ ١٢٣ (...) ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...

(١) المصدر السابق ، ج ٥ ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٢) (عصر إسماعيل) ج ١ ص ٢٠٥ .

فأصبح في سلا - كثرة من الخوجات ، وأشاد : نوجات ، وسط نفود
 لاسعماري ثمركز ، حمابه ، على هذه الحالة ، سانه عدد ، وغور
 واستطاع هذا النفود أن يخلق لهذه الحالة ، قضاء غير قضاء بوضي ،
 فرض لا عترف رسمي به على تحيوي مع التي صر ، رده ١٩ في
 ١٢ شعبس ١٢٧٢ هـ ١٨ أبريل ١٨٥٥ م إنشاء محكمة تجارية (مجلس
 نهار) محتلف من المصريين والأحباب ، بقصى في ندرعات التجارية التي
 يكون الأحاب طرفا فيها (١) .

وسري نفود أحسى في نكول مصر سيء القصر في ساهم ، وحر
 عهد سعيد ، في ١٨٦١ م . مجلس خاص ، اسم (قوميسون مصر) تأسس من
 رئيس مصري ، وعصوين مصريين ، وعصوين أوربي ، وحر يوسى ، وعصو
 سرنيلي (يهودى) ، وحر زمى ، على علة عر مصره ، أن طلب
 دعاوى العقارات من اختصاص نكولكم فوضيه لسرعته ، عتبارها ، ففت
 المحاكم العادية في البلاد (٢) . . .

لكن تعاطف النفود أحسى في عهد إسماعيل نشر قوصي نكول في القضاء
 الدعاوى التي كان الأحاب والخاصون أحسانهم : طرف قف . س نفود
 صاحب المحاكم القصلية ومقرها قنصيات الدول لأحييه ، وقصنتها هم
 القدصل لأجاب ١٥ . نصحت حكم للأحباب على نكولهم المصرية
 وكانت كل محكمة قنصية حكم وفق قانون نكول . وكانت الدول لمصلحة
 بهذ الأمير ، سبع عشرة دولة . ليه مصر سبع عشرة محكمة قنصية بحكم

(١) (لويج نيل) "محدث الأول" من جزء ثلث ص ١٦٠

(٢) (عصر إسماعيل) ج ١ ص ٤١ ٤٢

وفق قانون لده . وكست احكامها الانتدانه ست في البلاد التابعة لها ١١٤ .

ونضم لده . نفصى نفوسية والفصائية ، انضمت ، المحاكم المحتلطة ، في مصر ١٨٧٤ م ، وهي محاكم ذات أغلبية أجنبية ، وللأجانب رئاسة جلساتها ، ونفرد القاضي الاهبي بالحكم في شأنها الحرة ذات القصى انوح . وكذلك في دائرة الأمور المستعجلة ، والأمور الوثبة ، ورده تسوء وبيع الملكة العذرة . ولقد عمدت هذه المحاكم فور دليين برعه نفصى به فيما يرفع عنها من منازعات ١١٥ فكانت من حصر وأخفى مصم للقضاء لوطي (سأى في مصر .. نكهة من حصر جريب ومحدود . ، ثم خرج حصاص هذا النوع من نفوسى ومحاكمه المحبسة عن حدود منازعات الأجانب ، أو المبرعات انى يكون لأجانب طرف فيها ولم يتحول . طوال عهد إسماعيل . إلى قانون عصر . عدم نفصتها .

وجدير بالذكر أن إنشاء الحديوى إسماعيل لهذه المحاكم نفصتها . نفصى نفوسى بابيسى . بما م سنا إلى نفس الأمر الأخير . نفصى الهمبوسى الذى أصدره له سلطان ١٢٩٠هـ / ١٨١٣ م . ونفدى حياءه منه . ومن مضمون من أمر صدر فى مملكة كانت وحسن شخصها وحرية معمرينها وتروء هاليها وسكنها لا يفسر الا بنفوسى معاملاتها ، ونفصى جزء من العمومية بأحوال نفقت ونفوق وأمرجه الأهلى وضبطها . فقد عطب لكم المرحضة بكمله فى عهد فواس ونصمات . حبه على حسب

١١٤ المرجع السابق ج ٢ ص ٢٠٤ ٢٠٥

نیز در مکتب ۹۰. این عصر عصره و نیزه گفته می‌شود و اسماء کتاب
من عصر حکمته من صفت انسانی مع انعام

نیز در مکتب ۹۰. این عصر عصره و نیزه گفته می‌شود و اسماء کتاب
من عصر حکمته من صفت انسانی مع انعام
نیز در مکتب ۹۰. این عصر عصره و نیزه گفته می‌شود و اسماء کتاب
من عصر حکمته من صفت انسانی مع انعام
نیز در مکتب ۹۰. این عصر عصره و نیزه گفته می‌شود و اسماء کتاب
من عصر حکمته من صفت انسانی مع انعام

و گفتی: هرگاه می‌دانی کسی: استخراج مصری می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد

و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد

و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد
و اگر در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد

۱۱۱. هرگاه در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد

۱۲. هرگاه در عصره می‌باشد: عصری که در آن می‌باشد

ركن قوى من ركن السيطرة (أوربيه على مصر)

بعد حدث هذا ، لأحراق الجرنى ، تستند مصر نفوسية ونقصية ، وأقدم
 لأورثون بهذا ، لأعصاب توقع من لأقرب على حقوق الصعاء . ركن
 من ركن سيطرة لأوربيه على مصر ، وفق عبارة ، سحوجه قال
 بعل ... ثم بجىء . بوطى . بوس عدص نرى فى هذه لئسرة لأوربيه
 على مصر عمالية ومذهب . سيات اربع . بيه مصر فى عهد سماعين
 العظيم ١٩٩٩!!..

٦ . وحتى لا تكون هناك ثغرة ، لسك منتكك فى ركن فكل بوطى
 الحقيقى بهذا ، الأحراق الجرنى لئسرة لئلا وقصنها .. بوب سبور رى
 رفاعه لظهور بوى الذى يرعد لئكوز بوس عدص به قد رشح أس
 العلمنة بمصر . سوبق رأيه فى حكام محاسن سجار المحسطة . بى عز
 الفسور لاسلامى ، والرجل قد مات قبل سماع الأحكام المحتلله . . ولقد
 الإسلامى ، ممثلا فى . فقه المعاملات كس . بوى الطهطاوى . المصدر
 تكافل لتحقيق أرفى صور العدا بين كل العنصرين . فى كل الفاعلات
 بعبور السبح رفاعه . مترجم قدوس ناسور عن فقه المعاملات الإسلامى
 . ومن سمن سطر فى كتب الفقه الإسلامى ظهر نه أنها لا تحو من سطيم
 الوسائل لئافعه من الفاعل العموميه ، حيث بوبوا للمعاملات أشرفه بوب

(١) المراجع السابق ج ٢ ص ٤٤٣ ، ٢٤٧ (نقل عن كتاب ، مصر ، دار ، ج ١ ص
 ١١٨ ، ٢٠٥ طبع سنة ١٨٨٢ م) .

مسئولية الأحكام الحادية ، كالتشريك ، والمصارعة ، والغرض ، والحدادة ،
والعارية ، والصلح ، وغير ذلك . ثم إن الحداد اربعة فقصت أن تكون
الأقصية والأحكام على وفق معاملات تعصر ، بما حدث فيها من تغيرات
الكثيرة المسببة بسوء لاحد والإعطاء من مزاياها . ومن معلوم أن بحر
الشريعة لغراء - على فرع مشارعه - ثم بعدد من أميات لمستل صعيده ولا
كثيره إلا أحصاه ، وأحياها بالنفي والرى . وتم بحرح الأحكام نسبة عن
المذهب الشرعية لأنها أصلا وجميع مذهب استبان عنها بمره
الفرع .. .

وبعد هذا الحدث عن سريعه الإسلام وأحكام فقه المعاملات الإسلامية .
لصالحه لتتضمن نفعه ونفعه تعمر . بعد صهيوى حكمه ومحاسن
لجبر المحنطة إلى غير لأوربه التي ترحمها هو نعم ونعمه ولا
لتكون مصر حكم نفعه في بلاد - فخور - من محاضرات جبر العرب
ومعهم مع أن نشر نفعه هو هو أوله نشره . وحديث فيهم
ورع الحركة الحارة ، ويرت على ذلك نوع نفعه ، حيث يرت لأن في
نفس الإسلامه محال جبره محافظة أقصى السعوى وأمر فعاب بين
الأهالي والأحابث لغويين - في العال وربه - مع أن المعاملات النفعية أو
تطمت وحرى عليها العمل لم حلف الحقوق ، بنوقها على الوقت والحداد ،
مع هو سهل العمل على من وقفه الله سالك من ولاد لأمر المستقطين ولكل
مجتهد نصيب !... (١) .

(١) (الأعمال لكاملة) ج ١ ص ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٤٤

هذا هو ما كتبه الطباطبائي عن عدم الإسلام في كسبه (موضح
 (الب) ذات صفة ١٢١٣ هـ ١١٦٩ م و بعد سنة ١٢١٣ هـ من ترجمته
 نقول بالبيان^١

وفي ذلك كتاب يرى نرجس الحق من جهة حقيقة على حد
 لأمره وعلمه بسرعة شرطه صفة في عدم سرعة
 المعروف بسرعة معهود تحكمه لعمه^٢

لقد رحدث نرجس مع العلامة في بيان تعدد معرفة
 على وعلى السبق الفاضل في حكم عقار الأجانب من غير
 لمصالحات وبعده لا في من بعد بعد من غيرهم
 فصار في رصده بجره في سنة واحدة في سرير عرسه وحسب
 من ذلك الانحراف، ووجهه إلى الكتاب^٣

وعلى - ندر - في شرح كتابي تفسير محمد في كتاب (٢٣٧
 ١٣٠٦ هـ ١١٢١ م) وهو في بعض مع تصدير في ترجمته
 قانون الجدييات - التعقوبات - للفرنسي في صفة مضعة بلو في سنة
 جزاء ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م .. سار على ذلك في عسما يصح غير قد في
 به حكاية معاملة ، على مذهب الإمام في حقه ، تقدم لتجسده في سنة
 ولممكنه لقانون الإسلامى :

(أ) كتاب (مرشد الحيزان في معرفة حوز لاسر) في معاملات
 الشرعية ، على مذهب الإمام في حقه .. ملأه يعرف سار بمصره
 وسائر الأمم الإسلامية ..

(١) المصدر السابق : ج ١ ص ٥٣٣ ١٣٤

(ب) وكتب (قانون العدل والإنصاف للقضاء على مشكلات الأوقاف)

(ج) وكتب (تطبيق ما وجد في القانون المدني من وقف لمذهب نبي حنيفه) .

(د) وكتب (الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية)^(١)

قانون هي عثمانية مصر في عصر إسماعيل ،^{١٢}

من إسماعيل لم يذكر : لمصر أن تكون قطعه من أوروبا ، وإنما سعى لفرص ذلك عليه هو الاستعمار ...

وبقانون مصر وقضاءه تم تحولا إلى العلمانية ، على عهد الخديوي إسماعيل .. وما الاحتراق الحربي الذي سبب في المحاكم بقبضته ، والمحتل له ، لا اعتصاب سيممري لجزء من السيادة لوضيه في مؤسسته التشريعية والقضاء ..

ولم يكن مطبوعا في إعلام عصر إسماعيل ، عثمانيين .. بل بحقوق شريعة الأمة ومنظومة القانونية ، وإنما كانوا - رغم برحمتهم بقانون دستور - المدافعين عن حدوده وقوة المعاملات الإسلامية ينظم المعاملات تحسبه والمدافعين لتفسير هذه القوة بقبول حدثا ، محاولين بذلك مقومته نعمانية التي كانت سلاحا من أسلحة لعره الاستعماري الرافض على البلاد في عصر إسماعيل ! ..

(١) (تركلي) (اعلام) صبعة بروت ، (مركب) (معجم مطبوعات نغرة والمعرفة)
طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م .

الاستعمار يفرض العلمانية

... فكيف عرفهم ، ... أن عرف من حشد في ...
مصر ... بحري ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في مصر ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...

... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...
... في ... في ... في ...

... في ... في ... في ...

لأسعمر نجرى - وإلخبرى في طنعه الذى سعى لأجهض النهضة
لثوريه ، ولاعصاب مصر عتصاد كاملا

فلما هزمت الثورة ، حثت حيزا امصر في سبتمبر ١٨٨٢ م صدور
حديث سكرتير نوبل عوص لأول مرة في كلامه عن قصه علميه في
مصر . ديهض لأسعمر الاجبرى معثلا في ثلور - كره مر (١٨٤١ -
١٩١١ م) بسوسع نعره نعبليه اسى حث في عتصر سمعير - فتعذر
كار فاعن سبور هو شريعته عتصه ، الاجبى لمحتط فحده ، اصيح في طر
الاحلال - وبوسطه - شريعته بمحاكم الالهيه المصربه كنيه ، وفتعير مد
فرص على الشعب التحاكم اليه في كل ماعه قصب لاحور - سحطه من
منارات

في ٢٤ جمادى الثانيه سنه ١٣٠٠ هـ / ٢ مايو سنه ١٨٨٢ م وتحت سلطان
لاحيلار لإجبرى ، وفي عهد وزيره شريف پاشا (١٢٣٨ - ١٣٠٢ هـ
١٨٢٣ - ١٨٨٧ م) الرابعه بدأ صدور افواين الوصعه تمسعه من فوس
ناتليون - أى القانون المدنى - وقانون تجارى - وقانون شجره نجرى
وقانون نمر قعت - صرت عني حائبا اسى كات عتبه في تمحاكده محطه ،
وبضاً صدرت فواين العقوبات - وتحقير اصحاب - مع عتص سعتلا
ولقد اكتمل إصدار هذه الفواين في ١٣ نوفمبر سنه ١٨٨٢ م وفي ٣٠
ديسمبر سنه ١٨٨٢ م صدرت عتبات قصده المحاكده لالهيه - بعد
كات محاكم مصر - قبل لاحلال - يعير بكر - ثرود من - وبرتاش من
عتفه لإسلام - أحفهم حتى - لأخر - شعى ، صرت بعد ب تمحاكده

الأهلية وفي كثير من مؤثرها فص أجنبي ، كحد أدنى ، وعين في محكمة الاستئناف أربعة من نقصه لأحاب (١) ٢٥ .

فكن هذا هو الانقلاب العنصري الحقبى والشامل الذى عمق به سوى ، فى قانون مصر وقضاها ٢٠٠٠ وصلى الدكتور لويس عوض عبد فى ر .
والسنوات الخمس والعشرين (١٨٨٢ - ١٩٠٧ م) نشر - بوجه عام - تحفة العلمانية لثلاثة بمصر ..

وهو يعبرها الحقبة ، الثالثة ، ، لادعائه علمانية مصر محمد على
ومصر إسماعيل ... لكنها - فى الواقع - الحقيقة - الأولى تنعمة مصر .
بعد التحقيق لادى قدمه عن وصاع مصر الفكر والتوقع - على عهد محمد
على وإسماعيل ...

والدكتور لويس عوض لا يتحدث عن فتاة كرومر والأسعمر لإحيمرى
لعهود ، علمه مصر ، باعتبارها عروا فكر - ونسبها حصرية ، عدوانية ،
مصرية الأسعمر فى بلاد ، وبما يتحدث عنه فى معده وأساءه - فى مدع
به لولاء لحصارة لعربيه العلمانية التى حد استفاد كرومر لبطله فى معركة
، كتمساح الحصار لاوربيه لطبع مصر لإسلامى فهو لا يعجبه - ج
كرومر فى ، عرب مصر ، علمنها ، وهو ، ندرج - لدى أتقى عبه كرومر

(١) انظر فى هذه الحقبة المرجعة محمد مختار بشا المصرى (لتوقعات الإنتمانية)
دراسة وتحقيق - محمد عماد - طبعه بدار - سنة ١٩٨٠ م - والواقع (عصر
إسماعيل) ج ٢ ص ٢٢٠ (مصر ، سنة ١٩٨٠ فى أوائل عهد الاحتلال) ص ٦٥ -
٦٨ - طبعه بدار سنة ١٩٦٦ م

وصف ، الحب المنظم ، وليس ركض . . . فيعلن المذكور لويس لفرنه به
من 'صدر' الركض ، لأن هذا الحب المنظم قد عدوى مست
مكنح لحصاره الأوربية في مصر (١) . ٥٥ .

وكان لابد منه الدفاع العناني الذي ررع في لمجتمع لمصري من
فكر ، بسن وجهه ، وبخس صورته ، وقد عوى بمعيه في مدارس ثقافته
والعلم ، والقيم أص ، وقد هو توريدي لغيره مذهبه لمعظم في
لحباء لفكره نمصرية ، فهذه ، المدرسة التي بدأت بأصحاب (مصطفى
، ١٨٧٦ - ١٩٥٢ م) (المقطم) ، ١٨٨٩ - ١٩٢٢ م ، قد يكون بها من
يعقوب صروف (١٨٥٢ - ١٩٢٧ م) وفارس مر (١٨٥٦ - ١٩٥١ م)
وشافس مكاربوس (١٨٥٣ - ١٩١٠ م) ونك حو - هده حرو ، الكتب
في (المقطم) و (المقطف) في عرهم من عار لصحفة ، عر عب .
شبل شميل (١٨٦٠ - ١٩١٧ م) ونغولا حداد (١٨٧٨ - ١٩٥٤ م) وحزجي
رند (١٨٦١ - ١٩١٤ م) وعرح نظ (١٨٦٤ - ١٩٢٢ م)

وهم يكن عرب أن تعرف هده ، مدرسة وه ، لنار الفكري ، بالدعوة
إلى ، انعلمانية ، في العصور الأولى من سوب الاحلال لإجدرى مصر .
هذه المدرسة قد تكونت من المسحجين الشام ، الذين هاحروا إلى مصر هرا
من الممارسات الاستبدادية للدولة العثمانية في الشام ، فهم يكون للربطة
العثمانية عاء شديدة ، وسعون نرع الصبغة الإسلامية عن ناحية لسوقية

(١) (المصور) العدد ٣٠٧٦ في ٢٢ - ٩ - ١٩٨٣ م

ثم هم أبناء أقدية دينة لا يبيع لها وربها أن تطرح فكرتها كبديل للإسلام ،
 وذلك فصلا عن أن المسيحية التي يدينون بها هي رسالة روحية محضة ، لا
 تقدم للدين والدولة نظام مدي . . ومن هنا وجدوا في ، التعريب ، وفي فكره
 الحضارة العربية البديل الذي يمشرون به كي ينسج الإسلام السياسي
 والحضاري ، وكانت العلمانية لعربيه مستلهم لفصل الدين الإسلامي عن الدولة
 فهبوا بدور المطيعة العلمانية التي دعت إلى ترسيخ الواقع العلماني ، الذي
 ررعه كرومر بمصر سنة ١٨٨٣ م ، وإلى بعده هي مختلف محالات الفكر
 والحياة ١..

صحيح أن التمييز قائم وموجود بين مواقف أعلام هذه المدرسة من عدد
 من الفصاي . . لكنها لا تتجاوز الدقة والموضوعية إذ قل إنهم قد جمعهم
 ارتباطه الولاء للعرب ، .. الولاء . بالمعنى السياسي . عند الذين تحسبوا من
 الاستعمار العربي . إنجنيديا كالأو فرنسا . موقف الولاء والشعب ، من والعمالة
 في بعض الحالات . . أو الولاء . بالمعنى الفكري والحضاري . عند الذين
 أصبحت رسالتهم : التفسير فكري العرب وأيديولوجية حضارته ، سبب لحولته
 محل حضارة الإسلام !

وشيك شيك اتسع نطاق هذه ، المدرسة ، ليضم عدد من الكتاب والمفكرين
 المصريين ، الذين تميزت دوافعهم ومنطلقاتهم لتدني ، العلمانية ، ، حتى
 يمكن تصنيفهم إلى فريقين :

الأول : ذلك الذي توحدت منطلقاته مع ، مدرسة المعظم . : الرخص

[illegible]

والثاني تلك الحرب التي عجز عن الصمود قومية الإسلام وحسب هذه الصوره هي كل الاسلام وحقيقته وحوشه - من انفسات الاستشراق لحساب فكره - في من افسار بحصود العرب هبفه بعصود حين لأعداد في طريق - من كجوا في اخاء لستة قصيره - بتد العظمى المهار - حيز سيم من العرب هو سيم في ليهفه وبحار بوض من صيود عرب لاسعمره ... هـ - خدر عظمى السند باب (١٢٨٩ - ١٣٨٣ هـ ١١٧٢ - ١٩٦٣ م) و حرب لأمه - ثم سيم في صورة - حزب الاحرار الدستورين ..

نكن برءه عصفقت هذا العريق من بعدء ثبوت الاسلام سياسي
واحصارى قد فتح الطريق امام ابرر مفكره امر جعه نفس وفكر ، وحصه
عقدم بغوا مرسة نصح والحكمه فى مسيرهم الفكره ، ولاحت لهم امارت
حيه لأمر فى انحصار عربيه كمشروع صالح لإيهض من منهم من تحلف
وتحريرها من قبضة الاستعمار . وعندما عافوا - بأنفسهم - دون وساطة
المستشرقين - بى برتهم الإسلامى ، قرأوا فيه صورة محبته ، بل ومعديه
بصوره بعتمه وسك لنى صورته فى المستشرقين . لقد عاينر اعلام

هذا الفريق - بدرجه زبحري - في الإسلام السياسي والحصار ، و سئل
عن موقفه المباشر بالعلماء والشعراء ..

* ففي الوقت الذي تحدثه ثبات سلامة موسى على ، تعرفت انعماني ،
و د لعلنا به المعبره . وقرأ له كتابه السفر في بقول فيه . د
كانت المرتبطة بشرعية سحابة ، لأنها بقوله على اصل كادب ، في المرتبطة
الدينه وقاحه ، فيسأله عن اعز من ان يعمد على الدين جامعة
سريط . ونحو في حاحه في نقاه حرة بعد ما يكون عن الأسس
وحكومة ديمقراطية برمانية . كما هي في حزب ، و ان يعاقب كل من يحاول
ان يجعلها مثل حكومه هارون الرشيد : حامي . و تفرصه دينية . وكما
زاد حرة وبحره ، ثقافة ، وضحت ماهي سراسي . يجب عيب ان يخرج
من أسد ، و ان يتحقق دور . في كل ما عرف في الشرق ريت كر هسي
له وشعوري بانه عريب على . وكلم رسد معرفي دور . راحي في
وتعطي به ، و ان شعوري بانها مني وأن مي . وهذا هو مذهبي الذي عمل
له طول حياتي مرأ وجهرا ، فأنا كافر بالشرق ، مؤمن
بالغرب (١) .

في الموقف الذي حدث فيه ثبات سلامة موسى على هذا الموقف. وهذا الموقف نجد منه أنهم عند تذكرهم لموسى معوض شجاعته على الثورة

(١) سلامه موسى (تروم والعد) طبعه القاهرة سنة ١٩٢٧ م. (انظر النصر في
محمد محمد حسين : لأجداث : نوظفیه فی الأدب المعاصر : ج ٢ ص ٣١٢ -
٢١٥) طبعه القاهره سنة ١٩٦١ م

العربية معثته رقصها ، للقيم العربية ، وشوحيه لجمال الدين الأفغاني
(١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) سمي " الأفغاني " لم يفعل ، قيم
الحدرة العربية مع علومها (١) . ونعرب المجتمع وعمه هو نهضة
ولعدم . ما سلمته فهي الجيئة وسحلف ، وثيقرفه

وفي الوقت الذي يقرأ فيه هجوم سلامة موسى على مصطفى كامل
(١٢٩١ - ١٣٢٠ هـ / ١٨١٤ - ١٩٠١ م) والحرب الوطنية ، لخطه من توصيه
لمصرية والائفاء تعصري للجامعة الإسلامية ، وهو نهجوم " أي نوع فيه
، لقد حدث ارتداد في الفكرة الوطنية بظهور مصطفى كامل والحدوي عباس
(١٢٩١ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) ونمود . قبل كل هؤلاء ، موسى
جامعة لاسلام (٢) ، حادته هذا ، الفكر ، هو ، ثوقف عبد لذكور
لونس ، الدو صف كل لحدرة والأحر ، ونحدهات لني رصت توصيه
لعصريه بدرة لأفماء لاسلامي ، لاس نعري يصعب ، نرجعه ،
والسنفية ، ، ثوقف طه ، ، وبطلق هذه لأوصاف على (الحرب الوصفي)
لذي كونه مصطفى كامل ، وعلى (جمعه الإخوان المسلمين) ، (مصر
لعبه - الحرب الانسراكي) ، (الحرب الوطنية لحيد) ، وطم (لصبط

(١) انظر لرامته ، الإبري ، انعام في مصر ، محبة (شصم) العدد ١٦ سنة
٩٨٣ م ص ٦٧ ، ونظر كتاب (جمال الدين الأفغاني بين جدلي تاريخ ، كاديت
لويك - ص) ص ٣١ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧ م .

(٢) (اليوم ، حد) ، مصر مصر في (لأجاشد الوصيه في ذات المعاصر) ،
ص ٢١٥ .

لأحرار) (١) . على حين يعتبر الذين « اختاروا الاستعمار البريطاني . سلا
من الرباط اسي كان يربط مصر بالدولة العثمانية عندما حدث لإحطير مصر .
وهو رباط أشبه ما يكون « بالكمونث الإسلامي » . يعتبر الذين « اختاروا
الاستعمار لبريطاني وطيبين نفسيين (٣) ١١٤٤ » لأبهم (الحاح العلمي)
في « الثورة لغريبه (٣) ١١ »

هد عن « تفريق علماني ، سدى عثر ، عرسه المعظم ، في صبغوف
الحركة انكزبه لمصريه ، ومائل معي في انصاف » بعثت

* أم تفريق لناني الذي لم تسع سعوه إلى : لعلمية : من لعداء
للإسلام لحصاري وتدي رجع عر عن زرر علامه الموقوف من
لعلمية ، فعاد ندعو إلى بهضه اسلاميه منعسرة عن بوج العصبية
والتعريس . في من أثر مفكره تسبح على عبد الرزق (١٣٠٦
١٣٨٦ هـ / ١٨٨٦ - ١٩٦٦ م) والدكتور محمد حسين هيكل (١٣٠٥
١٣٧٥ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٥٦ م) ...

* في ظاهر الأمر وعبدان نفسيه لم يكن كتاب المنح على عبد الرزق
(الإسلام وصو ، الحكم) - سدى صند في نون سنة ١٩٢٥ م - دعوة إلى تبني

(١) (المصور) لعد ٣٠٧٦ في ٢٣ ، ٩ ١٩٨٢ م

(٢) دكتور تومن عوص (سريخ الفكر المصري الحديث) من عصر يساعين بني ثورة
سنة ١٩١٩ م المبعث لأور - النبعة التاريخية ص ١٢٢ طبعه القاهرة سنة
١٩٨٠ م

(٣) (المصور) لعد ٣٠٧٦ في ٢٣ ، ٩ ١٩٨٢ م

لعلمية ، كقسمة من قسومات الحضارة العربية ، ينبثق في مشروع النهضة
لعصره ولشرقه . لكن حقيقة الأمر وجوهر القضية أن هذا الكتاب كان
حضر وأكبر عمل فكري يعد الطريق لسعادة العلمية في بلاد الإسلام "

فقبل هذا الكتاب كان السعادة العلمية بها من ، مدرسة لمفطم ، المعروفه
بعد نهج الإسلام السياسي والحصاري ، أو من " المستعربين " ، الذين لا يبتعد
الناس إلى كتاباتهم حول علاقته الذين تأثروا بطريقهم إلى كتابات ، المشيخ ،
و : علماء الإسلام ، في أمور الدين . ثم استبح على عبد الرزاق ، فكان أول
عالم من علماء الأهر الشريف . بل من علماء الإسلام يقولون : هو ، جوهر ،
ما يقصد إليه العلمانيون ! ..

وهذا هو الكتاب كتاب الأفكار العلمية الحديثة في عصرنا من
الدولة بوجه باعتبارها ، فكر ، مسرود ، إلى به صحابه من : العرب
للاستعمرى ، ، ولم يتركوا خصوصيته العربية التي جعلته جلا عرب
عشقلته عربية ، لأنه طبعى مع المسيحية التي بعد لإجماع على نهج رساله
روحانه محصنه . ومن ثم فإنه ليس طبعى مع الإسلام الذي بعد لإجماع
على نهج عفة وشريعة في احكام نظم الدولة والمجتمع وسوس الناس في
حياتهم لآب . كما أن فكر العلمانية طبعى في العرب ، من حيث كان رد
فهم على ، جود مؤسسات كسبه كهنوتية سادت حياة الناس وفكرهم
وحازت ليعلم وفرصت تختلف والحمود في كل ميادين الحياة ، وهو . ذلك
- غير طبعى في المحيط الإسلامى الذي لا يعرف . بل بكر دنه ومسار

نظوره ونداسه لیتر و انجمن و وصایای میهن علی العقند و لفر
و انجمنیات ..

لكن كتاب (الإسلام وأصول الحكم) قد جاء ليلقي خصوصية الإسلام -
كفكر - في هذه القضية . ويُنبئ خصوصية التطور التاريخي لحضارت
لعربية الإسلامية في هذه القضية ، أصب .. ومن ثم فقد أصاب الهدف الذي
ما كان ليحلم بإصابته العلماءيون المتعصبون عند خلص في أن قصص لدين
عن الدولة هو الحل الطبيعي . سبب لنا ، تماماً كما كان الحل الطبيعي في
لحصارة العربية

فقد كتب الكنيسة كاثوليكية - في معرب - قد صفت كنيسة لدين عيسى
صاحب السلطة الزمنية ، فحفظت روح شؤنه حاكم الحق الأبهي في
كتاب (الإسلام وأصول الحكم) قد صور بضم لخالفة الإسلام في بـ رحت -
على نفس الصورة ، فقال في هذا الضاد فصلا عن أنه ليس من الإسلام في
شيء - قد جعل الحيفة حاكم مصف عيسى سبانه من الله - وولايه على
دين الناس ونبياهم عامة ومطلقه كولاية الله سبحانه - ورسوله - عليه الصلاة
والسلام - ...

ونذ كتب تعليميه عربيه بما عنه وبغيره من قصص لادب عن الدوله
قد كانت ر- الفعل نصنعي صد الحكم نالحي الإنهى ور- من ضروريها
هد الحكم ساحق الإنهى لا سند له ولا منزر في طر المسبحه بتى هي رساله
روحية محضه ، ودين لا -ونه ، وموعظه لا سياسه ، أى لا مباح لها في
الحكم ، بأ كان هد الحكم وعصر عن طبعه بطامه فنقد جاء كتب

ذلك هو مكان علي عبد الرزاق ، وكتابه (الإسلام وأصول الحكم) في
عممه للإسلام ، ولأعواده إلى عتبه أدوية في عالم الإسلام

ولقد ذكر هذا الكتاب كسر وأحضر معركة فكرية في تاريخ الإسلام
حدث (١) ويعبر عن تاريخ الأرباب في صفوف المسلمين بعد تاريخ الاستكبار
في صفوف المسلمين . بل لعله كان أحد الأسباب في سيطرة لصغير
الإسلامي فكرية لإفهامه ، السطيم ، كما أنه تفوح عن مكانه عام بصارت
التعريف ، قصير (جمعية نشر المسلمين) و (جماعة الإخوان المسلمين)
في استجابتي سيبت دون معركة هذا الكتاب ١٢ .

وأمام هذا الرقص والاستكبار للإسلامي ، شبه الجماعي ، نادت مرة -
نراجع لشيوخ علي عبد الرزاق عن تاريخه ، العبد ، شئ شبهة في قصته
الدين عن الدولة ، ويجزئ الإسلام من به عهد سياسي ، وسفينة -
قال في كتابه - بعد ما بين إليه ، أنه : " صرح جماعة من
العلماء ، بصرحوا بقرينة رجوعه ، كمن عن فكره ، تفكيره ، وكلمته ، وشره
لنصرح في صحيفته (أسبوعية) يومه ، وفيه قال : أن الإسلام دين
تشريعي . وأنه يجب على المسلمين إقامة شريعته وحدوده ، وأن الله حافظهم
جميعاً بذلك

(١) بصر بفضلاء هذه المعركة في تاريخه شئ شبهة في صفة هذا الكتاب بمراد
سنة ١٩٧٢ م

(٢) (الإسلام وأصول الحكم) للكتاب الثاني ، الطب الثالث . ص ٦٩

وبعد أن ذكر في كتابه علاقته لاسلام ضيعه من طابع
الحكومة، خاصة إذا كانت هذه الحكومة هي أحلافه سره يرجع ،
فيقول في هذا الـ (إصحاح) : ... رت حمدة لمسلم من مصنفه
المسلم في ... تكون الحكومة حلاقة كـ حيث حكمه سرعه ، وجهه
صاعبه فيما لا يحالف نين

بعد أن كان يروى في كتابه أن حكومه تحفه برحسين كاسه لاسيه ،
فعب على لغه ونعت . يرجع . ١٠٠ في هذا - (إصحاح) ... حكومه
لحلفاء بر ثدين . خافهم وعب برقي عاده لمسلم . رعايه مسلم
نصحبهم لاسيه : نسويه ، فكك . مذاد . عيهم صحيحه وجهه
نطعه ١٠

بمر حر شهد هذا المرجع ... مع ضيع مع : شير : فهو : قريه .
بتمش في مصنف سجع على عبد الرزق عن عاده طبع كتابه ، رعم نقاده
لسريع ، وإلحاح كثر عن لغمسي عنه كي بعد ضيعه بعد رفض بعاده
ضيعه ، وبذ سطر من بحسب في موضوعه ١١٤

وسدو ... برجل لا عزم حر حاسه . أن تكب صر حه عن بر جعه عن
لفكره المحوريه التي ر حوبها كساه فوفها سره كبر سله . محمد . لي
سنة ١٩٦١ م ... نه هذا المرجع في كتابه صفحات يسجل فيها هذا المرجع ، لكن
الأجر والله قبي بهم هذه الصفحات

١ (صحيفة ، مساهمة) ليوحه عـ ١٨٩ في : نور سينمير سنة ١٩٧٥ م
(٢) فهو ذلك في حديثه به ستر في (المصور) فينيل وفاته سنة ١٩٦٦ م .

بجعل الإنسان عصف دهنًا ، ثم يطأطي الأرائس إجلالا واكسرا . وهذا منظور من حياة الرسول لم يستغه إليه متى ولا رسول ، فقد كان عيسى وكان موسى وكان من سيفهم من الأنبياء يفتقون عقد الدعوة الدينية بتعويدهم لسان من طريق الجدل ، من طريق التعمد . ثم يركون لمن بعدهم من سلسله ولى السلطان أن يشرو هذه الدعوة ، فأمر محمد كف راء الله أن يتم نشر الإسلام وتبصر كلمة الحق على يده . أن يكون الرسول والسيدي والمهدي والتدريج .. لقد أقام محمد دين الحق ، ووضع أسس حضارة هي وحدها تكفيته بسعده العجم والدين والحضارة مثلا ، عليهما محمد نفس يوحى من ربه يبرأوحا ، حتى لا تفصل بينهما .. وقد حلا تاريخ الإسلام من اسرع بين لسلطة انسيه والسلطة الزمنية : أي بين تكسية والرونة ، فثبأ ذلك من ترك هذا شرع في تفكير العرب وفي تحده - رحمه (١)

بعم .. كتب الدكتور هيكل هذه السطور - ومثلها - في (حياة محمد) . وهي التي لو نشرت في سنة ١٩٢٥ م لكاتب غصه بعلميه . ولعلمه الإسلام ، كما جاءت في كتاب على عبد الله ، لدى حسن هيكل ، به اسراع عنه في ذلك التاريخ .

ولقد كان ضيعت شير رجوع الدكتور هيكل عن لعلميه ، إلى القول بأن الإسلام بين ودونه وعن شعراء إلى الدعوة للبهضة وسطه الحضارة الإسلامية المعاصرة . كان ضيعا ن حدث ذلك تأثيره في الحركة

(١) (حياة محمد) ص ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٥١٦ ، ٥١٩ طبعه القفرد سنة ١٩٨٨ م

فكرية ، فالرجح عدم مناقش في حده فكرية ، نسبة ، حربية ، و سرتمه
 و غير ذلك ، في برهنة قد استعملت في صرحه ، و بحسب و بوضوح
 و لكن يصعب عن مقولات شعريته ، و بمصر ، و عن عده طبع
 تكب في صرحه و صعب ، و كيف نبحث في مسر
 لاسلامات ، كما حدث من عدم من معكزين ليل عدو ، إلى بهج لاسلامات
 الحصارى ، و تحلوا من مرحلة لاسلامات الحصارى العربية ، و عن
 حبيب ماسيم في عهد اتحادها سر لا في بحصر لامة و بحرفه ، و كتب
 مكنه لأكبر هكل و سعادته مبررة لثبوت الأفعال حسن موقفه فكري
 الجذب ، و حبيب يهل على نرحل لاسلامات ، و انعمت و ممس
 من ، الزوق القدماء ، في ، نصبة ، العرب " ١٥

و مصت ستان على ظهور (حبة محمد) و في سنة ١٩٣٦ م صنع
 نرحل لعل فكري سأل في ، لامة ، (في منبر الوحي) - الذي جاء
 ثمرة رحلة حصرية ، ساع فيها خط رسول ، و غير الفروع لبعث الذكريات
 والأحداث التي جسدت ، و لامة التي حورت الأمة و صنعت الحصار ،
 و عبرت محرق التدرج ' و في مقدمة هذا كتاب فاص نرحل في تحديث
 عن نحوه فكري ، و عن الموقف من الحصار العربية لامة ، و رد على
 عمر نرفاق القدماء في العلمنة و التعريب ، و لقد تحدث عن تحريره مع
 ، التعريب ، و تحريره مع ، التعريب ، و كسبل للهيصة ، و عن نحوه
 إلى معسكر الإسلاميين ، و لمنطق الحصارى و المنطق العقلاسي بعد التحول
 الفكري ، و لما كانت سطور الدكتور هكل هذه هي شبه ما يكون ، و سويقه ،

في المعركة ضد ، لغنائمه ، ولعرب ، فأتى ثمود أطرافاً منها ، يستدعيهم
للمعاد ، راعم ما فيها من طائفة سنية

فقد حدثه في هذه نصيبه - مشرب في عمر رافو لغناه ، وعرب
بدماء ، وقف لها لا تقع راعم ضلالتين راعم به معمر
عمر في به حد سيف كافي حد محمد حسد هؤلاء في غيب
بكنه لسير رحب ، وكنت عاهد فيها في طبيعة عجدين ، تكلي ساس
صفتي حرر من - عن عاهد جميعاً حتى نصح ؟ ساس شفي انقادم
خطوه جذبة في سجين تكمل ١٩ وقد ضام ليمد في سرف ساس
بخصوص نعم : شقف لي جنب الانسة لغناه ، لا يكن بحس راء وس ،
ولا حر في غيب ساس سفير معصم ساس عرب مكاب وقد حين في
رمب - كما لا يرت بحر في صحتي - ان قر حيد عرب لغناه وروحه
سبب في هذا ليوصل ، وما راء سارك صحتي في ساس راء في حاحة
بي ان سفل من حدة لغناه كز ما يستطيع عنه ، تكلي صحت
أد لغهم في مر تحده مريحة ، وورد ان ما في لغناه مبر صحت لان
سقه : فارجح لروحي عبر ساس لغناه ، ونفاد مريحة عمر لغناه
حصع لغناه لشكر تكلي عني ما لغناه ، ساديه امسحة من عهد
لاون ، وبقي اسرق ريتا من حصوع بهد تفكير ، من حورب اللها
الإسلامية التي أرادت ان نعيم في العائد الاسلامي نظيد كتب هور عرب ،
فلم تقم لها فيه قاتعة ، ساس في اشرف مظهر من لاساس التي يت لي
اضطراب العرب الروحي ، واني نوره انسب سببه لسي ساس عن هـ

الاضطراب ، وعلى المسيحيون المقيمين في الشرق في جوار المسلمين في طائفة لا يصلون من غير الثورات والحروب لأشبه ما كان يصلاه إخوانهم في العرب

كان لخراب على الكنيسة المسيحية في العرب بعد ان ثوره على السحن وكانت ثقافته بروحه ذلك في قصه رجال الدين ، يبرعون من أمره ما يشاءون برأيه ، وينقصون ما يشاءون قصه

ثم والإسلام لا يعرف الكنيسة ، وأقرب الناس فيه إلى الله أنفاهم ، ولا فصل فيه لعربي عن عجمي إلا بالقوى ، فقد غيب لثقافة الروحية في الشرق حده ضيقه ثم تعبد إلا حبس فعد الجهد بالنس ففترت لأشبه وحمس القرائح وجمعت القلوب .

ثم يعرف عصور الأديان الإسلامية في تحفة لفكره كان صاحبه يرى القصد ينتهي براهبه من الحق . ولم يعرف عظماء من ندوب عظماء عرب

كيف يستطيع أن يفهم ثقافة العرب الروحية لفتهص بهذا الشرق ، ويملك وبين العرب في تاريخ وفي انتعاش الروحه هذه الثورات العظيمة لا ممر د من أن يلتفت في تاريخ وفي ثقافته وفي أعماق قلوب وفي ضوء ما صيب هذه الحبه الروحية ، يحيى بها ما فتر من أهدانا وحمد من قرائنا وحمد من قلوبنا

هذا كلام واضح نيل ، ومن عجب أن يحق على أصحابي فلا يرويه ، ومن

يكون حجة سب سريته على ولكن لا عيب ، فقد حقق هذا الكلام على
سبب ، كما لا يبرح حقا عن كثير من منهج ، فحارب من قبل لأبناء على
نوفه العرب لعموه وحده بوجهة نجدتهم جميعا في وسعنا ، ولكني
- ركب بعد لأي في صبح سار في غير منه ، في الأرض ينضمه بعد لا
سمخص عنه ولا عت نجه . وانقلب النمس في تاريخنا البعيد في عهد
الفر عن - مولا زحي هذا يعصر سابقه ساء حسيه ، في برمن و
الركود العقلي قد قطعها ما ست ومن - نعت من سب في صبح سب نهضة
جديدة ، ورويت قرب من نرجح لاسلامي هو وحده سار الذي يست ، شعر ،
فعبه حبه بحرك شعور وجعيل نور وترج ، ولا - ه - حين في شدة
نفس فيه حصصه عم فيا فكر - اصاحه زكي يعرف عا حسن

والفكر لاسلامه لسه على عوحد في الاله سار في طلال
حرته الفكر بني وحده لاسايه ، حدة اسايها لاه والمحبه قاصمون
في مشارق الأرض ومغار في حواء حصار سار سبهم ، هم سب مه
وحدة تحيتها السلام وعابها سلام . وهذه فكره الاسلامه حصار ما يدعو
إليه عاص الحاصر من نوب لقومات ، وصيرير الامم وحداث متنافسه يحكم
لسيف وتحكم سبب ناهز سبب قنات من عليه . ولقد تأثرنا معشر أمم
الشرق بهذه فكرة لقومية ، ودفع سبب فيها روح القوة ، نحسب أنا نستطيع
أن نقف بها في وجه العرب الذي ضعي عينا وأنت ، حين في سب حصار
أن قذروا بها وحدها عني من عند محد انت ، وأن ستر ما عصب اعزب
من حريتنا وما هذر يدك من كراهات الإنسانيه . ولقد نسا بريق حصاره

العرب ما تطوى هذه الفكرة انعميه عليه من حرائق فاكه بالحصرة لى
تقوم على أساسها وحدها، وإنما ما حيم عليه من حطب سحرى بمعب فى هـ
لنسين

على أن لوحيد - الذى اصعب بورد روح نسا - قد ورث من فصل هـ
سلامة فى نظره هذى بى تصور الحصر فيما يدعى العرب بأنه ، وبى أن مه
لا يصل حد صر هـ بمصيب جئعه من فضل الميول ، وإلى أن الأمة التى لا
مضى بى لا مستفى هـ ، ومن ثم كانت الجزء لى رذات عمق بين سواد
الأمم فى شرق ودمعده بى اعتدل ماصت ونوجه وجهه العرب بكن
وجوده ، كز نظور من جـ - لسواد عن لأحد بحدة العرب المعويه ، مع
حرصه على غل سبعة وصانعه ، وأضاء المعويه هى قوم لوجود الإنسانى
للأفراد وسعوب ؟ ولأنه مد بكن ساعفر من معوده بى سريحت سمس قبله
مقوم بحبه معوية تخرج عن حدوده عن . وسقى بحصر بلى دفع
لفكرة قوميه العرب أنه ، فأنت فيه الحصبعة نسب الحياة للمادية التى
جعلت العرب نهـ .

لم أيت حين بيت هـ الأمر أن دمعت بلى حياء حصاره شرقية
فبين هـ من متقى لحيبور او مديعه سمات برصه كما يرغم لذين
يعمرون ؟... بى ثم شغل فى بغيرين وبأفنى فام شيء مما رأيت بغير
منطقى وعقبى لانيه ، الذى كونيهم بصره تعلمه الحديثه ، فان لا أسم
بالعقيدة المعرويه بـ ثم بكن لى لاس عن مر ما وجدنا عنه دواء ، ما لم أمحب
وأمحبى وهما يصل من مره لى الإيمان بأنها هى الحققة كما سبعب

عقلی و یطعن علی اینها صمیمی و لا أحب شیء - عن عقیدة ما یغیر شیء
لا یهم و حیو عنیه اباءه و مؤمنین حقا (۱)

بنه درس معظم فی احبیه و موضوعیه و صدق مع الحق و مع أمة بنی
سمی اینها هذا المفکر العظم ، صرته الذکر فکر و هو فی مرحلة صحبه
لفکری - فی العبد الرابع من عمره - کان - له لاعب و هذ لاعب فکریه
انسی ندعیه ۱۲ .

بقدر کما حمه لاعبا فی سماء فکر و اسببه بعد صفه سار لفکری
لعنای - ساطی - بقدر علی احصاء لغریبه ، و عا یی سعاریه
ککل ، سمرایه عقیده و روحه - بنی مقبوضه بقومیه ، قدس - ککل
اعلام هذ سار - عصره - انی معظم عربی الاعاء بحصارى
لاسلامی لمصر - و عا یی علاییه - فراجع عن قصص اناس عن لازونه ،
و نظر بنی لإسلام بعباده رسته روحه حاضیه ، کما کانت رسالات لایس
بنی سبغو محم - عنیه بصلاده و سلام -

فلما بلغ مرحلة النصح الفکری ، و رآی الأئمة ربه الأعراب انی حظ
بالمشقه المعمرین و تعریفهم عن سب - الأئمة - و نفع مرجه بقیس من طور
انحصاره لغریبه عبر صالحة لسراش فب - بنی نهضت بها من محال .
حزب استلهم عوام نهضه من سرات الفروعى - نکه فقا لحیو لى
نحعن هذ سرات صالحا لحقیق نهضه انی بریده الأئمة .. فم عا - لى فکر
(۱) د محمد حسین فنکر (فی سیرة النبی) ص ۲۲ ، ۲۶ ، ۲۷ طبعه مطبعة

۱۹۶۷ م

العصارة الإسلامية، ويرحبها، كما مر - من - ر - ، في سنة تسعائة بعد
على الملا هذا التحول لعصاة من قدم - ويقدم - رسا عصاة في سعادته
لا فيه عتق عتد يحمل في غنة : فيه : صميرة : فموم : عه : عظيمة : جده
شحر : لاجه : عن - مر : عرب : لاجه : و : وعه : حيه : م : بفرصة : عتبه : من
تحدي :

ومثل هذه لمه : عه : عتبه : ، عتبه : لاجه : ، عتبه : عتبه :
مزة : مزة : ، فحمة : كره : عه : في : مزة : عتبه : عتبه : ، عتبه : عتبه : عتبه :
املا : عتبه : عتبه : ، عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه :
في : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه :
عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه :
سلامه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه :
عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه :



(١) حرب : من : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه :
طبعة : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه : عتبه :
١٩٩٥

تنفراً ككتاب تذكرة لؤي .. حتى سطر خطها من تصديق في ، حقائق
 لفكره ، ، وثائق الدريخ ، .. يقول ٢٠ . ويتمزيق أوصال الإمبراطورية
 العثمانية ، وسوى عوة الجامعة ، لاسلامية ، ثم إلقاء الحلاقه في تركيا
 عدت عقيدة الجامعة الإسلامية غير ذات موضوع في مصر وعسرها من
 بيالات الدولة العثمانية . وقد ضلحها منذ انعمت المصرية حراف على
 الأساس العلماني في ثورة سنة ١٩١٩ م ، سرعنة سعد زعور ، وثق المصرية
 ... لقد كانت روح ثورة سنة ١٩١٩ م حانية مما من روح الكرامة للعرب .
 فقد كان المحرك لاساسي لثورة سنة ١٩١٩ م هو الإس من لدى لا بشرع
 بالحق الطبيعي ، أي بأن مروله لسنه لا شرعية لها ، لا تقويص من نشعب ،
 ومعد ، بقصر بين اذلين وتوله . ولقد لف مرارة قتل لثورة لعرسية سعد
 زعول جملة لرويس ...

منها . أن المصريين هرموا وسحقت ثورتهم ، لاسبب حسنة الحديوي
 توفيق ، ولا سبب سوء به المبرصين ، ولا سبب عبق تركيا . انوجهين
 وبم فشلت لثورة لعرسية لاس لالمصريين كء غير صحين ، وكء
 يعمدون على رثاق لهم من العصور الوسطى لكره محض هراء ، عشت
 لثورة العرانية لان طريق لحرر من الاستبداد الدحلي ومن لسيطرة لاحتية
 مع هو عن طريق لذي سار فيه شعوب ورب من لبرصين ، ألا وهو
 العلمانية . ولثورة سنة ١٩١٩ م لصر العثمانية في مصر ، ومعد
 بصرها ، من السخبة لرسعة ثلاث وثلاثين حه ، أي من ثورة سنة ١٩١٩ م

* ثم من ثمار شوردها عرفت ان عدد في القدس - سب حياه
الحيوي ، وسوءه بجزء " .

سب هم لذكور وبن . ضعف مع ذيق و اخصر ، قدر جر بر
من ذلك ما . كذا وقع فيه في مريض سب - صب - صب
هرمه شوردها عني كذا عرفت . لاه و عور . سب و ما يوم به
بما هو و لاهم كما يعرف لذكور و بن ، يقص شو هده نعلده ، شد
مورده . شوردها عرفت بر به . قد فست لاه ح كن عصبه ،
نقص . بن عن - له ، و بن . نمد عرفت . لاه بدل من ذلك
، عمت عني رث بن نقصر . كذا عرفت . " وفي بعض
جر من - ربه لذكور و بن عن (لاه عرفت في مصر) رجع بحت
بني عس لال (١٢٢٨ - ١٢٧٠ هـ / ١٨١٣ - ١٨٦٤ د) في كرفيه
لاورين و حصارهم . كذا عرفت . لاه بن رتبه " .
لاحظ ، و مرجع في هر مه شوردها عرفت . عدد . به ح نقصر من
موروث لاهم ، و لم من عرفت كذا عرفت . رجه لاهم من من - بنيه
ناب " .

و بصره خط عرفت في هذه الاعيان من سقر ، صرح حمير " لاهم ،
بناه لاه بذر كوا . مكان عرفت . سب و سب من موروث لاهم .
سجور الحذر في هذه لفظ الحصره ، و عرفت هذه المعونه عني شئت
لمور من ، حقيق الفكر ، و وقائع التاريخ شوردها عرفت .

ابن رموز الموروث - بيان الثورة العربية - وأعلامه كسوا في طبعة هذه
 الثورة . بل نقد كل المحافظين من هؤلاء الأعلام هم قادة الحياح الأصل
 عودا والأكثر والأوضح روية في أحداث هذه الثورة ويطورونها ' بموقف
 لشبح حسن النعوى (١٢٢١ - ١٣٠٣ هـ ١٨٠٦ - ١٨٨٦ م) وحظيه وقبوه
 بحبه الحيدوي وعزله .. شهيرة هي كراث هذه الثورة وحداثها .. وصلابه
 لشبح عيش (١٢١٧ - ١٢٩٩ هـ ١٨٠٢ - ١٨٨٢ م) في أحداث هذه الثورة
 هي التي جعلت التحاير بحملونه ، وفي العرض الذي جاور التماثيل - عده
 الهريمة ، قبلقوته بالنسج ليعموت فيه ١٢ .. أما المعجدين من رموز هذه
 الموروث وأعلامه لذين كان يقومهم الشبح محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ /
 ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) فيهم هم نيل صاعوا برامح ، انحرط الوطني ، حرب
 الثورة الذي وحد صفوف الأمة ، وجعل يرلمس الثورة - للمطلح العرفي - يصم
 كل فبدت تصونف الدينية عبر إسلامية - المسيحيين بطوائفهم ، واليهود
 بمذاهبهم . فهل هذه الموروث هو : محص لهرمة ، الذي قاد الثورة إلى
 لغش والهريمة ١٣ . وثو كانت علمانية لأعصر ، رغم حناة الحيدوي ،
 و سوء بية البريطانيين - (لاحظ انصف المحقق لحرم العرة المحتالين -
 مجردة سوء بية) ١٤ .

* ثم احكيه ، الحق الطبيعي ، الذي يجعل ، شرعية السلطة رهبا
 بتفويض الشعب لها . - فلفد سبق وعرضنا لها ، على النحو الذي أكد أن
 موقف الإسلام لسبسي لا يعرف شرعية لسلطه لا يستند إلى تفويض من
 الأمة ؛ لان هذه الأمة - بنظره - هي مصدر السلطة والسنتن . كان هذا هو

موقف الإسلام من حكم أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ١٠ هـ
 حارب الأمة بوسطه مجلس منسوخ محمد علي بن عبد الله بن علي مصر
 شروط الأمة تأسيساً على حقيقة أن مصر في عزها وهدوءها حتى
 ولو كانوا حلفاء وسلطانين فعند ذلك ورد سنة ١٢١٩ هـ من غير جهد
 العهد من عرب عن مؤلف الأمة ١٠ هـ في كتابه عن العرب في عهد
 اعتصموا حقوق الأمة في هذا العهد

* وسبع دكتور في سنة ١٩٥٢ هـ في كتابه عن العرب في عهد
 ووفقاً من مصر قد فصلت في كتابه عن العرب في سنة ١٢١٩ هـ
 عهد من سنة ١٩٥٢ هـ في كتابه عن العرب في سنة ١٩٥٢ هـ
 في كتابه عن العرب في سنة ١٩٥٢ هـ

هل هي علمانية - عصر من عصر سنة ١٢١٩ هـ في كتابه عن العرب في عهد
 على أن الدين الدولة الواسع هو الإسلام " في كتابه عن العرب في عهد
 الأوربية يحدث ذلك " ١٥

وهل هي علمانية تلك الدولة التي تسمى مصر في كتابه عن العرب في عهد
 بعد الإسلاميين من مصر سنة ١٢١٩ هـ

وهل هي علمانية تلك الدولة التي تسمى مصر في كتابه عن العرب في عهد
 لعدم " ١٥

وهل هي علمانية تلك الدولة التي تسمى مصر في كتابه عن العرب في عهد
 على ما يعرف عنه الدين من عقائد وأفكار " ١٥

ثم . عن الذي علّم الدكتور لويس أن سعد رعلول كان علمانياً ، يؤمن بيمان
لا يترزع بمبدأ فصل الدين عن الدولة . ٢ . لأنه درس القانون الفرنسي ٣ .
وهل محاذ ذلك إسلامه الذي ورثه ، وعظمه في الأثر ، وتعلم فيه على جمال
الدين الأفغاني ومحمد عبده ١٢ ..

إن هناك حقائق صفة وعتيده نفى علمانيه سعد رعلول ، وبكر وبسبكر
الادعاء بأنه كان يؤمن بفصل الدين عن الدولة . وفي مقدمة هذه الحقائق
موقف سعد رعلول من الكتاب الذي دعا إلى ، علمه للإسلام ، ، وبدي بفصل
الدين عن الدولة . كتاب الشيخ علي عبد الرزق عن (الإسلام وأصول
الحكم) ١ .

لقد سجن سكرتير سعد رعلول - الأستاذ محمد إبراهيم الجبري - وهو
فانوسى بخرج من مدرسه القضاء الشرعي ، وصاحب مجلة (القضاء
الشرعي) لى كانت معارضة مع آراء الشيخ علي عبد الرزق - سجل في
ذكريته عن سعد رعلول نص الكتاب التي سعد بها أفكار كتاب (الإسلام
وأصول الحكم) ، واستنكاره للعلمانية وفصل الدين عن الدولة ، وبكر هذ
الكتاب ، مذبذبة الإسلام ، وجمعه بين الدين والدولة .. وهذه للكلمات هي
أوثيق فكره وبكره ، بنحس نفوس علمانية سعد وإيمانه هو والوف وثورته
سنة ١٩١٩ م بعد فصل الدين عن الدولة . قال سعد رعلول وكان يومئذ
في صفوف معارضة لملك أحمد فؤاد (١٢٨٤ - ١٣٥٥ هـ / ١٨٦٩ - ١٩٣٦ م)
لدى وقف حبس محكمه ، هيئة كبار العلماء ، نفى عبد الرزق - قال بعد أيام
من إدانة هذه الهيئة لأفكار علي عبد الرزق - قال لسكرتيره ، مساء يوم
الخميس ٢٠ أغسطس سنة ١٩٢٥ م .

وأن القول بالعلمانية هو ، هدم لقواعد الإسلام لراسخة ، ١

فأين هي . دس . علمانية سعد رعيول ٢ . وعثمانية بوفد ٣ . وعثمانية
مصر ثورة سنة ١٩١٩ م ٤ . وإيمانهم الذي لا يتزعزع بمبدأ فصل الدين
عن لدولة ، ، الذي ، احضره ، الدكتور لويس عوض ، ثم ألقى به إلى
القرء ١٩ ..



جمال عبد الناصر والعلمانية

يرى الدكتور لويس عوض في درسته عن (قصة العلمانية في مصر) تنظيم : لصد ط الأحرار ، لدى فجر وقد ثورة ٢٣ يونيو ١٩٥٢ م ، هو - من حيث الفكر والأصول - تنظيم ، ثيوقراطي ، I... فهو - عنده - سبيكة ، تشكلت من مجموعة الضوابط المتأثرين بالأحزاب والجماعات والسياسات (الثيوقراطية) : (الإخوان المسلمين) و (مصر القواعد الحرب الاشتراكي) و (الحرب الوضعية الجديد) وهي تنظيمات شتى تنتمي إلى (الحرب الوضعية) التي أسسها مصطفى كمال ، في مطلع القرن العشرين ، وتدي يرى فيه الدكتور لويس عوض - فداء بأستاذة سلامة موسى - : حزب ، الثيوقراطية ، المناويء ، للوطنيين التقدميين ، الذين ، احتدوا الاستعمار الإنجليزي المنحصر ، بذلا من العلاقة مع الدولة العثمانية الجاهلة ... وموقف هذا الحزب في رأي سلامة موسى هو : ردد عن لفكرة الوضعية ، ساعوه إلى جامعه الإسلام (١٠١)... وفي رأي لويس عوض ، رجعه بأول لوطنيين العلمانيين التقدميين الذين احتدوا الاستعمار الإنجليزي المنحصر ،

(١) سلامة موسى ، بيوم : نقد (والنص مقتول عن (الاتحادات الوطنية في العرب المعاصر) ج ٢ ص ٢١٥ .

مصر في سنة ١٨٨٢ م. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٨١ م. كغيره من
الدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني. مصر في سنة ١٨٨٢ م. بعد أن كان
مصر في سنة ١٨٨١ م. كغيره من الدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني.

والتي كانت تحت الاحتلال البريطاني. مصر في سنة ١٨٨٢ م. بعد أن كان
مصر في سنة ١٨٨١ م. كغيره من الدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني.
والتي كانت تحت الاحتلال البريطاني. مصر في سنة ١٨٨٢ م. بعد أن كان
مصر في سنة ١٨٨١ م. كغيره من الدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني.

مصر في سنة ١٨٨٢ م. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٨١ م. كغيره من
الدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني. مصر في سنة ١٨٨٢ م. بعد أن كان
مصر في سنة ١٨٨١ م. كغيره من الدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني.
والتي كانت تحت الاحتلال البريطاني. مصر في سنة ١٨٨٢ م. بعد أن كان
مصر في سنة ١٨٨١ م. كغيره من الدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني.

(١) (المصور) العدد ٢٠٧٦ في ٢٣ / ٩ / ١٩٨٣ م. تاريخ فتح مصر في سنة ١٨٨٢ م.

من عصر إسماعيل إلى ثورة سنة ١٩١٩ م. ج ١ ص ٢

(٢) (المصور) العدد ٢٠٧٨ في ١ / ١٠ / ١٩٨٣ م.

صراع ، لدونه ، مع ، الكنيسة ، في أوروبا .. صراع بين ، تعمانية ، وبين
 «دين» ، وطبيعته ، ديبه ، في المذكور نوس نصت صراع ثورة ٢٣ يوليو
 مع الإخوان المسلمين في ذات الوقت لأوربية ، ويخلص إلى أن هذا الصراع
 قد تحول بعد التصور ومصر انورد من ، التفسير طه ، إلى ، تعميده ، ..
 وقد جهل بذكر نوس خصوصية الشرق والإسلام في هذه لفصحه ، وأكثر
 من هذا جهل من حقيقة الصراع بين قبة ثورة وبين الاحرار لم يكن
 صراعاً على دين ولا خلافاً على الأسماء إله والولاء له ، ربما كان صراع
 سداسي - وليس سب - رت رجاء حول الحكم والسلطة ، أي الفريقين احق به
 وأقرب على مقص على مفسريه

و نحن ، اجتماعاً ثورة ٢٣ يوليو إبان مراحل صراعها مع (الإخوان
 المسلمين) ونضرب إلى موقعها من الإسلام ، وحدد من الأدلة لهذه على
 هذه الحقيقة ما لا يسوغه هذه تصفحت

* ففي ٥ سبتمبر ١٩٥٤ م ، وبان الصراع بين ثورة و (الإخوان) بخطب
 عبد الباق ، مشكور ، هم فؤاد ، القرآن مستورنا . ونحن نخلع الملك ،
 ونعصى على لساننا والظن لأجتماعي ، بتحقيق اجلاء فيه هدى ندى عمله
 حروح على نعر (١) ، (١) .

فاحلاف بين الفرعين ليس على نعران ، بل إن ما بينهما هو « مرابذة ،
 على انعران » ..

(١) خطاب جمال عبد الباق . رعت ميد أحمد (تسين وشويه وتورده) ص ٨٨ طبعة
 كتاب الهلال القاهرة منه ١٩٨٥ م

* وفي ٢٢ مارس ١٩٦٦ م ، أنهى المرحلة الثانية من الصدام العنيف بين الثورة و(الإخوان) - معتلين في سطيم المرحوم سيد قطب (١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ ، ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) - بحطب عبد الناصر فيقول : : لم يكن ترجعية أبد ، شريعة الله ، ولكن شريعة الله كانت - انما هي شريعة العدل (١) ، ١ .

فأين هي العلمانية عند عبد الناصر لدى يعوز به والثورة المشرمون حقاً بشريعة الله ، وليس الإخوان المسلمين !^{١٥}

* وفي ٢٢ فبراير ١٩٦٢ م ، بحطب عبد الناصر في ذكرى وحده مصر وسوريا ، فيقول : : أين الإسلام ثورة ، والتضامن الإسلامي تحتججه لشعوب (٢) ،

وعن ذات الفصيلة يتحدث في خطاب ٢٨ مايو ١٩٦٢ م قائلا ، بالسياسة للربط الإسلامية ، إحد طبعاً أشرك في : العبث ، إلى الإسلام والروابط الإسلامية ، ولقد نشر بي هذا من أول يوم من يوم الثورة في كتب فلسفة الثورة (٣) .

فأين هو ذلك لمحو عن الروابط الإسلامية واستعراقها في توحده لعربيه ، الأكثر علمانية ، كما يقول الدكتور لويس !^{١٦} .

لقد أكرم عبد الناصر ، وألهمت الثورة بالنصور لدى يحدث عنه كتب

(١) المرجع السابق . ص ٩١ .

(٢) المرجع السابق . ص ١١٣ .

(٣) المرجع السابق . ص ٩١١ .

وفي كلمات عبد الناصر نجد ذات المعنى ونفس الموقف ففي خطبه في ٢٨ يوليو ١٩٦٣ م يقول : " فيه من يقولوا " إن الإسلام دين رجعي وأن أقول : " بـد ، للإسلام دين تقدمي هو دين التطور والحياة ، ولإسلام يمثل الدين ويمثل لسياسة ، لا يمثل الدين فقط . الإسلام هو دين العداثة الإجماعية ، (١)

وعندما يخرج بيانات بعض النظم العربية لعدائته تصدر بهكم على "عمد الثورة" قائدها على الفكر الإسلامي ، يسأول عبد الناصر هذه القضية . في ذات الخطب - ٢٨ / ١ ، ١٩٦٣ ، فنقول أن علاقته بدين بالدولة في وضع الأمة العربية هي حقيقة تاريخية .. وأن هذه الأمة على حدود تاريخها - لم تمكن لحاكم خارج على الدين من سلطته واستطاع في بلادها . يقول عند الناصر : " طول عمر هذه المنطقة العربية تمسكت بالدين ، وطول عمر هذه المنطقة دافعت عن الدين ، وطول عمر هذه المنطقة تدافع عن الدين ولم تمكن أي حرج عن الدين من أن يكون صاحب سلطته فيها ، ... (٢) !؟

فأين هي ، العلمية ، التاريخية - تلك التي تتحدث عنها الدكتور بولس (٣) ، أين وجدته ؟ " وأما هو د فكر الثورة من خلال فكر قائده ومن خلال وثائقها القانونية شاهد صدق وعلى على تعبيرها العلمية ، بل وعاداتها لمصنوعيها الأساسي ، وهو : فصل الدين عن الدولة ، " (٤)

وكثير من الفكر لثورة ، في معنى العلمانية ، تقوم : ممارسها ، و : الواقع ، الذي يرتكز وطوره وأصناف إليه . مع الحفاظ على طبيعته وكيفية شؤره

(١) المرجع السابق - ص ١١٠ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٠٩ .

على أن الحديث عن علمية مصر الناصرية هو ضرب من تزييف حقائق
الفكر ووقائع التاريخ ..

* فالمساجد الجديدة التي اُرتفعت مآدنها في سماء مصر الثورة تنفي عنها
العلمانية ..

* ولمرر لمحوط في مبررات الأوقاف شاهد ثان من شهود الواقع على
إسلامية مصر الثورة ..

* وقدم مقصده المؤتمر الإسلامي شاهد ثالث .

* ولحقه حياء لثراث الإسلامى ، وما أصافت للمكتبة الإسلامية من كنوز
ثراث الإسلام شهد رابع ..

* و المجلس الأعلى لشؤون الإسلاميه ، وسلاسل المكتب الإسلاميه التي
أصدرها ، وشطنته بين الشباب اعلم شاهد خامس

* والمراكز الإسلاميه التي أقامتها مصر الثورة - وأبقت عليها - حارح
حدودها شاهد سادس ..

* والعدد الفكر المعدي .. ومع ندسه للعثاب التي ذهبت في المحتمات
الماركسية شاهد سابع .

* وهضم الإذاعة لسموعه والمرئية بالفكر الإسلامى شاهد ثامن

* والحرص على إزرا الخلاف مع الماركسية حول الدين ، ودور الدين
في النهضة شاهد تاسع .

* ولتوسع في اعلم لإسلامى - من خلال الأهر وجامعه ومعاهده
الدينية - شاهد عاشر ..

كلمات ودية

١. اكتب اسمك في الخانة المخصصة لذلك في الجدول التالي.
 ٢. اكتب اسمك في الخانة المخصصة لذلك في الجدول التالي.
 ٣. اكتب اسمك في الخانة المخصصة لذلك في الجدول التالي.
 ٤. اكتب اسمك في الخانة المخصصة لذلك في الجدول التالي.
 ٥. اكتب اسمك في الخانة المخصصة لذلك في الجدول التالي.

[illegible]

۶ مصطفیٰ و کلمہ مدخل - ج ۱ - بیروت - دار الفکر - ۱۳۸۰ھ

الذين حثوا العلمانية مذهباً يعتنقونه ، وفكراً يدافعون عنه ، وطريقاً يدعون إليه ، وذلك دون أن يشعروا بريح مصر بتقريب حقائق فكره ، ووقائع معارضاته ، . . . ولتصرف الدكتور نوبس مثلاً ومودحاً كى باستطاعته - مو أنصف - أن يحتذيه ..

* فرجل القانون البارز الأستاذ مصطفى مرعى قد احتذر العلمانية ، لنفسه فكر ، ومذهب . وينع على هذا الترتب حداً خالف فيه كل الإسلاميين .. فعده ١٠ - الإسلام دين لا دولة .. ومن الخطأ أن يقول : إن الإسلام عفدة وسريعة ، ١٩ - وهو يرى ، أن لا يستطيع أن يطبق الشريعة الإسلامية إذ رداً أن يطبق حكماً يتفق مع العصر ١٠ ، ١٤ .

لكن الرجل لم يذهب إلى تنزيه « العلو العلماني » إلى حد شويه بريح مصر ، ولعل بأنها علمانية كى ، يلبص وجه « العلمانية » ويظهره بمظهر الفكر المنصر الذى صنع لعصر النهضة والحديث . وإنما كى الرجل - مع اعتناقه للعلمانية ، والدعوة إليها - أمينا مع بريح وطنه ، وذلك عندما تحدث عن العلمانية فقال :

« العلمانية لفظ حرى على الألس - فى انحصور لوسطى - فى الأوساط المسيحية ، كانهاء يستهدف تقويض سلطة الكنيسة السياسية ، لتصبح - فقط - كنيسة لله ؛ لأن الذين هناك كان هو الأساس ومعدده الانماء . وكانت سطوة الكنيسة تشمل لأرض والسما والسماء ، ولم تكن فكرة الوطنية قد نبورت ، لم يكن قد ظهر - أيضاً - معنى القومية أو معيومتها ، ثم تكن هدهد من سبطه سوى سلطة الكنيسة ، وكانت لبطوبه تأمل فى أن يسود لسين مسيحي العالم ، وأن

الذى نصر - نصا - على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريعات ، (١) ،
 تلك هي كلمات رجل احقر العلمانية مذهبها ، دون أن يلحظ هذا الاحقر
 إلى مزيف شارح . . . وهو يعود بحصن معه في مذهبه ، ويحرمه عذاب
 يحترم حقائق التاريخ .. ونقد كان باستطاعة الدكتور لويس عوض أن يحد
 من موقف مصطفى مرعي بملوحنا بحتبه ..

* كذلك ، فإن المسيحية - التي يتدين بها الدكتور لويس عوض - ليست هي
 ، حصن ، الحصار الإسلامي ، ولا هي ، الفحص ، الفحص الإسلامي ..
 ولا هي ، المسيحية العربية ، التي خرجت عن طبيعة المسيحية الشرقية الأولى
 لتصبح مجرد - قسمة في الحصار المذهبية العربية ..

فالمسيحية الشرقية هي جزء من التراث التاريخي لأمت عربية إسلامية ،
 تعتبر بها - مسلموها والمسيحيون . وهذه المسيحية بها عدد من المسلمين قد ساه
 علمهم بها ، فزادهم الكريم ورمولهم - عبء الصلاة والسلام

وقد يتعلق بطبيعة الاسلام وضيعة المسيحية هناك حقائق قد جمع عليها
 العلماء والباحثون ، من مختلف الايمان .

فالمسيحية رسالة روحية محضة ، طلبت وتطلب من كنيسها ، أن تترك أن
 يدعو ما يعبر بقبصر ومائة شه : فالمسيحي الحقيقي لا يدعى أن لكنيسة
 ولا هو بظاهرا مذهب لخدمة الدولة وتنظيم الاجتماع والاقتصاد .. وهو

(١) (المصور ، العدد ٩٤ في ٢٦ ، ١ ، ٩٨٤ م) وسعد ٢٦ في ٦ : ١٩٨٤ م

وكان في الإسلام مبادئاً، واستوحته لئلا يكتفوا به في دفعه
المعاند - الإسلامي، والفتن التي تفتت الإسلام، وما في الإسلام من
كثير من الخصائص، والمفاهيم الخاصة التي لا يمكن فصلها ولا نقصها
عن مبادئه الشرقية، وما هو سائر تقويم موضوعي من انحصار لأجناس
الاستعماري، والفتنة في الشرق، وهذه بعض، وتنبؤ به من حرص على
مؤسستيه القانونية، والخاصة، والشرعية، حيث كان يعرف الاستعمار
لمكان طبيعي، بل هو في مصر، والشرق، من مطلق وصفي وقومي
وحصري، وهو في حد ذاته تحصره بعرضه (الامتداد) لا يحد حصره في
بوجه في حصره بعرضه، وتأتي جانب بعض الإسلام في تذي
هو نمرود - مع عبقريته منه في لغة وشرع - فمن منصف وصفي
وقومي وحصري، لأنه منسحق المصري من من نادر لغة وقوية لمصري
يثبت من مع (١٦٥٠ هـ - ١١٣٠ م)، محمد بن حسن شافعي
(٥٠١ هـ - ١٠٦١ م)، غير مستصير، ولا لائق أن يهتد برأيه
تقريباً في هذا الموضوع، فيقولون: "أقوالهم الرومان -
شافعيون - السنة ١١٣٠ هـ - هو طاعة أم لا، استعمرى لحدث لدى جاء
في السنة ١١٣٠ هـ، ومسيحيين - والرومان - بالنسبة لنا جميعاً - هم
من مرسو وغيره، إلا أن السنة ١١٣٠ هـ فقط، على الفتح لعربي مصر،
حتى خرجوا من مصر، وهم في السجون، وأحرارهم على أقرارهم، وبقيهم
إلى بطون الكهوف والمعربات في الصحراء،"

نلك هي طبيعته المواجهة الحصار به بين حصارنا العربية الإسلامية

الممبره ، وبين الحصاره اعرجية العرب . ولا أثر ولا تأثير في هذه لمواجهة
لعدد العقائد الدينية في وطن تعريبه وعالم الإسلام .

وبعد نراك هذه الطبيعة لهذه مواجهه الحصارية كثير من (حده
المسيحيين) وهم في ذلك كدسار من به العكبه تعريبه و كسب هذه
التصريحات لا تحتمل الإقصاء في هذا المبحث الذي يستحق دراسة قائمة بذاته ،
فلا أعتقد أن فكر هؤلاء المفكرين والمثقفين هو عابث تمام عن ذكره لكنه
لويس

* فعير بعيدا عن : وما موقف سياسي الشرر والتفويى بمقتدر و توطى
المصطل وبهم مكرم عبيد . والموقع الذي حذره لفظ مصر في هذه المواجهه
الحصارية ، عندما قال كلمته الجامعة.

(نحن مسيحيين في لبنان منعمون في الوطن)^{١٢}

* كذلك ، فإن حركت الفكرية تدفع لكل لإعداد - جهود التفكير الشرر
الدكتور أنور عبد الملك ، في هذا المنذر . وهو الذي عرّف نفسه ، عندما
ملل :

- من أنت ؟.. فقال :

(أن مصري ، عرسى ، شرفى .. قطي المولد مسلم حصاره)^{١٣}

* ومن لدى يستطيع أن يكر دلاله الموقف افكرين للأسد سليمان مرفس
- أستاذ القديس المذنبى - الممثل في قوله .

(١) (المصور) العدد ٣١١٩ في ٢٠ . ٧ . ١٩٨٤

(لقد عبد الشريعة الإسلامية نظاماً محبوباً كمالاً ، يعمل في الشريعة ،
من من حصن نظمها بعصم ما يعالنه من نظم في حديث الشريعة
العصرية) (١) .

وهذه هي الفروق - في الفرق - بين هذا الموقف الفكري - بهذا الفهم
المسيحي - وبين الموقف الفكري الذي عرّفه المسلمون لأبناء المسلمين عند مرور
النهضة (١٣١٣ - ١٣٩١ هـ / ١٨٩٥ - ١٩٧١ م) التي عرفت

(إلى الشريعة الإسلامية لوندوسيد - الصياغة فأحسنّت صياغتها أصبحت
منها بطريرك ومبادئ لا تعرف في مصر وسوريا ومصر عن حصر
لطريرك بغيره في شفاها عن لغة العربي حديث) (٢) .

ليس هناك فرق .. لاتحاد الموقع في اللغة حية الحضارة بين مصر
وهي هذه الموحية الحضارية كانت الشريعة الإسلامية وما من هي
شريعة شرق وتشرقيين - فالمعنى الحضارة بغيره ويعاد سكون
بصهوري

(ليست الشريعة الإسلامية - بعد أن تكون شريعة الله - هي شريعة الشرق ،
مصر من روح شرق وصغيره ، أوحى بها الله في مصر ، في أرض
شرقية) (٣) .

- (١) دراسة للمستشار محمود البرنسي ، نائب رئيس مجلس إدارة مصر صهيبة
(الوقت) في ٢٨ / ٣ / ١٩٨٥ .
(٢) المرجع السابق ، من الدراسة .
(٣) (الأهرام) في ٦ / ٣ / ١٩٨٥ م

* ومن سى ينكر دلالة أرقام : استطلاع الرأى ، الذى نطعمه . كدراسة ميدانية - (المركز القومي لبحوث الاجتماعية والجنائية) بمصر .. حول تطبيق الشريعة الإسلامية ، فى مصر ، والى شارك فى الإجابة على سئلته مسلمون ومسيحيون .. فكانت هذه الأرقام ذات دلالة الحكمة .

* مع : لنصديق بقورى ، للشريعة الإسلامية ردت نسبة المسلمين عن
المسلمين (٣٢ ٪ إلى ٣١ ٪) '١٠ .

* ومع : التطبيق الذريحي ردت نسبة مسلمين عن المسيحيين (٦٩ .
إلى ٦٨ ٪) '١٢ .

* ومع نصيب أحكام شريعة على الجميع - بصرف شطر عن خلاف
لدين - ردت نسبة مسيحيين عن المسلمين (٦١ ، نى ٦٩) '١٣ ..

وكى يعلن لإجابات : 'أ' مجمع واحد - وهذه تحريم حرمة الله على
كل الناس ولا فرق بين مسلم ومسيحي أعظم بقوى ولا بد دولة
إسلامية ('١٤) .

* مع : ما هو من لكتبه لفصه و- : لأفأ لأرؤوكسى الأنا شودة

بقوى

(ب) لأفأ فى طن حكم شريعة بكبرى بعد حلا وكبره ، وبعد
كبى كات فى حاصى ، حيف كان حكم شريعة هو ساند بحرس سوق
نى أن يعس فى طن ، بهم ما ن ، وعليهم ما علف ، من مصر حسب

(أهدم) نى ٣٢ ١٩٩٥

بحال من دأحوں لاں بلادنا لم — سلعہ فقہر الاحسی فی اُن قسره من
قترات الفرج .

یعم بعد عرفت مصر حکمہ عماسی . اکن هؤلاء . ائکد
انعم سول ند جاور ؟

۱ - یوناہرت . فی صخر نی ل عرب من عصر نیل امام شوره
لشعبه فی قسہ برعمہ شعبہ اسلامہ (محسن شرع) . برعمہ
عمر مکرم ۱۲

۲ - النور کرومر — فی خرج من مصر (مشہور منخور) من
صعب بحرکہ بحسہ . فی قسہ برعمہ توطنی - اسلامی . مصطفی
کس ۱۵

ما فی فکر و علقہ فقہ عرفت لا . من عماسی

۱ - نخبہ سورت انحصارہ عربہ و عماسیہ . اکن لاصحابہ
الحصہ بہ لامہ ع رفعت . و ما راں رفعت . عساوہ عن عین تکثیرین من
اعلام ہدہ شعبہ قعد و یعوق فی دفاع عن انحصارہ انحصارہ
لأمنہم فی رفص العرب و عماسیہ

۲ - کف عرفت ذلک التواء الشاذ فی اندفع فی سبی العماسیہ
العربہ ، لا شیء لا لایہا سیر الامداد انسانی و انحصاری ، لادی یکون
لہ ارفص ، بعد . بعد عقل ہد . نو . فی . مدرسہ المقطم ، نعربہ
المتعربہ نسب . و فی منہا عند سلامہ موسی ، ثم فی تلعبہ المعاصر
عزیرہ . سکور موسی عوص ۱۵ !

تلك هي القصة الحقيقية للعنابية . كخصوصية عربية . وحل وربي .
لمشكلة وربية . ولموقف الإسلام ، والحصاد العربي الإسلامية من طبيعة
السلطة السياسية للدولة ولعلاقة بهيئتنا الحديثة - العنابية ، كوفد عربي ،
افحم علي بلادنا في ركاب العزود الاسعمارية الحديثة .. فكان - ولا يزال -
حيهة من حبهات نصال لعزى ضد الاستعمار .

وهي قصة نرجو أن نكون قد حسنها ، إشكالها ، بهذه الصفحات ! ..



المصادر

أولا : قرآن وسنة :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - كتب السنة
- * (صحيح البخارى) طبعة - راشت - القاهرة
- * (صحيح مسلم) طبعة - القاهرة ١٩٥٥ م .
- * (سنن لترمذى) طبعة - القاهرة ١٩٣١ م
- * (سنن نسائى) طبعة - القاهرة ١٩٦٤ م .
- * (سنن أبى داود) طبعة - القاهرة ١٩٥٢ م
- * (سنن ابن ماجه) طبعة القاهرة ١٩٧٢ م .
- * (سنن الدرهمى) طبعة - القاهرة ١٩٦٦ م .
- * (مسند الإمام أحمد) طبعة - القاهرة ١٣١٣ هـ
- * (موطأ للإمام مالك) طبعة - دار الشعب ، القاهرة .

ثانيا : مصادر مطبوعة ومخطوطة :

- ١ - بن سمية : (منهاج السنة النبوية) طبعة القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٢ - بن حبيب (أبو جعفر عمر) (عمدة التوحيد) طبعة القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٣ - بن حنبل (لمقدمه) طبعة القاهرة ١٣٢٢ هـ .

ابن عبد لير : (الذرر في اختصار المعاري والسير) طبعه لفاهرة
١٩٦٦ م .

ابن نعم : (اعلام لموقعين) طبعه بيروت ١٩٧٣ م
ابن حبيب : (سائح الاسلام) طبعه لفاهرة ١٩٦٩ م
الأعشى (حماد بن) (الأعمش الكاملة) - دراسة وتحقيق د محمد
عمارة . طبعه لفاهرة ١٩٦٨ م .

أبي سمي : (غريب النيل) طبعه القاهرة ١٩٣٦ م .
ابن عبد الله (مصر) طبعه القاهرة ١٩١٧ م .

أبو عبد الله (بكر) (مجله) (المصير) ٢٠ ١ ١٩٨٤ م
أبي الوليد جدي (شرح الموقوف) طبعه لفاهرة ١٣١١ هـ
أبيون (كشف صفائح غر) طبعه لفاهرة ٩٦٣ م .
أدحظ (رسائل لحاضر) طبعه لفاهرة ٩٦٤ م .

الحرسي (عذبة لأثر في تراجم وأخبار) طبعه لفاهرة ١٩٦٦ م
" (مصير سفيان بن زياد بن ثوبان بن سفيان) طبعه لفاهرة
١٩٦٩ م .

الحارث بن سنان (بكر) (تاريخ ترجمه والحركة الثقافية في
عصر محمد علي) طبعه لفاهرة ١٩٥١ م
جمهورية إيران الإسلامية (الدستور الإسلامي لجمهورية إيران
الإسلامية) طبعه قم - إيران ١٩٧٩ م .

الحويبي (إرشاد) طبعه لفاهرة ١٩٥٠ م .
حيون : (اصطلاح النبوة الرومانية وسقوطها) طبعه لفاهرة ١٩٦٩ م .

حمصى (به س) (الحكومة إسلاميه) طبعه القاهرة ١٩٧٩ م
 لدهوى (ولى الله) : (حجة الله الياته) طبعه القاهرة ١٣٥٢ هـ .
 رفعى (عبد الرحمن) (تاريخ بحركة القوميه) طبعه القاهرة ١٩٥٨ م
 (عصر محمد على) طبعه القاهرة ١٩٥١ م
 (عصر سعدى) طبعه القاهرة ١٩٤٩ م
 : (مصر والسودان فى اواخر عهد الاحمد) طبعه القاهرة

١٩٦٦ م

رفعت سيد احمد : (الدين وسوته ونوره) طبعه القاهرة ١٩٦٥ م
 الرزكلى (خير الدين) : (اعلام) طبعه بيروت
 سرقيس : (معجم معتدات عرسه وامعنه) طبعه القاهرة ١٩٦١ م
 سلامة موسى (سودى) طبعه القاهرة ١٩٦١ م
 السهوى (عبد الرحمن) (مصر فى حق فى الله لاسلامى)
 طبعه القاهرة ١٩٥٧ م

بشهرسى (به لافى فى عهد كلال) طبعه حرم - مصر -
 بنون نرج

الطهطاوى (رفاعة رفيع) (الاعمال الكمه) - رساله وحقى
 محمد عمرد . طبعه بيروت ١٩٦٣ - ١٩٨١ م
 لصوصى (يوسف) (شخص شافى) طبعه لجب ١٣٨٣ هـ .
 ١٣٨٤ هـ .

عاطف عيش (بكور واحزون) (فموسى عم لاهم) طبعه
 القاهرة ١٩٧٠ م

عبد الحار (فاضى انصدة) (معنى فى نوب النوح ونحو) صعه
القاهرة

عبد المتعم النمر (دكتور) : عنق ، (الأهرام) ٦ / ٣ / ١٩٨٥ م ،
٢٠ / ٣ / ١٩٨٥ م .

عيسى (أحمد - شتا) (كشف الأبرار) طبعه القاهرة ١٩٥٨ م
على بن نسي صلب (الإمام) . (نهج السلاعة) طبعه - ر شعب
للقاهرة

على عبد رزق (لاسلام وأصول الحكم) طبعه القاهرة ١٩٢٥ م .
وطبعة بيروت ١٩٧٢ م .

عمر صوسون - (نعتب العلمة فى عهد محمد على ، وعبد ، وسعيد)
طبعه القاهرة ١٩٣٤ م

عزلى (نوح - حاف) (لافص - فى الاعقب -) صعه صبح - القاهرة -
بدر - مرج

(فيصل لفرقة بين الإسلام وترسعه) طبعة القاهرة ١٩٠٧ م
لقر فى (لإحكام فى نمبر تغاوى عن لأحكام ونصروفت مقصى
والإمام) طبعة حلب ١٩٦٧ م .

الكناسى (عبد الحى) : (نظام الحكومة النوية العسمى المترسب لإدارية)
طبعة بيروت - دار الكتاب العربى .

لونس عوض (دكتور) (تاريخ لفكر انصرى الحديث من عصر
سماعيل إلى ثورة ١٩١٩ م) طبعه القاهرة ١٩٨٠ م

(قصه العلماسة فى مصر) (المصور) ٢٣ - ٩ - ١٩٨٣ م .

١٩٨٣ / ٩ / ٣٠ م ، ١٩٨٣ / ١٠ / ٧٠ م .

حديث ، (المصور) ١٩٨٤ / ٤ / ٢٠ م

(الإيراني العامص في مصر) مجلة (التمثان) العدد ١٦

١٩٨٣ م .

الموردى - (أدب الدنيا والدين) طبعة القاهرة ١٩٧٣ م .

مجمع اللغة العربية (القاهرة) . (معجم العلوم الاحصائية) طبعة القاهرة

١٩٧٥ م .

محمد يارهم الجريدي (سعد رعتول ذكريات تاريخيه) طبعة القاهرة

- كتاب اليوم .

محمد أحمد حلف الله (دكتور) (النص والاحياد والحكم في الإسلام)

مجلة (العربي) - الكويت - يونيو ١٩٨٤ .

محمد لبي (دكتور) : (العثمانيه والإسلام بين الفكر والنطبق) طبعة

القاهرة ١٩٧٦ م .

محمد حسين هيكل (دكتور) : (حياة محمد) طبعة القاهرة ١٩٨١ م .

(في منزل الوحي) طبعة القاهرة ١٩٦٧ م

محمد حميد الله الحيدر آبادي . (مجموعة الوثائق اساسيه للعهد لسوى

والخلافة الرشدة) طبعة القاهرة ١٩٥٦ م .

محمد رضا مظهر : (عقائد الإماميه) طبعة النجف دار انعمان

محمد عبده (الأستاذ الإمام) . (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق : ر

محمد عمارة ، طبعة بيروت ١٩٧٢ م .

محمد عمارة (دكتور) : (العرب والتحدى) طبعة الكويت ١٩٨١ م

د. س. (شعبي مصر) طبعة القاهرة ١٩١٥ م

(الإسلام وقضايا العصر) طبعة بيروت ١٩١٥ م

د. س. (صبيحى) طعة القاهرة ١٩١٥ م

(عمر مكرم) د. س. طبعة القاهرة ١٩١٥ م

د. س. ١٩١٥ م

محمد د. س. (معجم مصر لاسم نكر) طبعة

سنة ١٩١٥ م

محمد محمد حسن (د. س.) (أدب مصر) طبعة القاهرة ١٩١٥ م

د. س. ١٩١٥ م

محمد محمد مصرى (د. س.) (أدب مصر) طبعة القاهرة ١٩١٥ م

محمد محمد مصرى طبعة بيروت ١٩١٥ م

محمد محمد مصرى د. س. ١٩١٥ م

محمد مصرى (سري) محمد مصرى د. س. طبعة القاهرة ١٩١٥ م

د. س. ١٩١٥ م

مصطفى مصرى (عصر) د. س. ١٩١٥ م

مصري (حصص) طبعة القاهرة ١٩١٥ م

مصطفى مصرى (د. س.) (أدب مصر) طبعة القاهرة ١٩١٥ م

١٩١٧ م

(نظرة الإسلام السياسية) طبعة بيروت سنة ١٩١٧ م

(أدب مصر) طبعة بيروت سنة ١٩١٧ م

(الإسلام ونهضة أدبه) طبعة القاهرة سنة ١٩١٨ م

(القانون الدستوري ، صوفى عيسى) طبعه بيروت
سنة ١٩٦٩ م .

(مبادئ - دراسة نقد القرآن) طبعة الكويت سنة ١٩٧١ م .

(المعاصر و صراع سياسي برهاني) طبعه القاهرة سنة
١٩٨١ م .

(دأمة الإسلام ، قصة قصيرة) طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م .

له برى (حبه لأرت) طبعه بيروت ، كتبت أعصريه . القاهرة

و عمل (ت) لمحمد عيسى ، طبعه بيروت سنة ١٩٦٩ م .
طبعة ١٩٦٩ - ١٩٦٦ م .

ليوسكو (تاريخ سورية) طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م .

ثالث : دوريات :

* (عينه عاصم) كوت

* (بسمة) نجمة القاهرة

* (مصور) القاهرة

* (لأهرام) - القاهرة

* (سحر) - القاهرة

المؤلف

١ - سيرة ذاتية - في نقاط - :

* مفكر إسلامي - مؤلف .. ومحقق

* ولد بسيف مصر - بقره صره مركز قويس محافظة كفر الشيخ . في

٢٧ رجب سنة ١٣٥٠ هـ ، ٨ ديسمبر سنة ١٩٣١ م . في أسرة مسورة

الحال ، يحترف الزراعة .

* قيس مؤنس ، كان والده - رحمه الله - قد تدرسه في حاء الميادين بـ

سنة محمد ، ومن بعده تلقى التعليم الابتدائي

* حفظ نقر وجود - كتاب القرية .. مع بقى نعود القديس لأوليه

بمصر بقرية مرحله سجن الإبراهيمي -

* في سنة ١٩٤٥ م التحق بمعهد نسوي "سني الأندلسي" تاسع للجامع

الأزهر الشريف - ومنه حصل على شهادة الاسمية سنة ١٩٤٩ م

* وفي المرحلة الابتدائية بدأ بحفظ وتسمو هيمامه انوصيه والعربية

والإسلامية والثقافة - فشارك في العمل النوصي - قصته سفلان عصر

.. ولقصته فلسطينية بالخطنة في المساحد .. والكديه - ثراء وشعر

وكان أول عمل نشرته له صحفها (مصر الفتاة) بعنوان : جهاد ..

* حصل على عدد من الجوائز والأوسمة وتمنيت لها جائزة جمعية
 اصدقاء الكتاب ، لبنان . سنة ١٩٧٢ م . وجائزة سوية لشجعية -
 بمصر سنة ١٩٧١ م .. ووسام العلوم والفنون ، من الطبقة الأولى ..
 وجائزة علي وعثمان حافظ - لمفكر العام سنة ١٩٩٢ م .. الفخ .. الخ .
 والعديد من الشهادات التقديرية والمباني والأوسمة والدروع ..

* بدورت أعماله الفكرية شيقاً وبخفياً - أعدت كتاب - وثق غير ما نشره
 به الصحف والمجلات من مقالات

* ترجمت العديد من كتبه إلى عدد من اللغات . مثل الإنجليزية والفرنسية
 والألمانية والإسبانية والتركية والأوردية والفارسية والروسية .

* له من الأبناء الدكتور حاتم - جراح عظام - كلية طب عين سمن - ومن
 لبنت - نهال - ماجستير في الكيمياء الحيوية

* الاسم كاملاً - كور محمد عمارة مصطفى عمارة

٢ - المؤلفات والتحقيقات :

أ - تأليف :

- ١ - معالم المنهج الإسلامى .
- ٢ - الإسلام وفلسفة الحكم
- ٣ - الإسلام وأصول الحكم دراسة ووثائق .
- ٤ - معركة الإسلام وأصول الحكم - دراسة وتحقيق .
- ٥ - الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانية
- ٦ - الإسلام والعقول الجميلة .
- ٧ - الإسلام وحقوق الإنسان - ضرورات لا حقوق .
- ٨ - الإسلام والمستقبل .
- ٩ - الإسلام والثورة .
- ١٠ - الإسلام والعروبة .
- ١١ - الإسلام والعروبة والعلمانية .
- ١٢ - إسلامية المعرفة .
- ١٣ - الدين والدولة .
- ١٤ - الإسلام وقضايا العصر .
- ١٥ - الإسلام والوحدة القومية .

- ١٦ - الإسلام والسلطة الدينية .
- ١٧ - الإسلام والحرب الدينية .
- ١٨ - لإسلام بين نعمته ونسخته بشبه
- ١٩ - سبلة الإسلام بين نعمته ونسخته بسببه
- ٢٠ - هل الإسلام هو حق أم لا .. وكيف ؟
- ٢١ - سقوط نحو نعمتي .
- ٢٢ - يهتض بحبته بين نعمته : لإسلام
- ٢٣ - ربه الفكر لإسلامي بمعاصر
- ٢٤ - تعرف بفكرى : هدم حقيقة ؟
- ٢٥ - الاستقلال الحضارى .
- ٢٦ - الطريق إلى النقطة الإسلامية
- ٢٧ - نيارات الفكر الإسلامى .
- ٢٨ - للصحة الإسلامية والنحنى الحضارى
- ٢٩ - المعتزلة ومشكلة الحرية ،الاسب
- ٣٠ - المادية والمثالية فى فلسفة س رند
- ٣١ - عندما أصبح مصر عربة إسلامية
- ٣٢ - معارك العرب ضد العراة .
- ٣٣ - العرب والتحدى .

٣٦- مسعودي ١٠٠

٣٧- تفسير هاركنسي للإسلام

٣٨- الإسلام بين الشرق والغرب

٣٩- فكر الإسلام في عصره الإسلامي

٤٠- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤١- الصراع بين الغرب والإسلام

٤٢- نظرة الغرب على الإسلام

٤٣- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤٤- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤٥- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤٦- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤٧- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤٨- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤٩- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٥٠- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٥١- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٥٢- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٥٣- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

- ٥٢ - الصحوة الإسلامية في عيون عربية
- ٥٣ - النموذج الثقافي .
- ٥٤ - الانتماء الثقافي .
- ٥٥ - بقص كتاب الإسلام وأصول الحكم .
- ٥٦ - الغرب والإسلام .
- ٥٧ - ابن رشد بين العرب والإسلام .
- ٥٨ - أبو حنبل متوحيدي بين الردف والإبداع
- ٥٩ - حماد السبي لأفعى بين حقائق التاريخ وأكاسيد تونس عوص
- ٦٠ - التراث والمستقبل
- ٦١ - الوعي بالتاريخ وصناعة التاريخ .
- ٦٢ - التراث في ضوء العقل .
- ٦٣ - دراسات في الوعي بالتاريخ
- ٦٤ - القدس لشريف رمزانصر وعنوانه الانصر
- ٦٥ - المنهج العقلي في دراسة العربية
- ٦٦ - المعالم الإسلامية والمتغيرات الدولية
- ٦٧ - علف حصرة ٢٠٠٠ حصرة ٢٠٠٠
- ٦٨ - الجديد في لمخطط العربي بجاد المسلمين .
- ٦٩ - الخمسة بين عرب والإسلام

- ١٠ - أسرار من هل هي سامية "
- ١١ - صافرة قومنة في تحصرة نعريه
- ٧٢ رحبه في علم - كثر محمد عمارة
- ١٣ بطرقة أخلاقه لاسلامه
- ١٤ نفوسه عربيه وعمومات مركب صمد وحده عرب -
- ١٥ فخر لبطلة قومنه
- ١٦ - نعريه في العصر الحديث
- ٧٧ - لامة عربيه وقصصه توحده
- ١٨ - بورد شرح
- ٧٩ - فكر عاد سارد لاسلامه
- ٨٠ - رمة عقل نعري - ماضد مع الشكوك في ركرك
- ٨١ - موحية من لاسلام وعظمة ماضد
- ٨٢ - بقاء نعمة - ماضد
- ٨٣ - بقاء الاجمعي نعري من تحصن -
- ٨٤ - فكر الاجمعي نعري من ماضد -
- ٨٥ - عمر بن عبد العزيز -
- ٨٦ - جمال الدين الأفندي موقظ الشرق وفتنوف لاسلام -
- ٨٧ - محمد عبده - جود است سجد الدين

- ٨٨ - رفاعة الطهطاوى : رائد التنوير فى العصر الحديث .
- ٨٩ - عبد الرحمن الكواكبي : شهيد الحرية .
- ٩٠ - علي مبارك : مهندس التاريخ والعمران .
- ٩١ - أبو الأعلى المودودي والصحة الإسلامية .
- ٩٢ - قاسم أمين وتحريم المرأة .
- ٩٣ - الشيخ محمد الغزالي : الموقع الفكرى والمعارك الفكرية .
- ٩٤ - نظرة جديدة إلى التراث .
- ٩٥ - عندما دخلت مصر فى دين الله .
- ٩٦ - تجديد الدنيا بتجديد الدين .
- ٩٧ - الدكتور يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية .. والمشروع الفكرى .

ب - دراسة وتحقيق :

- ٩٨ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى .
- ٩٩ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبيد .
- ١٠٠ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى .
- ١٠١ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي .
- ١٠٢ - الأعمال الكاملة لعلى مبارك .
- ١٠٣ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين .
- ١٠٤ - رسائل العدل والتوحيد .

- ١٠٥ - كتاب الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- ١٠٦ - فصل المقال - لابن رشد .
- ١٠٧ - رسالة التوحيد - للإمام محمد عبده .
- ١٠٨ - الإسلام والمرأة في رأى الإمام محمد عبده .
- ١٠٩ - التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ - لمحمد مختار باشا المصرى ..

ج - بالاشتراك مع الآخرين :

- ١١٠ - القرآن : نظرة عصرية جديدة .
- ١١١ - محمد ﷺ : نظرة عصرية جديدة .
- ١١٢ - عمر بن الخطاب : نظرة عصرية جديدة .
- ١١٣ - على بن أبى طالب : نظرة عصرية جديدة .
- ١١٤ - الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية .

د - تحت الطبع :

- ١١٥ - الحوار فريضة إسلامية .
- ١١٦ - الإسلام فى عيون غربية .
- ١١٧ - معالم المشروع الحضارى الإسلامى .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الطبعة الثانية
٩	القضية
١٣	الدلالة وملايسات النشأة
٢٥	الإسلام والكاثوليكية الأوربية
٣٩	الدين والدولة
٥٧	حضارتنا والعلمانية
١١٧	الفقر على حقائق الفكر ووقائع التاريخ
١٢٧	عصر محمد على باشا والعلمانية
١٤٥	عصر الخديوي إسماعيل والعلمانية
١٦٣	الاستعمار يفرض العلمانية
١٨٧	ثورة سنة ١٩١٩ م والعلمانية
١٩٧	جمال عبد الناصر والعلمانية
٢٠٧	كلمات ودية
٢١٩	المصادر
٢٢٧	المؤلف : سيرة ذاتية
٢٣٩	الفهرس



هذا الكتاب

إن الخلاف بين الإسلاميين ، و العلمانيين ، قد أصبح ، المارق : الذي يقسم الأمة ،
ويبدد طاقتها . ويفتح لأعدائها المزيد من الثغرات ! ...

وللخروج من هذا المأزق : لا بد من الحول حول قضايا هذا الخلاف :

• فالعلمانية : ماذا تعني ؟ ... وهل لها في نهضتنا ما كان لها في النهضة الأوروبية ؟ ..

• والدولة الحديثة : ما علاقتها بالفكر السياسي للإسلام ؟ ..

• وهل من الممكن أن تكون الدولة إسلامية . و منية ؟ .. تطبيق الشريعة ..

والأمة فيها هي مصدر السلطات ؟ ..

• ونهضتنا الحديثة . من محمد علي حتى عبد الناصر . مروراً بالخديوي إسماعيل

وسعد زغلول . هل كانت علمانية ؟ ..

إن الحول بين فرقاء هذا الخلاف .. والسعي إلى حسمه بكلمة سواء .. هو الرسالة التي

تنهض بها صفحات هذا الكتاب ! ...

المؤلف